الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة التعريف بالاسلام
أهداف اسرائيل التوسعية
فى البلاد العربية
تأليف اللواء الركن
محمود شيت خطاب
Bibliotheca Alexandrina
0217191

لجنة التعريف بالإسلام

يصدرها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية

تأليف اللواء الركن

محمود شيت خطاب

الكتاب الثاني والستون

١٣٩٠ هـ ــ ١٩٧٠ م

يشرف على إصدارها

محمد توفيق عويضة

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الذين يعتقدون بأن اسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده ، وأن ما تبيته اسرائيل من عدوان وتوسع لا يتعدى فلسطين ، يجهلون الحركة الصهيونية وأهدافها ومخططاتها التوسعية .

والحقيقة هى ان خطر اسرائيل يهدد كيان الامة العربية التاريخى والحضارى ، وانها خطر مادى يهدد جميع الدول المجاورة لهـا بالغزو والعدوان والاحتلال .

ولعل البحث فى الجذور التاريخية للمطامع الصهيونية التوسعية ، والاطار الفكرى والتخطيطى للأعمال العدوانية الاسرائيلية ، ودوافع نشأة الفكرة الصهيونية وعوامل ظهورها ، يفيدنا فى فضح أهداف اسرائيل التوسعية ، ليكون العرب على بينة من أمرهم ، ويعملوا على حماية بلادهم من الغزو الاسرائيلى .

وهنا لابد لنا من التفريق بين مرحلتين : مرحلة ما قبل عام (١٨٩٧) حين كانت الصهيونية فى طور التكوين الفكرى ، ومرحلة مابعد عام (١٨٩٧) عندما اتخذت الحركة الصهيونية شكلها التنظيمى ، وأصبح للفكرة الصهيونية أداة تعمل لها بشكل دائب مستمر لتحقيق غايات هذه الحركة كما رسمها المؤتمر الصهيونى الاول الذى عقد فى مدينة (بال) السويسرية عام (١٨٩٧) .

يقول اسرائيل كوهين فى كتابه : (مختصر تاريخ الصهيونية) (١) : « ان غاية الفكرة الصهيونية هى اعادة اليهود كأمة الى فلسطين باعتبارها وطنهم القومى القديم » .

(١) اسرائيل كوهين _ A SHORT HISTORY OF ZIONISM _ نيويورك _ ١٩٥١ .

وفى القرن الثامن عشر لم تكن الصهيونية لتتجاوز تعلق اليهود الروحى بنصوص التوراة وطقوس الاعياد والاحتفالات الدينية ، وكانت دوافع رغبة قسم من اليهود فى العودة الى فلسطين دينية محضة .

وفى عام (١٨٩٧) عقد المؤتمر الصهيونى الاول فى مدينة (بال) بسويسرا ، وبعد أيام من اختتام هذا المؤتمر كتب هيرتزل فى مذكراته يقول : « لو أردت أن الخص أعمال مؤتمر (بال) فى كلمة واحدة — وهذا ما لن أقدم على الجهر به — لقلت : فى مدينة (بال) أوجدت الدولة اليهودية . ولو جهرت بذلك اليوم ، لقابلنى العالم بالسخرية .. فى غضون خمس سنوات ، ربما ! وفى غضون خمسين عاما ، بالتأكيد سيراها الجميع . ان الدولة قد تجسدت فى ارادة الشعب لاقامتها » (١) .

فما الذى حدث فى (بال) ، وما هى المبادىء والقرارات التى خرج بها المؤتمر الصهيونى الاول ؟

لقد وحد المؤتمر الصهيونى الاول الافكار والحلول الصهيونية ، ليجعل منها عقيدة صهيونية لها أهدافها الثابتة وخطوطها السوقية (الاستراتيجية) والتعبوية (التكتيكية) وارادتها ووسائل تحقيقها البشرية والمادية ، فكان نص هدف الصهيونية — كما جاء فى مقررات مؤتمر (بال) : « ان غاية الصهيونية ، هى خلق وطن للشعب اليهودى بفلسطين يضمنه القانون العام . ان المؤتمر يرى فى الوسائل التالية الطريق الى تحقيق هذه الغاية :

١ — العمل على استعمار فلسطين بالعمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أسس مناسبة .

---

(١) مذكرات ثيودور هيرتزل الكاملة — ترجمة هارى زوهن الى الانكليزية — نيويورك — ١٩٦٠ — (٢ / ٥٨١) .

٢ — تنظيم الصهيونية العالمية وربطها بمنظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة فى كل بلد .

٣ — تقوية الشعور والوعى القومى اليهودى وتغذيته .

٤ — اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية » .

وبذلك أعلن هذا المؤتمر ، أن اليهود يشكلون وحدة دينية — عنصرية ، وأنهم (شعب) بكل ما فى هذه الكلمة من معنى ، وأن لهم الحق فى الحياة أمة على رقعة من الارض خاصة بهم ، وأن هذه الارض هى أرض الميعاد والاجداد : فلسطين .

تنفيذ القرارات

لم تمض فترة وجيزة على عقد المؤتمر الصهيونى الاول فى مدينة (بال) ، حتى أصبح للصهيونية منظماتها ومؤسساتها الفعالة : المؤتمر الصهيونى ، واللجان التنفيذية ، واللجان الاستشارية ، والمصرف اليهودى للمستعمرات (١٨٩٨) ، ولجنة الاستعمار (١) (١٨٩٨) ، والصندوق القومى اليهودى (١٩٠١) ، وكان الهدف من انشاء هذه المؤسسات والمنظمات واللجان ، هو تمويل عملية استعمار فلسطين وتنظيمها وربطها بالجهود الصهيونية الشاملة لتنفيذ أهداف مؤتمر (بال) (٢) .

ولعل أول ما يلاحظه المرء ، هو أن هيرتزل طبق فى محاولاته لتحقيق أهدافه الشعار الذى أثبته فى مذكراته « على المرء أن يستخدم جميع الوسائل لتحقيق الغاية » (٣) .

---

(١) استعمار الارض فى فلسطين بالشراء والاستيلاء ... الخ .

(٢) أنظر التفاصيل فى : المطامع الصهيونية التوسعية — عبد الوهاب الكيالى — بيروت — ١٩٦٦ — ص (٧ — ٢٤) والدرس الذى يجب أن يتعلمه العرب من هذا المؤتمر ، هو أن فترة الاعداد له استغرقت سنين طويلة ، وأن فترة عقده استغرقت أياما معدودات ، وأن مقرراته وضعت فى حيز التنفيذ ولم تبق حبرا على ورق .

(٣) مذكرات هيرتزل (٤ / ١٦١٦) .

ان الصهيونية تؤمن بمبدأ : « الغاية تبرر الواسطة » ، فهى لا تتعفف عن الاستفادة من أى اسلوب بأى شكل مهما يكن لا أخلاقيا فى سبيل تحقيق أهدافها المرسومة .

وحدود فلسطين كما تريدها الصهيونيــة هى من : (النيــل) الى (الفــرات) .

قال هيرتزل : « المساحة من نهر مصر الى الفرات . لابد من فترة انتقالية لتثبيت مؤسساتنا يكون الحاكم فيها يهوديا .. وما أن تصل نسبة السكان من اليهود الى الثلثين ، حتى تفرض الارادة اليهودية نفسها سياسيا » (١) .

وبدأ تنفيذ خطة استعمار فلسطين عمليا بالهجرة اليها عام (١٩٠٧ — ١٩٠٨) وفق خطة مرسومة تستهدف الناحيتين العسكرية والسياسية ، لاقامة شبكة من المستعمرات الصهيونية فى مختلف انحاء فلسطين . وقــد قدمت هذه المستعمرات بعد انشهائهــا لليهــود الحجج اللازمة لرفض مقترحات (سيكس) التى قدمتها لهم الحكومة البريطانية أثر توقيع اتفاقية (سيكس — بيكو) السرية بين بريطانيا وفرنسا عام (١٩١٥) ، على أساس أن الحدود المقترحة فى تلك الاتفاقيــة تعنى خســارة مستعمرات (الجليل الاعلى) وأن المنطقة الدولية المقترحة تحرم الوطن القومى اليهودى من (القدس) ومن المستعمرات القريبة من (حيفا) (٢) .

وقد كانت الحركة الصهيونية تتمسك بمطــالب أساسية نشرتهــا مجلة : (فلسطين) الصهيونية بتاريخ ١٩ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩١٨ : « على فلسطين اليهودية أن تضم فلسطين برمتها ، ولن نرضى بأى تقسيم لفلسطين ! ان اتفاقية (سايكس — بيكو) الموقعة عام (١٩١٥) تمس

---

(١) مذكرات هيرتزل (٢ / ٧١١) .
(٢) فريسكوس رعنان — (The Frontiers of a Nation) — حدود (وطن) — لندن — ١٩٥٥ — ص (٧٨) .

الحدود الشمالية ، ولكن فلسطين الموحدة تشمل شرق الاردن والجليل وساحل البحر الابيض المتوسط » (١) .

أطماع الصهيونية في شرق الأردن

يقول مناحيم بيغن فى كل مناسبة يجيء فيها ذكر شرق الاردن : « الارض التى يحتلها العدو » ، وما قاله بيغن يتعلمه التلاميذ والطلاب فى مدارس اسرائيل ومعاهدها وجامعاتها .

وقد امتازت مطامع الحركة الصهيونية فى الفترة الواقعة بين عام (١٩١٧) وعام (١٩٢٠) بالتركيز على المطالبة بالاراضى الضرورية للزراعة والرى والصناعة والمناطق التى تكفل السيطرة السوقية (الاستراتيجية) على مداخل فلسطين الرئيسة لحماية فلسطين عسكريا .

وقد تمسكت الصهيونية أشد التمسك بضرورة ضم شرق الاردن الى الوطن القومى اليهودى ، وظهر ذلك جليا فى النشرات الصهيونية الرسمية . فما كادت الادارة العسكرية البريطانية تعلن فى فلسطين خلال تشرين الاول (أكتوبر) ١٩١٨ ، حتى نشرت مجلة (فلسطين) وهى مجلة الصهيونية العالمية احتجاجها ضد فصل شرق الاردن عن المنطقة الواقعة غرب الاردن (٢) .

وفى ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩١٩ ، شرحت مجلة فلسطين أهمية شرق الاردن بالنسبة لمستقبل الدولة اليهودية ، فكتبت تقول : « لشرق الاردن أهمية حيوية من النواحى الاقتصادية والسوقية (الاستراتيجية) والسياسية لفلسطين اليهودية .. ان مستقبل فلسطين اليهودية برمته يتوقف على شرق الاردن ، فلا أمن لفلسطين الا اذا كان شرق الاردن قطعة

---

(١) مجلة (Palestine) الجزء الرابع — العدد (١١) .
(٢) مجلة فلسطين الصادرة بتاريخ ١٩١٩/١١/٢٣ .

منها . ان شرق الاردن هو مفتاح التحسن الاقتصادى لفلسطين » .

وقد تضمنت المذكرة الرسمية التى قدمتها المنظمة الصهيونية لمؤتمر السلام ، مطالبة صريحة بالاراضى الواقعة شرق نهر الاردن ، وقد جاء فى تلك المذكرة فى معرض تعليل المطالبة بهذه الارض العربية ما يلى : « منذ أيام التوراة الاولى ، والسهول الخصبة الواقعة شرق نهر الاردن مرتبطة من النواحى الاقتصادية والسياسية ارتباطا وثيقا بالارض الواقعة غرب نهر الاردن . ان شرق الاردن القليل السكان حاليا ، كان فى أيام الرومان آهلا مزدهرا ، وهو قادر اليوم على استقبال المستعمرين (١) على نطاق واسع .. ان تطوير الزراعة فى شرق الاردن ، يجعل من اتصال فلسطين بالبحر الاحمر وبناء موانىء صالحة فى خليج العقبة ضرورة ملحة . ومن الجدير بالذكر أن مدينة (العقبة) كانت منذ أيام سليمان فصاعدا ، نهاية طريق تجارى هام فى فلسطين » .

وحين أقدمت بريطانيا على انشاء امارة شرق الاردن ، احتجت الحركة الصهيونية بشدة ، ولم تعترف بالوضع الجديد الذى : « حرم فلسطين من ثلثى مساحتها بضربة واحدة » ، حسب قول زعماء الصهاينة .

وقد حاولت الحركة الصهيونية مرارا اقامة جاليات ومستعمرات صهيونية فى شرق الاردن دون جدوى ، ومع ذلك لم يفقد الصهاينة الامل ، وظلوا يصرون على الحصول على شرق الاردن حتى الخط الحديدى الحجازى ، حيث يقطن (٩٩ ٪) من سكان الاردن الحاليين . وقد أشار (وايزمن) بعد اعلان قيام امارة شرق الاردن ، الى أن تدفق اليهود وزيادة أعدادهم فى فلسطين ، هى الوسيلة الى التوسع فى شرق الاردن (٢) .

ومن يقرأ تصريحات زعماء الصهيونية ومذكراتهم عقب اعلان قيام

---

(١) المستعمرين : بكسر الميم الثانية ، ويريد بهم المهاجرين اليهود .
(٢) مجلة فلسطين — الجزء الخامس — العدد (٢٠) .

دولة اسرائيل ، يدرك أن استيلاء اليهود على الاردن بضفتيه الغربية والشرقية ، من الامور المسلم بها سياسيا واقتصاديا وعسكريا لديهم ، وهم مصرون على الاستيلاء على شرق الاردن حالما تسنح لهم الفرصة المواتية (١) .

مطامع الصهيونية فى سورية

فى ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩١٧ ، نشرت مجلة (فلسطين) مقالا مسهبا عن سهل (حوران) الكبير استهلته بقولها « ما من منطقة مقدر لها أن تكون أكثر تأثيرا على تطوير فلسطين جديدة من حوران » .

وحدود سهل حوران الكبير كما جاء فى ذلك المقال : « يحد سهل حوران الكبير جنوبا (الزرقاء) ، ويمتد شمالا حتى (دمشق) . أما فى الغرب فيحده الغور أو وادى الاردن ، وفى الشرق يتصل تدريجيا بالهضبة الصحراوية ، وبذلك يضم فى الشمال هضبة الجولان وهضبة حوران والتلال البركانية فى جبال اللجا ، وفى الجنوب أرض البلقاء » .

وفى حزيران (يونيو) ١٩١٨ ، نشرت مجلة (فلسطين) مقالا كتبه دافيد بن غوريون (٢) واسحق بن زفى (٣) تحت عنوان : (حدود فلسطين ومساحتها) ، جاء فيه : « يحد فلسطين غربا البحر الابيض المتوسط ، وفى الشمال جبل لبنان وفى الشرق الصحراء السورية (بادية الشام) وفى الجنوب شبه جزيرة سيناء ، وهذه هى الحدود التى حددتها الطبيعة لاسرائيل » (٤) .

---

(١) (Collected papers) — أوراق مجموعة — النادى الثقافى العربى — بيروت — ص (١١) .
وانظر : المطامع الصهيونية التوسعية (٧٤ — ٧٧) .
(٢) تولى رئاسة الوزارة الاسرائيلية مدة طويلة .
(٣) أصبح رئيسا لدولة اسرائيل بعد وايزمن .
(٤) مجلة فلسطين — الجزء الثالث — العدد (١٧) .

وعلى هذا الاساس يمضى صاحبا المقال فى شرح مطالب الحركة الصهيونية ، الى أن يخلصا الى القول : « وبكلمات أخرى ، تضم فلسطين (النقب) برمته واليهودية والسامرة والجليل ولواء حوران ولواء (الكرك) بما فى ذلك (معان) والعقبة وجزءا من لواء دمشق ، أى الوية (القنيطرة) ووادى (عنجر) و (حاصبيا) » .

وهكذا نرى أن الحركة الصهيونية كانت تطمع فى الحصول على سهل حوران وجبل الشيخ الذى هو أبو مياه فلسطين ، ومنطقة دمشق، وقد طالب قسم من الصهاينة بمدينة دمشق ذاتها ، والرقعة الواقعة بين دمشق والحدود اللبنانية السورية الحاضرة ، وذلك لأسباب زراعية ومائية وعسكرية وسياسية .

كذلك طالب الصهاينة بالمذكرة الرسمية التى تقدموا بها الى مؤتمر السلام بعد الحرب العالمية الاولى بأجزاء هامة من سورية لاسباب تتعلق بالمياه والزراعة والامن ، وقد جاء فى هذه المذكرة ما يلى : « ان الحياة الاقتصادية فى فلسطين تعتمد على مصادر المياه الموجودة فى سورية ، ومن الحيوى بمكان أن تضمن فلسطين استمرار تدفق المياه التى تروى البلاد حاليا ، ثم أن تتمكن أيضا من تخزينها والسيطرة عليها عند منابعها .

« ان جبل الشيخ هو أبو مياه فلسطين الحقيقى ، ولا يمكن فصله عن فلسطين دون تعريض حياتها الاقتصادية للخطر . يجب أن يخضع هذا الجبل خضوعا كليا لسيطرة الذين سوف يستفيدون منه الى الحد الاقصى » .

وهكذا نجد أن الصهيونية تطمع فى أن تشمل رقعة دولة اسرائيل ، اقصى الطرف الشرقى لصحراء الشام وجميع الاقسام السورية الواقعة جنوب دمشق حتى الحدود السورية مع فلسطين والأردن(١) .

---

(١) المطامع الصهيونية التوسعية (٧٧ — ٨١) .

تلك هى مطالب الصهيونية (المتواضعة) فى سورية قبل أن تخلق اسرائيل عام (١٩٤٨) ، أما اليوم فأن مطامعها فى سورية تمتد الى سورية كلها والى لواء الاسكندرونة ايضا .

مطامع الصهيونية فى لبنان

كانت المطامع الصهيونية فى لبنان قائمة منذ أن أخذت الحركة الصهيونية تعد العدة لانشاء الدولة الصهيونية فى فلسطين .

ومرد هذه المطامع ، هو أهمية لبنان الجنوبى للحركة الصهيونية من وجهتين حيوتين :

١ ــ الوجهة الاولى ، هى وجود منابع مياه الاردن ومجرى نهر (الليطانى) ومصبه فى تلك المنطقة .

٢ ــ الوجهة الثانية ، هى الاهمية العسكرية لهذه المنطقة بالنسبة لامن الدولة الصهيونية .

وليس بخاف ، أن هذين الاعتبارين يشكلان الشغل الشاغل بالنسبة لاسرائيل فى جميع الاوقات والظروف .

لقد أشارت المقالة التى نشرتها مجلة (فلسطين) فى مايس (مايو) ١٩١٧ ، الى أن (بانياس) كانت ضمن ممتلكات القبائل اليهودية .

وأكدت جميع المقالات والبيانات الصادرة عن الحركة الصهيونية ، رغبة الصهاينة فى الاستيلاء على لبنان الجنوبى .

وفى احدى مسودات المذكرة التى قدمتها الحركة الصهيونية الى مؤتمر الصلح ، طالب هيربرت صموئيل (أحد الأقطاب السياسيين البريطانيين ، وأول مندوب سام عينته بريطانيا فى فلسطين المنتدبة ، وهو يهودى صهيونى) بادخال كلا ضفتى نهر (الليطانى) والحد الشمالى الأعلى

لمنابع نهر الاردن قرب (راشيا) ضمن حدود الوطن القومى اليهودى (١) .

وفى المذكرة الرسمية التى قدمتها الحركة الصهيونية الى مؤتمر السلام ، نجد أن المطامع التوسعية فى لبنان الجنوبى تحتل المكان الاول فى مطالب الصهيونية ومخططاتها . تقول هذه المذكرة : « ان حدود فلسطين سوف تتبع الخطوط العامة الموضوعة كما يلى : تبدأ من الشمال فى نقطة على البحر الابيض المتوسط بالقرب من (صيدا) ، وتتبع منابع المياه التى تنبع من سفوح سلسلة جبال لبنان حتى جسر (القرعون) ثم الى (البيرة) ، وتتبع الخط الفاصل بين حوض (وادى القرن) و (وادى التيم) ، ثم الى اتجاه جنوبى يتبع الخط الفاصل بين المنحدرات الشرقية والغربية لجبل الشيخ » .

وقد رأينا كيف أصرت الحركة الصهيونية فى مذكرتها الرسمية على السيطرة على مصادر المياه عند منابعها ، أى منابع الاردن والليطانى على حد سواء .

وفى ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩١٩ ، اقترحت مجلة (فلسطين) الناطقة بلسان الحركة الصهيونية مد الحدود الى شمال صيدا وادخال مدينة (صيدون) (٢) القديمة ضمن الاراضى الفلسطينية ، فيشمل الساحل الفلسطينى بذلك حتى ضواحى بيروت .

وفى ٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩١٩ ، حددت زعامة الحركة الصهيونية أطماعها فى لبنان على الشكل التالى : « ان الحقيقة الاساسية فيما يتعلق بحدود فلسطين ، هى أنه لابد من ادخال المياه الضرورية للرى والقوة الكهربائية ضمن هذه الحدود ، وذلك يشمل مجرى نهر (الليطانى) ومنابع مياه الأردن وثلوج جبل الشيخ » (٣) .

---

(١) فريسكوس رعنان — ص (١٠٥) .
(٢) هى مدينة صيدا .
(٣) مجلة فلسطين — الجزء السادس — العدد (١٧) .

وبامكاننا أن نجد مثل هذا الوضوح حول المياه والحدود الشمالية فى الرسالة التى بعث بها هيربرت صموئيل الى أحد أعضاء الوفد البريطانى فى محادثات السلام بباريس : « ان نجاح مخطط مستقبل فلسطين بأسره ، يعتمد على مدى قدرة البلاد على استيعاب المهاجرين اليهود ، وهذا بدوره يعتمد على تطوير الصناعة والزراعة ، ويعتمد تحقيق ذلك على توفر المياه والقوة المائية ، ومن هنا كانت الحدود الشمالية (أى المقترحات الصهيونية) ضرورية جدا » (١) .

وبعد أن توصلت بريطانيا الى اتفاق مع فرنسا حول الحدود بين مناطق الانتداب التابعة لكل منهما ، أبدى زعماء الصهيونية سخطهم على هذا الاتفاق الذى أفقدهم (الليطانى) والاردن الاعلى وجبل الشيخ وحوران . وقد حاول الصهاينة تغيير الحدود سلميا عن طريق اقامة جاليات يهودية فى لبنان وسورية ، ولكن هذه المحاولة وجدت معارضة شديدة من السلطات الفرنسية ، الا أن الحركة الصهيونية لم تيأس ولم تنثن عن محاولاتها للاستيلاء على منابع المياه قبيل قيام دولة اسرائيل وبعد قيامها .

قال أبا ايبان وزير خارجية اسرائيل فى مايس (مايو) ١٩٥١ : « اننا نولى الاردن ومنابعه كل اهتمام » (٢) .

وجاء فى مجلة أمريكية صهيونية : « كان من الواضح للاسرائيليين ، أن أحلام تطوير (النقب) لا يمكن أن تتحقق بدون مياه الليطانى » (٣) .

ان المطامع الصهيونية فى لبنان لا تزال قائمة بحكم العقيدة الصهيونية والتاريخ الصهيونى وبحكم الحاجة الاقتصادية والمائية والحاجة العسكرية، وأن هذه المطامع تعنى أن تضم اسرائيل لبنان الجنوبى بأسره ، أى ثلث

---

(١) وثائق الحكومة البريطانية عام ١٩١٩ — الجزء الرابع — عدد (١٩٧) — المادة الثالثة — ص (٢٨٥)
(٢) جريدة الجيروزاليم بوست — العدد الصادر فى ٢ مايس (مايو) ١٩٥١ .
(٣) مجلة (Middle Eastern Affairs) — العدد الصادر فى مطلع عام ١٩٥٥ .

التراب اللبنـــانى ، وأن تســتولى على مياه الأردن والليطـــانى عنـــد مصادرهما (١) .

تلك هى المطامع الصهيونية التوسعية فى لبنان بالنســبة لمخططاتهم التوسعية المرحلية ، اذ أن الصهاينة يطمعون فى الاستيلاء على بــيروت ثم على جبل لبنان بحجة حماية بيروت ومنابع المياه ، وبالتالى يطمعون فى الاستيلاء على لبنان كله حتى حدوده الشمالية .

ولعل النشاط الصهيونى المتزايد فى لبنان ، خير دليل على نيـــاتهم التوسعية فى هذا القطر العربى الشقيق .

مطامع الصهيونية فى الجمهورية العربية المتحدة

يقول هيرتزل : « ان سيناء والعريش هى أرض اليهود العائدين الى وطنهم » .

وفى ٢٣ تشرين الاول (أكتوبـــر) ١٩٠٢ ، زار هـــيرتزل المســتر تشمبرلن وزير المستعمرات البريطانى الذى عرف بمؤازرته للصهيونية .

وسجل هيرتزل فى مذكراته : انه شرح للوزير البريطانى علاقــة مشروع العريش بمشروع حيفا والأراضى المجاورة لها ، وأبدى رغبته للوزير البريطانى فى الحصول على مكان لحشد المهاجرين اليهود بالقرب من فلسطين . وفى نهاية المقابلة وجه هيرتزل سؤالا مباشرا الى الوزير البريطانى : « هل توافق على تأسيس مستعمرة يهودية فى شبه جزيرة سيناء ؟ » ، فأجاب الوزير البريطانى : « نعم ، اذا وافق اللورد كرومر على ذلك » (٢) .

وبعد تلك الزيارة كتب هيرتزل فى مذكراته : « ان بريطانيا وافقت

---

(١) المطامع الصهيونية التوسعية (٨١ — ٨٩) .
(٢) مذكرات هيرتزل (٢ / ١٣٦٠ — ١٣٦٢) .

على ايجاد مستعمرة يهودية تتمتع بالحكم الذاتى فى الزاوية الجنوبية الشرقية من البحر الابيض المتوسط » (١) .

وفى اليوم التالى للمقابلة التى تمت بين هيرتزل وتشمبرلن وبناء على اقتراح الوزير البريطانى ، استقبل اللورد لانسدون وزير الخارجية البريطانى هيرتزل وأبدى له تأييده لفكرة اقامة جاليات ومستعمرات يهودية فى وادى العريش وشبه جزيرة سيناء ، واستعداده لكتابة رسالة الى اللورد كرومر الحاكم البريطانى فى مصر حول زيارة هيرتزل الى مصر وتوصية كرومر بتسهيل مهمته الاستطلاعية .

وسافر مبعوث هيرتزل فعلا الى مصر مزودا برسالة وزير خارجية بريطانيا وتأييد وزير المستعمرات القوى .

وفى ١٣ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٠٢ سجل هيرتزل فى مذكراته : « عاد غرينبرغ (٢) من القاهرة حيث أحرز نجاحا تاما . لقد كسب اللورد كرومر الى جانب قضيتنا ، كما كسب بطرس غالى باشا رئيس وزراء مصر . واهم من ذلك ، أنه استمال بعض كبار الموظفين البريطانيين كالمستر بويل والكابتن هنتر » (٣) .

ثم سافرت عام ١٩٠٣ الى مصر لجنة عرفت باسم : (اللجنة الصهيونية) كان هيرتزل ضمن أعضائها ، فقابلت اللورد كرومر الذى تجاوب مع اللجنة فأرسل مندوبا يمثله فى هذه اللجنة الصهيونية .

وقصدت تلك اللجنة سيناء ومنطقة العريش لدراسة المنطقة على الطبيعة والبحث عن مدى ملاءمتها للاستيطان الجماعى .

وكان من المقرر اذا أسفرت نتيجة الدراسة الميدانية على صلاحية

---

(١) مذكرات هيرتزل (٣ / ١٣٦٤) .
(٢) اسم مبعوث هيرتزل الى مصر لمقابلة اللورد كرومر ، وهو صهيونى بريطانى وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية .
(٣) مذكرات هيرتزل (٢ / ١٣٧٠) .

المنطقة للاستيطان ، أن يحصل الصهيونيون على امتياز ادارتها ادارة ذاتية تحت السيادة البريطانية لمدة تسع وتسعين سنة .

وقد سجل هيرتزل فى مذكراته ما حدث يوما بيوم ، فكان مما جاء فى تلك المذكرات :

القاهرة فى ٢ نيسان (ابريل)

« كان أمس يوما خاويا . ولا أدرى اذا كان ذلك اليوم طيبا أم سيئا بالنسبة لنا . مشروعى عن حق الامتياز فى منطقة العريش كان جاهزا وموافقا عليه ، ولكن ماذا سيكون تأثيره على الحكومة المصرية ؟ !

« أعتقد أنه من الخطأ أننا عهدنا الى (مى الوريث) بمشروع غرينبرغ ، لأنه يحتوى على الكثير من التفاصيل ، بينما مشروعى يتضمن القليل من التفاصيل ، وله ملامح وقسمات المشروع غير العدائى .... باختصار .... فلننتظر » .

القاهرة فى ٣ نيسان (أبريل) ...

« أمس وبعد غروب الشمس كنت مع كولد ساند لدى (مى الوريث) ، وقد استقبلنا الاخير بملابس التنس ، وكان عائدا لتوه من نادى الجزيرة الرياضى ...

« وفى هذه المرة قابلنا وهو يبدو عليه الشك فى أن مشروع الامتياز سيتاح له النجاح ، ويبدو لى أن المستر (برنيانت) ذلك الانكليزى الذى كان يرتدى الطربوش قد غير فكره . وعلى أى حال فان المسألة لن تكون مشروعا مقابلا وانما سيكون بحث القضية فى مجلس الوزراء .

« ان اتساع رقعة الاقليم الذى طالبنا به ، هو نقطة الاعتراض الأساسية . انهم يريدون اعطاءنا أراض ، ولكنهم لا يريدون اعطاءنا اقليما ... »

وفى ربيع عام ١٩٠٣ عادت البعثة الصهيونية من منطقة العريش الى القاهرة بنتائج مبشرة .

وذهب هيرتزل وهو مملوء بالأمل ، تشجعه وعود المساعدة التى مناه بها عدد ليس بالقليل من الماليين اليهود المقيمين فى مصر وخاصة فى الاسكندرية .

وتحدد موعد لمقابلة اللورد كرومر ، وذهب هيرتزل اليه وهو فرح مستبشر ، ولكن فجأة اعلنت الحكومة المصرية أنها سوف تعيد النظر فى الأمر كله ... ثم قررت أنها لا تستطيع منح هذا الامتياز للصهاينة ، على أساس أن المنطقة المقترح استيطانها جرداء قاحلة ليس بها ماء ، وهى قطعا ستحتاج الى مياه النيل فى وقت تحتاج فيه مصر الى كل قطرة من قطرات النيل .

على كل حال ، فقد أسقط فى يد الصهاينة ، ووقع النبأ على هيرتزل وقوع الصاعقة .

لقد حدثت بعض الصعوبات والعراقيل لوضع خطة استعمار شبه جزيرة سيناء والعريش موضع التنفيذ منذ ذلك الوقت المبكر ، فكتب دافيد ترتيش : « ان الأمر ببساطة ، هو أن الانسان لا يتخلى عن بلاده ، عن القسم الجنوبى الشرقى من فلسطين ، لوجود نقص فى المياه »(١) .

ومن الواضح أن السبب المهم لاخفاق الصهاينة فى استعمار شبه جزيرة سيناء والعريش فى محاولاتهم الاولى منذ عام (١٩٠٢ — ١٩٠٣)، هو صعوبة تزويد تلك المنطقة بالمياه من النيل .

ولكن الصهاينة لم يصرفوا النظر نهائيا عن احتلال هذه المنطقة ، على أساس أن (فلسطين المصرية) تشكل جزءا من (فلسطين الكبرى) ، أى من الوطن القومى اليهودى !

---

(١) رابينو فيتس — ص (٧٥) .

وفى المقالة المنشورة فى عدد مجلة (فلسطين) الصادرة فى ١٥ شباط (فبراير) ١٩١٧ حول حدود فلسطين ، أبدت الصهيونية رغبة واضحة فى اعادة بحث موضوع سيناء والحدود مع مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى .

وفى المقالة التى كتبها بن غوريون وبن زفى فى مجلة فلسطين عـــام ١٩١٨ ، نادى الكاتبان بضرورة ضم العريش للوطن القومى اليهودى . ومما جاء فى هذا المقال : « ان الجزء الشرقى لفلسطين ليس أصغر رقعة من الجزء الجنوبى وتبلغ مساحته (٧٧) الف كيلومتر مربع ، فاذا جمعنا ذلك الى أرض العريش اصبحت المساحة (٩٠) ألف كيلومتر مربع »(١) .

وفى المذكرة الصهيونية لمؤتمر السلام التى نوهنا عنها ورد : « وفى الجنوب حدود يتفق عليها مع الحكومة المصرية » أى السلطات البريطانيـــة فى مصر .

ان سيناء بالنسبة للحركة الصهيونية ، تعتبر أقرب مكان الى فلسطين وأقرب نقطة للوثوب منها على فلسطين حين تسنح لهم الفرصة ، وهى ترتبط فى نفوس الصهاينة بذكريات دينية عميقة .

والواقع هو أن الصهيونية لم تتخل لحظة عن مطامعها فى أن تمتد دولة اسرائيل حتى الضفة الشرقية لقناة السويس ، وقد بذلت فى الفترة الواقعة ما بين وعد بلفور عا م(١٩١٧) ونهاية الانتداب البريطانى على فلسطين عام (١٩٤٨) جهودا متواصلة لتحقيق مطامعها فى سيناء . فقد كان الصهاينة حريصين أشد الحرص على اقامة حاجز يفصل أجزاء الوطن العربى بعضها عن بعضها الآخر ، وعرقلة الوحدة العربية بأى ثمن . وقد أدرك الصهاينة أهمية احتلال شبه جزيرة سيناء والعريش ، فعملوا على تحقيق مآربهم هذه بدأب واستمرار ، ومن يقرأ مذكرات العقيد مينـــر

---

(١) مجلة فلسطين — الجزء الثالث — العدد (١٧) .

تزهاغن (١) يدرك مدى اهمية هذا الموضوع ومبلغ الحـــــاح الصهاينـــة المتواصل للحصول على شبه جزيرة سيناء والعريش (٢) .

ولعل اقدام الصهاينة على احتلال شبه جزيرة سيناء والعريش فى أيام الاعتداء الثلاثى على مصر عام (١٩٥٦) ، وفى حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، جزء من مخططات الصهيونية لاحتلال هذه المنطقة العربية بالقوة عند سنوح الفرص لاحتلالها .

وبعد تلك الحرب ، بدأت اسرائيل باقامة مشروعات ســياحية فى (شرم الشيخ) ، وبذلت محاولات للتنقيب عن النفط فى (ســيناء) . وقد قدم كبير الرهبان لدير (سانت كاترين) فى سيناء شكوى الى كل بابوات الكنائس المسيحية قال فيها : « ان ذلك الدير المقدس قد تحول الآن الى ثكنة عسكرية تموج بالجنود . لقد عاش هذا الدير خمسة عشر قرنا من الزمان وله حرمة مصونة مكانا للصلاة والعبادة .... وذلك ينتهك الآن لاول مرة . انهم يفكرون فى بناء فندق يتسع لمائتى غرفة قرب الدير ... ان هذه البقعة على وشك أن تتحول الى ملهى ليلى يسهرون فيه ليلا ، ويتمددون فيه عرايا معرضين لاشعة الشمس نهارا » .

تلك أدلة قاطعة على أن اسرائيل تصر على تحقيق أهدافها التوسعية، وأنها لن تنسحب من المناطق التى احتلتها بعد حرب ١٩٦٧ .

ولكن مطامع الصهيونية فى مصر اوسع من ذلك بكثير ، فهى تطمع فى احتلال قناة السويس لتكون ممرا بحريا لاسرائيل والاستعمار ، حتى يطمئن الاستعمار على مستقبل هذه القنـــاة ويديرها كما يشـــاء وفقـــا لمصالحة ، وحتى يحرم مصر من وارداتها الضخمة التى كان الاستعمار يتنعم بها قبل تأميم تلك القناة عام (١٩٥٦) .

---

(١) ر. مينر تزهاغن ــ مفكرة الشرق الاوسط ــ (١٩١٧ ــ ١٩٥٦ ــ لندن ــ ١٩٥٩) .
(٢) المطامع الصهيونية التوسعية ــ ص (٨٩ ــ ٩١) .

ويطمع الصهاينة باحتلال الدلتا والاسكندرية أيضا ، ليتحقق حـلم اسرائيل : « من النيل الى الفرات » .

مطامع الصهيونية في العراق

في عام (١٩٠٢) وجه هيرتزل الى اللوردروتشيلد الممول الصهيوني الكبير رسالة بسط له فيها خطة صهيونية لاسكان المهاجرين اليهـود في العريش وشبه جزيرة سيناء وفي جزيرة (قبرس) (١) . وقد شدد الزعيم الصهيوني على القول بأن الهدف السياسي هو الهدف الاول بالنسبة له ، اذ أن ايجاد مستعمرات وجاليات يهودية كبيرة في شرق البحـر الابيض المتوسط من شأنه أن يدعم الموقف الصهيوني في فلسطين .

وبالاضافة الى هذه الخطة ، عـرض هيرتزل خطة سريـة أخرى مستقلة عن الخطة الاولى وغير متناقضة معها ، هي انشاء مستعمرات يهودية في العراق .

والجدير بالذكر في هذا الصدد ، هو أن الاشارة الى خطة استعمار العراق ، لم تكن اشارة عابرة أو عرضية . فقد كتب هيرتزل في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٠٣ الى عزة باشا رئيس الوزراء العثماني الجديد ، يذكره بالوعد الذي قطعه على نفسه للمنظمة الصهيونية بالسماح لها بايجـاد مستعمرات يهودية في العراق وفي لواء (عكا) عن طريق فتح الباب أمام الهجرة اليهودية (٢) .

لقد كانت أطماع الصهاينة في العراق منذ الفجر الأول مـن أيـام المنظمة الصهيونية العالمية ، ومنذ ذلك الحين حتى عام (١٩٤٨) حيث رحل اكثر يهود العراق الى فلسطين المحتلة ، بذل الصهاينة كثيرا مـن

---

(١) قبرس لا قبرص كما هو شائع في الكتب الجغرافية الحديثة . انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧ / ٢٦) وفي المصادر العربية الجغرافية والتاريخية القديمة .
(٢) مذكرات هيرتزل (٤ / ١٥٠٣) .

الجهد وكثيرا من المال ، فسيطروا على الأقتصاد العراقى ، واشتروا مساحات شاسعة من الأراضى فى المدن للبناء وفى القرى للزراعة وامتد نفوذهم حتى الى المناطق الجبلية من شمال العراق فى منطقة لواء (دهوك) ، حيث اشتروا أخصب القرى هناك ، كما اشتروا القرى الزراعية الخصبة فى الوية الديوانية والناصرية والعمارة .

كما اشتروا كثيرا من ارض بغداد بالذات ، خاصة ضاحية الكرادة الشرقية ، وحاولوا شراء الأرض فى ضاحية الاعظمية ، ولكن اهالى الأعظمية ادركوا ما يبيته اليهود لهم ، فقاوموهم مقاومة شديدة ، مما أدى الى اخفاق اليهود فى الاعظمية حيث نجحوا فى مناطق أخرى من مدينة بغداد .

وحين كان اليهود يرحلون عن العراق عام (١٩٤٨) ، كانوا يقولون علنا : « سيأتى اليوم الذى نعود فيه الى العراق لاستعادة أملاكنا » .

ان أطماع الصهاينة لا تقتصر على : من (النيل) الى (الفرات) ، بل يطمعون فى استعمار العراق كله بما فيه مناطق نهر (دجلة) أيضا ، بحيث تمتد حدودهم الى الحدود العراقية التركية الايرانية فى شمال العراق وشرقه .

لقد أعلن موشى دايان يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وهو يوم احتلال القدس قائلا : « لقد استولينا على (أورشليم) ونحن فى طريقنا الى (يثرب) والى (بابل) » .

مطامع الصهيونية فى المملكة العربية السعودية والخليج العربى

ان الصهيونية تطمع فى الاستيلاء على الارض السعودية الواقعة على خليج العقبة ، وهى الحدود الشرقية لهذا الخليج البالغ طولها خمسة وتسعين ميلا ، لأن اسرائيل تريد أن يكون هذا الخليج بحيرة اسرائيلية يصلها بالبحر الاحمر وبدول شرق أفريقية وآسيا .

وهى تريد ان يمتد نفوذها الى الجنوب ليشمل (تبوك) حتى المدينة المنورة ، على اعتبار ان قسما من هذه المناطق كانت من أملاك اليهود فأجلاهم عنها النبى صلى الله عليه وسلم .

وهى تطمع أن يمتد نفوذها الى جنوب المدينة المنورة حتى ميناء (ينبع) على مسافة (١١٢) كيلومترا من جنوب المدينة المنورة .

وهى تطمع أن يمتد نفوذها الى مناطق آبار النفط السعودية فى نجد ، لأن الصهاينة يزعمون أنهم أقدر على ادارة هذه الآبار من العرب وانهم أولى بمواردها .

وهى تطمع أن يمتد نفوذها الى كل امارات الخليج العربى ومشيخاته لتستحوذ على مناطق النفط فيه ولكى يكون الخليج العربى من خطوط المواصلات الاسرائيلية التى تربط اسرائيل بدول آسيا فى الهند والشرق الاقصى .

قال موشى دايان يوم احتلال القدس فى حرب حزيران ١٩٦٧ : « الآن أصبح الطريق مفتوحا أمامنا الى المدينة ومكة !! » .

ان مطامع اسرائيل التوسعية فى البلاد العربية مطامع بغير حدود ، وطالما صرح الصهاينة بأنهم أحق من العرب فى استغلال خيرات البلاد العربية ، وأنهم رسل الحضارة الغربية الى البلاد العربية لرفع شأن هذه البلاد اجتماعيا واقتصاديا .

دوافع المطامع الصهيونية التوسعية

يمكن رد دوافع المطامع الصهيونية التوسعية فى البلاد العربية الى أربعة عــوامل :

١ــ العامل العقيدى . ٣ ــ العامل العسكرى .

٢ ــ العامل الاقتصادى . ٤ ــ العامل السياسى .

١ العــامــل العقيــدى

ان الدوافع العقيدية للتوسع الصهيونى تنبع من صميم الديــانة اليهودية التى قامت على أساسها العقيدة الصهيونية وقام عليها الحــل الصهيونى للمشكلة اليهودية أيضا ، وهى ترتبط ارتباطا وثيقــا بأســباب اختيار فلسطين وطنا قوميا دون سائر بقاع الأرض ومطالبتهم بها على أساس أنها الوطن القومى التاريخى للشعب اليهودى .

قال هيرتزل فى خطابه الافتتاحى الذى القاه فى المؤتمر الصــهيونى الأول عام (١٨٩٧) :

« الصهيونية هى العودة الى حظيرة اليهودية قبل أن تصبح الرجوع الى أرض اليهود » .

وكتب هيرتزل فى كراس (الدولة اليهودية) : « الايمان يوحد فيمــا بيننــا(١) » ، وقال : « أريد تربية أولادى وتنشئتهم على الاعتقاد بالاله التاريخى » ، وقال : « لم يكن الله ليبقينا على قيد الحياة طيلة العصور الفائتة ؟ لو لم يبق دور لنلعبه فى تاريخ البشرية(٢) » .

وفى اسرائيل اليوم أحزاب دينية قوية مثل حزب مزراحى وحزب عمال مزراحى وحزب اغودات وحزب عمال اغودات .

---

(١) Theodor Herzl, The Jewish State, an attempt at a modern solution of the Jewish Question, Transl. by Sylvie D. Avigdor, 4th Ed. London 1946), P. 54 and p. 71.

(٢) نفس المصدر ــ ص (٥٤) .

جاء فى مبادىء حزب المزراحى : « مناخ بلادنا الثقافى يجب أن تقرره تقاليد ثرواتنا الالهية ، ويجب أن تعتمد قوانينا على الشريعة اليهودية ، وأن يعطى رئيس الحاخامين مركزا يتفق ومقام زعماء البلاد الدينيين والروحيين فى الامة ، ويجب أن يعد السبت يوما مقدسا » .

وجاء فى مبادىء حزب اغودات اسرائيل : « شعب اسرائيل خلق على جبل سيناء عندما اعطى التوراة ، ولا تحقق الدولة هدفها الا بمراعاة التوراة ولا تحل مشكلاتها الا بواسطة التوراة . يجب أن يكون التعليم وفق التوراه ، ويجب المحافظة على الطقوس الدينية وعلى طهارة الحياة اليهودية وعلى السبت والاعياد اليهودية . وينظر بقلق الى التشريع العلمانى ويجب أن تكون السلطة أو السيادة بيد الحاخامين » .

وجاء فى مبادىء حزب عمال اغودات اسرائيل : « اسرائيل ليست دولة كسائر الدول ، ان شريعة التوراة الخالدة هى الدستور الطبيعى لشعب اسرائيل ولدولته ، ولا تستطيع أية شريعة أن تقودنا فى تشريعنا سوى التوراة المقدسة . ان لب الشعب والدولة هو الاسرة ، ولا شىء يحفظ البيت والاسرة فى اسرائيل من الدمار سوى اتباع قوانين التوراة . أن وجود جيش قوى هو من المتطلبات المهمة لاقرار السلم العالمى ، على أنه يجب الا تدخل الروح العسكرية فى الدولة ، وما يجب أن يدخل فى الجيش هو الروح الاصلية لاسرائيل التى تقدر أن تنهض بواسطة روح الله لا بواسطة القوة » .

وجاء فى مبادىء حزب عمال مزراحى : « يجب أن تكيف التوراة نمط الدولة ، ويجب أن تعتمد قوانين الدولة على التوراة » .

وأعرب الرئيس الفرنسى بومبيدو يوم ٢٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٧٠ أثناء زيارته الرسمية للولايات المتحدة الامريكية عن رأيه فى اسرائيل فقال : « دولة اسرائيل لها مكانها فى الشرق الاوسط ، ولكن يجب أن تكف عن أن تكون دولة عنصرية أو دينية ، لكى تصبح كغيرها من الدول الاخرى ، الامر الذى يسهل علاقاتها بجيرانها » .

وفى الوقت التى تتمسك فيه الصهيونية العالمية بالدين الى ابعد الحدود ، تحاول ان تدعو الى العلمانية فى الدول الاخرى وتدعو الى التفسخ الخلقى والانحلال .

واستنادا على العقيدة الدينية اليهودية ، ارتبطت الحركة الصهيونية بمطلبين اساسيين لم تتخل عنها هذه الحركة فى يوم من الايام ، ولن تتخلى عنهما فى حال من الاحوال .

(أ) الحصول على ما يسمى بـ (أرض الميعاد) ، أو (أرض اسرائيل) على أساس : (من النيل الى الفرات) .

(ب) اعادة الشعب اليهودى الى ارضه التاريخية ، لان الحياة فى (المنفى) أى خارج فلسطين ،مخالفة للدين اليهودى وللحياة الطبيعية للشعب اليهودى .

وفى جميع مراحل العمل الصهيونى ، كان شعار الصهاينة غير المعلن ، يسير الى حد بعيد وفق الشعار التالى : « خذ ما تستطيع الحصول عليه دون أن تتخلى عن أى هدف من أهدافك ، واعمل على أساس الاستفادة من كل ما تحصل عليه لتحقيق الاهداف القريبة والبعيدة على حد سواء » . فالصهيونية كانت تتمسك ، ولا تزال ، بفلسطين التاريخية (من النيل الى الفرات) وبحقوق الشعب اليهودى فى أرضه ، حتى عندما كانت تقبل قبولا مرحليا ما تعتبره أقل من (حقوقها المشروعة) كما تدعى !

كتب الارهابى الصهيونى مناحيم بيغن زعيم حزب (حيروت) فى كتابه (الثورة) يقول : « منذ أيام التوراة وارض اسرائيل تعتبر أرض الامم لابناء اسرائيل . وقد سميت هذه الارض فيما بعد : فلسطين ، وكانت تشمل دوما على ضفتى نهر الاردن . ان تقسيم الوطن عملية غير مشروعة ، ولن يحظى هذا العمل باعتراف قانونى ، وان تواقيع الافراد والمؤسسات على اتفاقية

التقسيم باطلة من أساسها ، وسوف تعود أرض اسرائيل الى شعب اسرائيل، بتمامها والى الابد (١) » .

وقد جاء فى خطاب ألقاه مناحيم بيغن هذا بتاريخ ٧ نيسان (أبريل) ١٩٥٠ ما يلى : « لن يكون سلام لشعب اسرائيل ولا لارض اسرائيل ، حتى ولا للعرب ، ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح (٢) » .

وجاء فىخطاب أبا هلل سيلفر زعيم صهيونى أمريكا فى المؤتمرالصهيونى الثالث والعشرين المنعقد فى ١٦ آب (أغسطس) ١٩٥١ : « ان دولة اسرائيل ما تزال صغيرة وغير مستقرة ويترتب علينا حل المشكلات التى تجابهها (٣)» .

وجاء فى كلمة ألقاها الحاخام يهودا ميمون وزير الاديان بتاريخ ٨ آب (أغسطس) ١٩٥١ فى مؤتمر صهيونى نيابة عن حكومة اسرائيل . « مازال أمام مؤتمركم اعمال عظيمة ... ان دولة اسرائيل كلها أمامكم ، وان حدود تلك الدولة هى من الفرات الى النيل (٤) » .

وقال بن غوريون بعد حرب عام ١٩٤٨ مباشرة : « أما السيف الذى أعدناه الى غمده ، فانه لم يعد الا مؤقتا . اننا سنستله حين تتهدد حريتنا فى وطننا ، وحينما تتهدد رؤيا أنبياء التوراة ... فالشعب اليهودى بأسره سيعود الى الاستيطان فى أرض الاباء والاجداد الممتدة من النيل الى الفرات » .

وكتب بن غوريون فى مقدمته للتقويم السنوى الرسمى لحكومة اسرائيل لسنة (١٩٥٠ ــ ١٩٥٢) : « نحن لم نرث بلادا واسعة ، ولكننا

---

(١) مناحم بيغن ــ The Revolt (الثورة) ــ لندن ــ ١٩٥٠ ــ ص (٣٣٥) .
(٢) المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة فى البلاد العربية ــ اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسى ــ بيروت ــ ص (٣١) .
(٣) اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسى ــ ص (١٢) .
(٤) اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى وسياسى ــ ص (٣١) .

وصلنا بعد مجهود سبعين سنة الى أولى مراحل استقلالنا فى قسم من بلادنا الصغيرة (١) » .

وفى عام (١٩٥٢) ، أكد بن غوريون المطامع الصهيونية التوسعية فى معرض تقديمه للكتاب السنوى الرسمى لحكومة اسرائيل بالعبارات التالية : « كل دولة تتكون من أرض وشعب . ان اسرائيل لا تشكل شواذا لهذه القاعدة ، ولكنها دولة ليست مطابقة لارضها أو لشعبها ، فحين قامت الدولة ، لم تكن تضم سوى ٦٪ من مجموع الشعب اليهودى ، وعلينا ان نقول بأن الدولة قامت فوق جزء من أرض اسرائيل (٢) » .

على أن الالتزام العقيدى بالتوسع واحتلال الاراضى العربية المجاورة، يتخطى الشخصيات والاحزاب السياسية الى الدولة نفسها فى وثائقها الرسمية . فقد أعلنت الدولة فى كتابها السنوى لعام (١٩٥٥) التزامها الرسمى بالسياسة التوسعية بالعبارات التالية : « ان خلق الدولة الجديدة لا ينتقص فى حال من الاحوال اطار الحدود التاريخية لارض اسرائيل (٤) » .

وقال بن غوريون فى مجلس النواب الاسرائيلى بعد تسعة أيام فقط من العدوان الثلاثى على مصر عام (١٩٥٦) : « ان التقدم البطولى الذى أحرزته قوات الدفاع الاسرائيلية ، قد جدد صلة الوطن بجبل سيناء (٤) » .

وقال بن غوريون قبل عشرين سنة ولا يزال يكرر قوله : « لا معنى لاسرائيل من غير القدس ، ولا معنى للقدس من غير الهيكل » ، والهيكل بالطبع يبنى على أنقاض المسجد الاقصى (٥) .

---

(١) خطاب بن غوريون فى ٧ جزيران (يونيو) ١٩٤٩ .
(٢) الكتاب السنوى لحكومة اسرائيل لعام ١٩٥٢ — المقدمة — ص (١٥) .
(٣) الكتاب السنوى لحكومة اسرائيل لعام ١٩٥٥ — ص (٢٣٠) .
(٤) جريدة جيروزاليم بوست — ٨ تشرين الثانى (نوفمبر) — ١٩٥٦ .
(٥) كشف حزب العمال الاسرائيلى ، وهو أكبر حزب فى اسرائيل أوراقه بمناسبة حملته الانتخابية التى استمرت أسبوعا انتهى فى ١٩٦٩/٨/٥ ، بأنه لن ينسحب من القدس ومن قطاع غزة ومن الهضبة السورية ومن جزء كبير من سيناء ومن منطقة كبيرة من الضفة الغربية وأنه يعتبر نهر الاردن هو الحدود الامنة بالنسبة لحدود اسرائيل الشرقية .. !

وقد صرح كل زعماء اسرائيل بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، بأن اسرائيل لن تنسحب من القدس ، وأن قضية القدس لا تدخل ضمن مباحثات السلام ، وأن أمر القدس خارج عن نطاق أى محادثات ، وأن اسرائيل لن تنسحب أبدا وفى أى حال من الاحوال من القدس ، وأن العلم الاردنى لن يخفق مرة ثانية على القدس كما قالت كولدا مائير !!

على هذا الاساس ، فان احتلال اسرائيل لشبه جزيرة سيناء والعريش وقطاع غزة والضفة الغربية من الاردن والهضبة السورية فى حرب عام (١٩٦٧) ، يكون من باب اولى على أساس أن الصهيونية ترى العلاقة بين (شعب اسرائيل) وهذه الاراضى ليست علاقة شعب هو عابر سبيل بل علاقة شعب بأرض أقام بها طويلا — حسب المزاعم الصهيونية . ان الرغبة فى احتلال هذه الاراضى العربية هى رغبة موضوعية لا جدال فيها عند الحركة الصهيونية ، وكانت تنتظر المناسبات والفرص المواتية لتنفيذها .

ان (الحل) الصهيونى للمشكلة اليهودية ، استند بالاصل الى عدد من الفرضيات والوقائع والوعود (الدينية) ، ولكنه انطلق أيضا وبشكل أساسى من الحلول الصهيونية المرتكزة على العقيدة الدينية .

لذلك فان هدف الصهيونية منذ أن بادرت الى تنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين عام (١٩٠٧) ، كان ولا يزال هو اعادة شعب اسرائيل الى أرض اسرائيل ، أى الى فلسطين التاريخية .

وقد أوضح حزب (الماباى) الحاكم فى اسرائيل هذه الناحية ايضاحا ليس فيه ابهام ، عندما رفع فى الانتخابات التى جرت عام (١٩٥١) لاختيار المندوبين للمؤتمر الصهيونى الثالث والعشرين الشعار التالى : « ان مهمة الصهيونية كانت وما تزال حل المشكلة اليهودية عن طريق جمع شتات الشعب اليهودى فى أرضه » .

وفى مقدمة الكتاب السنوى لحكومة اسرائيل لعام (١٩٦٤ — ١٩٦٥) كتب ليفى أشكول رئيس وزراء اسرائيل السابق : « اذا كنا صهيونيين فعلا ،

فاننا لا نستطيع التخلى عن مطلبنا فى هجرة اليهود الى اسرائيل ، ولن نتوقف أبدا عن تأكيد ذلك » .

وخطب بن غوريون عام (١٩٦١) فقال : « كل يهودى لا يعود الى أرض الميعاد ، محروم من رحمة اله اسرائيل » .

ان الناحية العقيدية للصهيونية ، هى التوسع من (النيـــل) الى (الفرات) ، وجمع يهود العالم فى هذه المنطقة .

ولعل ما حدث فى حرب (١٩٦٧) خير جواب لمن يتشكك فى هـــذا الامر (١) .

٢ العامـل الاقتصادى

من يمعن النظر فى جغرافية اسرائيل وحاجاتها الزراعية ومشاريعها لاستقدام أعداد اضافية من المهاجرين الصهاينة ، يدرك انه لا يوجد أمام اسرائيل سوى طريقين لا ثالث لهما لحل هذه المشكلة :

(أ) التوسع المباشر عن طريق احتلال أراض عربية خصبة بعد اجلاء سكانها عنها .

(ب) أعمار (النقب) بجر المياه العربية التى تنبع وتجرى وربما حتى التى تصب فى الاراضى العربية . وهذا ما حدث فعلا ، حيث تدفقت الميـــاه لاعمار (النقب) ، مما جعل الدول العربية فى مؤتمر القمة الاول عام (١٩٦٤) تقرر تحويل روافد نهر الاردن .

ورد فى احدى كتب الجغرافية التى تدرس فى المدارس الاسرائيلية : « أوضح الوفد الاسرائيلى الى محادثات الهدنة (١) عام (١٩٤٩) ، بأن رسم

---

(١) أنظر العسكرية الاسرائيلية (٥٨ ـــ ٦٣) .

(٢) كان ذلك فى جزيرة رودس فى البحر الابيض المتوسط ، وقد منحت اسرائيل فى هـــذه المحادثات أرضا عربية كبيرة لم تستول عليها عسكريا ، ومن أهم هذه الاراضى العربية هى المنطقة الواسعة التى تنازل عنها العرب الى اسرائيل فى قضاء جنـــين .

حدود خريطة التقسيم التى وافقت عليها الامم المتحدة ، تم على أســـــاس افتراض وجود السلام ووجود التعاون الاقتصادى بين اسرائيل وجيرانها ، ولكن الاوضاع القائمة بسبب (العدوان العربى !!) ، جعلت هذه الحدود غير مقبولة (١) » .

وقال ابا ايبان : « اننا نولى الاردن ومنابعه كل اهتمام (٢) » .

ومعنى هذه الأقوال واضح كل الوضوح هو : أن تنمية اسرائيل وزيادة سكانها وتوزيعهم توزيعا تعبويا للمحافظة على أمن اسرائيل وزيادة الانتاج الزراعى والصناعى ، تفرض على اسرائيل اعمار صحراء (النقب) عن طريق مياه الاردن ومصادر المياه الاخرى فى لبنان وسورية والاردن ، وقد استطاعت اسرائيل احتلال قسم من منابع المياه فى سورية والاردن فى حربها عـــام (١٩٦٧) .

ولكن المياه ليست العامل الاقتصادى الوحيد للعدوان والتوسع ، فالتجـــارة الاسرائيلية وتصريف المنتجـــات وكسر طوق الحصار الاقتصادى العربى ، عامل آخر لا يقل اهمية عن عامل السيطرة على مصادر المياه .

قال بن غوريون فى خطاب القاه عام (١٩٥١) : « وسوف نبنى مينـــاء ايلات ، وسوف نؤمن حرية المرور الى المحيط الهندى ، وذلك بقـــوة البحرية الاسرائيلية وسلاح الطيران والجيش (٣) » .

وقد ترجم بن غوريون هذا التصريح الى أعمال توسعية مادية ابان العدوان الثلاثى على قطاع غزة وسيناء عام (١٩٥٦) ، ذلك العدوان الذى استهدف ــ حسب قول بن غوريون نفسه ثلاثة أهداف :

أ ــ تحطيم قوى العدو فى شبه جزيرة سيناء .

ب ــ تحرير جزء من أرض الاجداد الموجودة تحت سيطرة اجنبية .

---

(١) افرايم أورنى واليشـــا افرات (Geography of Israel) جغـــرافية اسرائيـــل ــ ترجمه الى الانكليزية برنامج ــ اسرائيل للترجمات العلمية ــ القدس ــ ١٩٦٤ ــ ص (١٧٠).

(٢) جيروزاليم بوست ــ العدد الصادر فى ١٩٥١/٥/٢ .

(٣) جيروزاليم بوست ــ العدد الصادر فى ١٩٥١/٧/١٠ .

جـ ــ ضمان حرية الملاحة فى خليج العقبة والسويس (١) .

وعندما منعت الجمهورية العربية المتحدة الملاحة الاسرائيلية فى خليج العقبة فى شهر مايس (مايو) ١٩٦٧ ، حاربت اسرائيل الدول العربية ، واستعادت بالقوة حرية الملاحة فى هذا الخليج ، لان هذه الحرية تعتبرهـا اسرائيل من المصالح الحيوية لاقتصاد اسرائيل .

ذلك لان اغلاق خليج العقبة بوجه الملاحة الاسرائيليةيؤدى الى حرمان اسرائيل من تجارتها الواسعة فى شرق افريقية ووسطها وجنوبها ، وفى أقطار الشرق الاقصى من آسيا وفى استراليا أيضا (٢) .

ولعل الذينقراوا ماكتبه زعماء الصهيونية القدامى منذأنبدأوانشاطهم العملى لتكوين دولة اسرائيل ، والذين قرأوا ما كتبه زعماء اسرائيل الجدد بعد مولد اسرائيل عام (١٩٤٨) ، لمسوا أن أولئك الزعماء كانوا يسوغون العمل الدائب لتكوين دولة لليهود والاعداد العسكرى الدائب للمحافظـة على أمن دولة اليهود بالعامل الاقتصادى .

كانوا يستثيرون حماسة اليهود فى العالم للهجرة الى اسرائيل بالعامل الاقتصادى ، وكانوا يقولون بأنهم اذا كونوا دولة لليهـود ، فسيمتلكون الحرية الكافية للسيطرة على التجارة العالمية .

ولا يزال زعماء الصهاينة يضربون على نفس هذا الوتر الحساس ، ولا يهز مشاعر اليهود كما يهزها العامل الاقتصادى .

ومعنى اليهود كان وسيبقى أبدا ، هو المـال وهو العامل الاقتصادى .

وبعد تكشف نيات اسرائيل بعد حرب عام (١٩٦٧) ، ظهر العـامل الاقتصادى واضحا جليا فى شروطها لقبول الحلول السلمية . ويمكن تلخيص تلك الشروط بما يأتى :

---

(١) جيروزاليم بوست ــ العدد الصادر فى ١٩٥٦/١١/٩ .
(٢) انظر التفاصيل فى الايام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها ــ بيروت ــ ١٩٦٧ ــ ص (٣٤ ــ ٤٢) .

(أ) حرية الملاحة فى خليج العقبة ، والاحتفاظ بشرم الشيخ والساحل الغربى المتاخم لهذا الخليج من صحراء سيناء لتأمين حرية الملاحة فى خليج العقبة .

(ب) تأمين حرية الملاحة فى قناة السويس .

(جـ) ابقاء منابع نهر الاردن تحت السيطرة الاسرائيلية .

(د) وضع حد للمقاطعة الاقتصادية العربية .

ومن المؤكد أن هذه الشروط لا يقبلها العرب ، والا أصبحت الحلول السلمية حلولا استسلامية .

وهكذا نجد أن الضغط الاقتصادى يؤدى الى التوسع الاسرائيلى فى البلاد العربية ، وهذا (الضغط) يشكل عاملا هاما فى السياسة الصهيونية ومخططاتها التوسعية (١) .

٣ العامل العسكرى

ليس غريبا أن تولى الصهيونية الناحية العسكرية اهتماما كبيرا ، لان اسرائيل دولة معتدية لها أطماع توسعية ، ولان العرب لابد لهم من الدفاع عن أرضهم وعرضهم وعقيدتهم ، ولابد لهم من استعادة حقوقهم المغتصبة .

ان طبيعة الحدود الاسرائيلية ومساحة الارض المحتلة والتوزيع السكانى فيها ، ثم رغبة الصهاينة فى استعادة (أرض الاباء والاجداد !!) ، ووجود اسرائيل فى أرض عربية مغتصبة بين دول عربية معادية لها ــ كل ذلك جعل العامل العسكرى عاملا حيويا بالنسبة لاسرائيل .

حوكم مرة كاتب اسرائيلى انتقد الاتجاه العسكرى البحت لدولة اسرائيل ، فقال فى معرض دفاعه أمام المحكمة : « انى وجدت الجهود كلها

(١) انظر التفاصيل فى : العسكرية الاسرائيلية ــ بيروت ــ ١٩٦٨ ــ ص (٦٣ ــ ٦٥) .

للدولة منصرفة فى هذا البلد لخلق شباب متعصب الى أقصى حدود التعصب، فهو يربى تربية عسكرية ، ويوجه توجيها حربيا الى أهداف احتلاليـــة ، ويتلقى تعليما تعصبيا من النوع الضيق جدا ، كالذى يطبق فى الدول العسكرية . انهم جعلوا الجيش هنا قبلة الشباب ، ومنحوه مركزا متميزا ــ كمـــا كان اليابانيون والنازيون يؤلهون جيشهم . انهم فى هذا البلد ينشئون الاطفال هذه التنشئة العسكرية ، ويستعينون على هذا الغرض بجميع الوسائل التى تملكها الدولة . انهم يطبعون كل شىء فى الدولة بطابع الروح العسكرية، طابع الغزو والاستعمار (١) » .

ان اسرائيل معسكر كبير يضم كل الطاقات المـــادية والمعنوية الاسرائيلية . يبدأ فيه التدريب العسكرى المنظم لكل اسرائيلى حين يصبح عمره اثنتى عشرة سنة ، ثم يستمر تدريبه حتى يبلغ الثامنة عشرة حيث يلتحق بالجيش لاداء الخدمة العسكرية الالزامية ، فاذا قضى مدة خدمته العسكرية فى الجيش وجرى تسريحه يصبح احتياطيا يدعى الى الخدمة العسكرية فى أيام النفير العام أو النفير الخاص حتى يبلغ التاسعة والثلاثين من عمره ، حيث يصبح احتياطا للخدمة فى المستعمرات أو القوات المحلية ، ويبقى حاملا سلاحـــه ما استطاع حمل السلاح ، حتى يموت .

ان الخدمة العسكرية فى اسرائيل من المهد الى اللحد .

لقد استطاعت اسرائيل فى حرب عام (١٩٦٧) حشد ١١ ٪ من مجموع سكانها للقتال فى الجيش العامل ، واستطاعت حشد كل قادر على حمـــل السلاح للدفاع عن أرضها خارج الجيش العامل .

بينما استطاع العرب حشد ٣ بالالف فقط من تعداد العرب .

واستطاعت اسرائيل حشد كل طاقاتها المعنوية للحرب ، فكم استطاع العرب أن يحشدوا من طاقاتهم المعنوية للحرب !! ؟؟

---

(١) كان ذلك امام المحكمة فى (تل أبيب) بتاريخ ١٩٥١/٤/١٩ . أنظر كتاب : طريق النصر فى معركة الثـــأر ص (١٢٨) .

ان أهداف العامل العسكرى فى اسرائيل ثلاثة :

(أ) المعنويات [1] :

تحاول اسرائيل رفع معنويات قواتها المسلحة خاصة وشعبها عامة من جهة ، وتحطيم معنويات القوات العربية المسلحة خاصة والامة العربية عامة من جهة ثانية .

والجيش الذى يتفوق بمعنوياته على عدوه ، لابد له من أن ينتصر عليه .

ان تقوية جيش اسرائيل (ماديا) فى قيادته وتنظيمه وتسليحه وتجهيزه وتدريبه ، و (معنويا) ، بحثه على التمسك بدينه وتراثه القديم ولغته العبرية وبأحراز النصر ، أدى الى رفع معنوياته ورفع معنويات الشعب الاسرائيلى داخل اسرائيل واليهود فى أرجاء العالم .

وليس كاسرائيل واليهود من هو بحاجة الى رفع المعنويات ، لانهم عانوا أنواع الذل والهوان قرونا طويلة .

فقد انحرف بنو اسرائيل عن الصراط المستقيم ، فعبدوا الاوثان [2] وتنكروا لرسالة الله الواحد الاحد ، وارتكبوا الفواحش وظلموا وتكبروا ، وقتلوا الانبياء بغير حق ، فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر ، وسلط عليهم أعداءهم ، فقضى الاشوريون فى سنة (٧٢١ ق.م) على مملكة اسرائيل . وقضى البابليون سنة (٥٨٧ ق.م) على مملكة يهوذا ، ودمروا الهيكل . وسبوهم . وعانى اليهود فى السبى ما عانوا ، ثم أحسن اليهم الفرس ، وأعادوا منهم من أراد الى بيت المقدس سنة (٥٣٨ ق.م) .

---

(١) المعنويات : هى القوى الكامنة فى صلب الانسان ، التى تكسبه القابلية على الاستمرار فى العمل ، والتفكير بعزم وشجاعة مهما اختلفت الظروف المحيطة به ، ومهما اشتدت الازمات وكثرت التضحيات . أنظر : الوحدة العسكرية العربية — بيروت — ١٩٦٩ — ص (١٣٢) .

(٢) عبدوا عشتروت اله الصيدونيين وملكوم اله العمونيين . أنظر الملوك الاول (١١ / ٦ و ٢٣) .

ولكنهم لم يتعظوا بما حل بهم،ولم يصغوا الى أنبيائهم،فضربهم الرومان مرتين : مرة سنة (٧٠ ب.م) على يد الامبراطور تيتوس فلافيوس الذى دمر مدينة القدس وأحرق الهيكل . ومرة فى سنة (١٣٥ ب.م) على يـــد الامبراطور ايليوس هادريانوس الذى محا مدينة القدس محوا تاما ، وغير اسمها الى (ايليا كابيتولينا) ـــ ايليا العظمى ـــ وشتت سكانها .

وحين تنصر الرومان فى القرن الرابع الميلادى ، اشتدت الوطأة على اليهود ، بسبب فعلتهم بالسيد المسيح عليه السلام ، فحرمت مدينة القدس عليهم ، وصار مكان الهيكل قمامة تجمع فيها القاذورات من المدينـــة ومن خارجهـــــــا .

وفتح المسلمون المدينة المقدسة فى السنة السابعة عشرة للهجـــرة (٦٣٨ م) ، فبدأت صفحة جديدة لم يعرف اليهود أجمل منها ولا أكرم .

أزال خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيده الكريمة ما تراكم على الصخرة من قاذورات : « وجد على الصخرة زبلا كثيرا ممـــا طرحته الروم غيظا لبنى اسرائيل ، فبسط رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل، وجعل المسلمون يكنسون معه الزبل (١) » .

وتتبع المسلمون مساجد الانبياء واحدا واحدا ، ابتداء من ابراهيم عليه السلام الى آخر من دفن منهم فى فلسطين وبيت المقـــدس ، فأعادوا بناءها ، وحافظوا على قدسيتها وطهروها تطهيرا .

وبدأ اليهود يعودون بعد الفتح الاسلامى الى القدس للزيارة ثم للعمل والسكنى والعبادة ، بعد أن حرموا من ذلك حرمانا تاما زمن الرومان وثنيين ومسيحيين (٢) .

---

(١) الانس الجليل ـــ مجير الدين الحنبلى ـــ القاهرة ـــ ١٢٨٣ هـ ١١ / ١٥٣ و ٢٢٧ .
(٢) مكانة بيت المقـــدس فى الاسلام ـــ الدكتور اسحق موسى الحسينى ـــ القاهرة ـــ ١٩٦٩ ـــ ص (٥٨ ـــ ٥٩) .

وقد عامل العرب والمسلمون كل الذميين من اليهود معاملة حسنة جدا بشهادة اليهود أنفسهم ، ولكن اليهود بعد أن أصبح لهم كيـــان فى فلسطين عام (١٩٤٨) جازوا العرب جزاء سنمار كما هو معلوم .

ومنذ عهد نبوخذ نصر ملك بابل الذى سبى اليهود عام (٥٨٧ ق.م) . عاش اليهود أذلاء ضعفاء ، لا حول لهم ولا طول ، فأصبح اليهودى يشعر بالذل والهوان فى كل مكان .

وحين أصبح لليهود دولة وأصبح لهم علم وحكومة ومقام عام (١٩٤٨) لاول مرة بعد تشريدهم ، تجاهلوا أن دولتهم صنيعة الاستعمار وقاعـدة للمستعمرين ، وتجاهلوا أن كيانهم غير الطبيعى الذى ظهر الى الوجود كان بسبب ضعف العرب وتفككهم وتهاونهم ، وتجاهلوا فوق ذلك أن دولتهم ولدت بحراب الاستعمار وقوته لا بحرابهم وقوتهم .

ولكى يغطوا مركب النقص الذى تغلغل فى أعماق نفوسهم وقلوبهـم وعقولهم وأعصابهم نتيجة للذل والحرمان والمهانة التى عانوا منهـا عبر ستة وعشرين قرنا ، اقدموا على جعل دولتهم عسكرية تؤمن بالقـوة ولا تؤمن بشىء آخر غير القوة ، وربوا أطفالهم ونشأوا عناصرهم البشرية على المظاهر العسكرية الخلابة ، وبنوا جيشا وركزوا كل اهتمامهم به ، كما اقاموا منظمات ارهابية لتكون جيشا احتياطيا ، ودربوا المدنيين على حمل السلاح .

ومنذ مولد اسرائيل عام (١٩٤٨) ، وهى تتظاهر بالقوة المتفـوقة على العرب ، وقد بذلت غاية جهدها فى مجال الدعاية وفى المجـالات السياسية لتظهر بمظهر القوى الذى لا يقهر (١) .

كل ذلك لتقتلع جذور مركب النقص من أبناء اسرائيل خاصـة ومن يهود العالم عامة .

---

(١) الايام الحاسمة (٥٩ — ٦٠) .

والظاهر أن قادة اسرائيل العسكريين ذهبوا الى مدى أبعد مما ينبغى بعد حرب عام (١٩٦٧) ، فقد ذكر مراسلو الصحف الاجنبية الذين كانوا بتماس شديد مع أولئك القادة فى أعمالهم الرسمية وفى الحفلات ، أن قادة اسرائيل العسكريين كانوا يتصرفون تصرف الالهة علوا واستكبارا .

ان اسرائيل دأبت على اتخاذ خطة الهجوم على العرب منذ عام (١٩٤٨) حتى اليوم لرفع معنويات جيشها وشعبها ، كما دأبت على الانتقام من كل عملية عسكرية عربية حتى لا تتهم بالضعف ، كما انها تسجل تاريخها العسكرى بشكل غير صحيح لرفع المعنويات أيضا .

ان زعماء اسرائيل يخشون على معنويات جيشهم وشعبهم من الانهيار، لذلك جعلوا من الانتصارات العسكرية مصلا يقى تلك المعنويات من الانهيار .

وقد انتصر الاسرائيليون فى معارك كثيرة على العرب منذ عام (١٩٤٨) ، فمن البديهى أن ترتفع معنوياتهم ، ولكنهم آذا خسروا معركة واحدة ، فستنهار معنوياتهم حتما ، وحينذاك تتوالى هزائمهم ، ولن يحول البحر دون فرارهم .

وستحقق الايام ذلك باذن الله (١) .

ب) التوسع على حساب العرب :

الصهيونية لا تؤمن بغير القوة فهى تعتمد على التفوق العسكرى قبل كل شىء لتحقيق أهدافها التوسعية .

ولم يكتم زعماء اسرائيل نياتهم التوسعية ، وكان حصول اسرائيل على صفقات ضخمة من الاسلحة وحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية للمجهود

---

(١) حين انتصر العرب على اسرائيل فى بعض المعارك المحلية فى قناة السويس وفى معارك الفدائيين العرب ، أدى ذلك الى تصدع معنوياتهم فقامت المظاهرات الصاخبة فى تل أبيب مطالبة الحكومة الاسرائيلية بوضع حد لتكاثر خسائر الجيش الاسرائيلى .

فكيف اذا ربح العرب معركة حاسمة ولن يكون ذلك الا باتخاذ خطة الهجوم على اسرائيل وترك الخطة الدفاعية التى لا تؤدى الى النصر ابدا .

الحربى ، من الادلة القاطعة على نيات اسرائيل المبيتة للحفاظ على تفوقها العسكرى الذى يؤمن لها تحقيق أهدافها التوسعية .

كتب أبا ايبان وزير خارجية اسرائيل مقالا فى مجلة أمريكية عام (١٩٦٥) قال فيه : « ليس من السخف أن نتصور قادة العرب ، يطالبون فى المستقبل بالحاح ، بالعودة الى حدود عام (١٩٦٦) أو عام (١٩٦٧) ، تماما كما كانوا يطالبون بالعودة الى حدود عام (١٩٤٧) ، تلك الحدود التى رفضوها فى الماضى (١) » .

ان اسرائيل تنفق على المجهود الحربى أعلى نسبة من دخلها القومى بين جميع دول العالم بما فى ذلك الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتى .

وقد بلغت ميزانية اسرائيل العسكرية فى حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أكثر من ٣٠٪ من مجموع دخلها القومى الذى بلغ فى ذلك العام أربعة بلايين دولارا .

وقد ارتفعت ميزانيتها العسكرية بعد تلك الحرب ، حتى بلغت أعلى نسبة من دخلها القومى فى العالم ، كما عرض ذلك بنك الاتحاد السويسرى فى تقريره الشهرى عن شهر شباط (فبراير) سنة (١٩٦٩) .

ولكن ميزانية اسرائيل ارتفعت عام (١٩٦٨) عما كانت عليه عام (١٩٦٧) . وارتفعت عام (١٩٦٩) عما كانت عليه عام (١٩٦٨) .

فاذا أضفنا المبالغ الضخمة التى تجبيها اسرائيل من الصهاينة فى جميع انحاء العالم على ميزانيتها القومية ، قدرنا أن المبالغ التى ترصدها اسرائيل للقضايا العسكرية جسيمة جدا ، لا يمكن أن تنفق الا لاغراض توسعية عدوانية .

---

(١) أبا ايبان مجلة — فورن افيرز الامريكية — عدد تموز (يونيو) — ١٩٦٥ .

تطور أرقام الميزانية الاسرائيلية ((بالمليون دولار))

السنة المالية / البند	٦٨/٦٧	٦٩/٦٨	٧٠/٦٩	٧١/٧٠
ميزانية الدفاع	٧٥٠	٦٢٩	٨٤٠	١١٨٩
العجز فى ميزان المدفوعات	٥٧٠	٦١٥	٧٨٢	١١٠٠
احتياطى العملات الاجنبية (مع بداية السنة المالية)	٨٢٤	٩٥٨	٥٩٠	٣٨٢
مجموع الميزانية	١٦٦٧	١٦٨٠	٢١٤٧	٢٨٣١

وقد تلقت اسرائيل بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ نحو (٢٦٨) طائرة غير صفقة الفانتوم ، منها (٢٠٠) طائرة ميراج و (٤٨) سكاى هوك و (٢٠) طائرة نقل ، وهذا يدل على خطط اسرائيل التوسعية .

كما تلقت فى أوائل شـــهر أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ اثنتى عشرة طائرة فانتوم ، وسوف تتلقى بقية هـــذه الصفقة بالتدريج خلال فترة أقصاهـــا عام واحد من تاريخ استلام الوجبة الاولى من الفانتوم ، أى أن هذه الصفقة سيتم تسليمها فى موعد أقصاه أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ (١) .

كما بذلت جهودا جبارة لانتاج السلاح محليا .

وفى منتصف عام (١٩٦٨) جرى استفتاء لطلاب جامعة تل أبيب عن رأيهم فى الانسحاب من الارض العربية التى احتلتها الصهاينة فى حـــرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، فكان الجواب كما يلى :

٤٤ بالمـــائة تؤيد ضم جميع المناطق المحتلة ، و ٣٧ بالمـــائة يعارضون الضم ، و ١٩ بالمـــائة يؤيدون ضم أجزاء معينة من الارض العـــربية الى

(١) تطالب اسرائيل بخمسين طائرة فانتوم و ٨٠ طائرة سكاى هوك ، وستقدم الولايات المتحدة الامريكية هذه الطائرات لها حتمـــا .

اسرائيل ، و ٢ بالمـــائة يوافقون على الانسحاب الفورى .

ان اسرائيل لن تنسحب من الارض التى احتلتها بعد حرب عام (١٩٦٧) ، الا بالقوة العربية وبالقوة العربية وحدها .

ان تحقيق أهداف اسرائيل التوسعية هو الذى حدا بحكامها على أن يجعلوا منها دولة عسكرية وأن يطبعوا كل شىء فيها بالطابع العسكرى .

كتب بن غوريون يوم ١٠ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٧ مقالا جاء فيه : « ان القدس الموحدة ستظل اليوم والى الابد عاصمة لاسرائيل . كان هذا هو الوضع منذ ثلاثة آلاف عام ، وسيظل كذلك حتى نهاية الايام (١) » .

وقال عند وصوله الى لندن يوم ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٩ : « انه يجب أن تحتفظ اسرائيل بالقدس ومرتفعات جولان (٢) ، اما بالنسبة للاراضى الأخرى،فانه يجب أن يكون هناك تعديل فى الحدود .... أما اذا لم يتم التوصل الى تسوية ، فانه لن يكون هناك انسحاب من الاراضى التى احتلتها اسرائيل فى حرب الايام الستة » .

وصرح فى مؤتمر صحفى بلندن يوم ٢٤ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٩ : « انه ينبغى أن تحتفظ اسرائيل بالقدس ومرتفعات جولان » .

وصرح ليفى أشكول قائلا : « انه لن يكون هناك رجوع الى الموقف السابق لحرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .... وخطوط وقف اطلاق النار الحالية لن تتغير الا فى حدود مأمونة ومتفق عليها فى اطار سلام نهائى ودائم .... اننا لا نريد أى جزء من المناطق المأهولة بالسكان فى الضفة الغربية وهى : نابلس وجنين وغيرهما . وما نقوله هو : ان نهر الاردن يجب أن يصبح حدود أمن بالنسبة لاسرائيل بكل ما تعنيه ذلك ، وسوف يرابط جيشنا فقط على القطاع الممتد بطول هذه الحدود .

---

(١) جريدة هاآرتس — تل أبيب—٢٠/١/١٩٧٠.

(٢) قل : الهضبة السورية للتذكير بأنها جزء لا يتجزأ من البلد العربى الشقيق سورية ، ولا تقل : هضبة جولان كما يطلق عليها الاسرائيليون .

« اننا لا نصر على شيء ...... اننا لم نتقدم بأى طلب لتجريد سيناء من السلاح .... ولكن فى (شرم الشيخ) يجب أن نكون فى مركز يسمح لنا بحماية مدخل مضيق (تيران) — منطقتنا الخلفية — .... انا لا نستطيع الاعتماد على الوعود او الاجانب لان يفعلوا ذلك من اجلنا ...... وبالنسبة لمرتفعات جولان فاننا ببساطة لن نتخلى عنها قط ... ونفس الشيء بالنسبة للقدس ، فهناك لا توجد أية مرونة على الاطلاق ...... » (١) .

وقالت كولدا مائير فى حديث لها نشر فى ٣ حزيران (يونيو) ١٩٦٩ : « ...... انه يمكننا أن نتصور حدودا أفضل حتى من خطوط وقف اطلاق النار لحرب الشرق الاوسط سنة ١٩٦٧ ... الا اننا لسنا بحاجة الى حدود افضل » .

وقالت فى حديث لها نشر فى ١٠ تموز (يوليو) ١٩٦٩ : « ..... ان الاخرين لم يحدوا ولن يحدوا حدودنا ، اذ أنه فى أى مكان تصلون اليــه وتجلسون فيه يكون هو حدودنا ...... » (٢) .

وقالت فى تصريح لها يوم ٢٠ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٩ : « ان حدود اسرائيل قبل (١٩٦٧) لم يعد لها وجود ولا نعتزم التزحزح من حدودنا الحالية حتى يتم التوصل الى اتفاقيات صلح ثابتة مع العرب .... » .

وقالت فى خطاب تقديم وزارتها الجديدة الى الكنيست يوم ١٤ كانون الاول (سبتمبر) ١٩٦٩ : « ...... ان اسرائيل ستتمسك بالاراضى التى كسبتها فى الحرب حتى يحل السلام فى الشرق الاوسط ...... ان أى قدر من الضغط الدولى او اعمال الارهاب العربى ، لن يجبر اسرائيل للعودة الى الموقف الذى كانت فيه قبل حرب الايام الستة » .

وقال موشى دايان فى تصريح له يوم ١٥ حــزيران (يوليــو) ١٩٦٨ : « .... ان آباءنا توصلوا الى حدود اقرت فى مشروع التقسيم ، وأما

---

(١) مجلة نيوزويك الامريكية — حديث لليفى اشكول — العدد ١١ — ١٩٦٩/٢/١٧ .
(٢) تخاطب الجيش الاسرائيلى والقوات المسلحة الاسرائيلية .

جيلنا فقد وصل الى حدود سنة (١٩٤٩) . وأما جيل الايام الستة ، فقد وصل الى السويس والاردن وهضبة جولان .. وهذه ليست النهاية ، فبعد خطوط وقف اطلاق النار الحالية ستأتى خطوط جديدة ، ولكن ستمتد الى عبر الاردن ولربما الى لبنان والى سورية الوسطى » .

وقال فى ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٩ : « ..... ان مرتفعات جولان لن تعاد الى سورية مطلقا ، وستحتفظ اسرائيل بشرم الشيخ والمضايق المؤدية الى مضيق (ايلات) ...... ان القدس الموحدة لن يجرى تقسيمها ثانية بأى حال من الاحوال ، الا أن اسرائيل على استعداد لاعادة الضفة الغربية الى الاردن داخل اطار مشروع ايكال الون الذى يطالب بنزع سلاح الضفة الغربية التى ستعاد الى الاردن باستثناء عدد من القواعد العسكرية السوقية (الاستراتيجية) الاسرائيلية على امتداد نهر الاردن » .

وقال فى مؤتمر حزب العمل الاسرائيلى بالقدس يوم ٣ آب (أغسطس) ١٩٦٩ : « ...... ان اسرائيل ترى أن نهر الاردن هو الحد الشرقى الذى لا يجب تركه ، كما أن مرتفعات الجولان السورية وقطاع غزة يجب أن يظل فى أيدينا ..... هذا وان حركة الملاحة فى (ايلات) وجنوبها تؤمن بواسطة قواتنا ، كما أن هذه القوات تسيطر على منطقة المضايق وتعتبر اسرائيل أن هذه المنطقة هى حدودها الاقليمية » .

وصرح فى ٢٠ آب (اغسطس) ١٩٦٩ : « .... ان البرنامج الشفوى لحزب العمل ليس فى الواقع الا تفسيرا لبيانات وقرارات الحكومة الاسرائيلية .... وهى عدم السماح بوصول الجيوش العربية الى نهر الاردن ..... وعدم التنازل عن منطقة غزة وهضبة جولان وشرم الشيخ التى يربطها شريط برى باسرائيل » .

وصرح فى ١٥ آب (أغسطس) ١٩٦٩ : « ..... انه يتعين علينا أن نحدد خريطة جديدة لاسرائيل تضم القدس وغزة وشرم الشيخ ومرتفعات الجولان ، واذا لم يقبل العرب هذه الخريطة ، فاننا سنستمر فى القتال » .

وصرح فى ٢١ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٩ : « ..... ان اسرائيل الموسعة سوف تمتد لتشمل مرتفعات الجولان فى الشمال والضفة الغربية وجزءا من سيناء حتى شرم الشيخ الواقعة فى الطرف الجنوبى السوقى (الاستراتيجى) لشبه جزيرة سيناء والتى تعد جبل طارق اليهودية » (١) .

وصرح فى ٢٢ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٩ : « .... ان السلام الوحيد الذى يمكن لاسرائيل أن تثق فيه هو ذلك السلام الذى تكفله الحدود التى يقوم على حراستها الجيش الاسرائيلى » .

وقال فى اجتماع انتخابى عقد بالقدس يوم ٢٣ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٩ : « ..... انى أفضل ان تظل شرم الشيخ تحت سيطرة القوات الاسرائيلية بدون سلام على أن تكون شرم الشيخ فى أيدى المصرب مع السلام » .

وقال مناحيم بيغن (٢) فى ٢٨ مايس (مايو) ١٩٦٨ : « ان الامر الواقع فى الأراضى العربية المحتلة يجب أن يتحول الى (السيادة القانونية) ...

« ان الاراضى العربية المحتلة هى أراض اسرائيلية حررتها اسرائيل من الحكم الأجنبى غير الشرعى ...... » .

وقال فى مناقشة جرت فى الكنيست عقب حرب عام ١٩٦٧ : « اننى لن أتراجع عن مطالبتى الدائمة بأن حدود اسرائيل هى حدودها التاريخية(٣) بما فيها الاردن وغزة » .

وقال فى كلمة القاها أمام اللجنة المركزية لحزب حيروت الاسرائيلى يوم ١٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٨ : « يجب الاسراع بالاكثار فى بناء المستعمرات

---

(١) يقصد : ان شرم الشيخ بالنسبة لاسرائيل (اليهود) هى كجبل طارق بالنسبة لدول حوض البحر الابيض المتوسط أهمية وحيوية .

(٢) زعيم حزب حيروت ووزير دولة فى حكومة اسرائيل .

(٣) ان مطالبة بيغن بضم الارض العربية المحتلة فى حرب ١٩٦٧ لا يعنى اكتفاؤه بهذه الارض ، فهو يرى فى ذلك خطوة نحو تحقيق (اسرائيل الكبرى) بحدودها التاريخية التى يدعونها : من النيل الى الفرات .

فى المناطق المحتلة لكى نتمكن من مواجهة تهديدات أعدائنا . أن الاستيطان ليس حقا لنا بل واجبا من أجل تحقيق سلامتنا الوطنية » .

وفى تصريح أدلى به ايكال الون نائب رئيسة وزراء اسرائيل فى ٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ قال : « .... أن القدس ستظل موحدة الى الأبد بصفتها عاصمة لاسرائيل » .

وقال فى تصريح لجريدة ها آرتس الاسرائيلية التى تصدر فى (تل أبيب) يوم ١٢ ايلوك (سبتمبر) ١٩٦٩ : « .... قد تمتد خطوط وقف اطلاق النار الى الشرق اذا تطلبت احتياجاتنا السوقية (الاستراتيجية) ذلك .... انه مما يؤسف له أن اسرائيل عام ١٩٦٧ لم تواصل تقدمها فى سورية حتى جبل الدروز .... » .

وصرح يوم ١٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ : « ..... ان الوجود العسكرى لا يكفى ، ومن الواجب أن نضيف اليه الوجود المدنى طيلة العام ...... » .

ان ما تتخذه اسرائيل من اجراءات يومية فى الاراضى المحتلة هو فى الحقيقة بمثابة التنفيذ العملى لمشروعاتها التوسعية المستندة على فرض الامر الواقع دون انتظار لاى تسوية .

ويمكن تحديد ابرز الاجراءات التى تتخذها اسرائيل فى الاراضى المحتلة بالاتى :

أولاً : انشاء المستعمرات الاستيطانية على خطوط المواجهة التى تقف عليها القوات الاسرائيلية منذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، فى مناطق منتخبة ذات أهمية سوقية (استراتيجية) .

ثانيا : اخلاء مدن وقرى عربية كاملة بدعوى اشتراك أهلها فى تأييد رجال المقاومة الفلسطينية . وربما كان أسلوب (العقاب الجماعى) الذى

أعلن أخيرا ، هو أحد الوسائل التى تهدف أساسا لخدمة المخطط التوسعى الاسرائيلى ــ فضلا عن ردع السكان العرب .

ثالثا : محاولة تهويد الارض العربية باطلاق الاسماء اليهودية عليها وطمس كل المعالم العربية القائمة فوقها .

رابعا : اخلاء الاراضى المحتلة من سكانها العرب بأسلوب الطرد والتهجير ونسف المنازل .

(ج) حماية اسرائيل :

الدفاع عن اسرائيل والارض التى احتلتها بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ يحتاج الى القوة العسكرية الضاربة ذات التأثير الرادع (١) .

لذلك ركزت اسرائيل كل جهودها لتقوية جيشها واعداد كل الشعب الاسرائيلى ماديا ومعنويا للحرب .

كتب موشى دايان فى ٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٥٥ ، وكان يومها رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى مقالا بعنوان (مشكلة الحدود والأمن فى اسرائيل) قال فيه : « ... تواجه اسرائيل مشكلة أمن معقدة تعقيدا غير عادى . ان مساحة البلاد لا تتجاوز (٨ر١٠٠) ميل مربع ، ويبلغ طول حدودها (٤٠٠) ميل . ان ثلاثة أرباع سكان اسرائيل يعيشون فى السهل الممتد من شمال (حيفا) الى جنوب (تل ابيب) . ان معدل عرض هذه المنطقة المكتظة بالسكان لا يتجاوز اثنى عشر ميلا بين البحر الابيض المتوسط وحدود الأردن ، وبالامكان رؤية الجنود الاردنيين على بعد مئات الامتار من الكنيست الاسرائيلى فى القدس . كما أنه بالامكان رؤية مقر

---

(١) تطبق اسرائيل منذ وضعت حرب (١٩٦٧) أوزارها حتى اليوم على مجنديها الاحتياط خطة النفير الخاص (التعبية الجزئية) ، فقد كان تعداد جيش اسرائيل العامل قبل تلك الحرب من عشرين ألفا الى خمسة وعشرين ألفا ، فأصبح بعد تلك الحرب من خمسة وسبعين ألفا الى ثمانيين ألفا ، والفرق بين التعدادين كبير يحتاج الى نفقات باهظة تؤدى الى رفع ميزانية اسرائيل العسكرية .

رئاسة الأركان الاسرائيلية الواقعة فى السهل الساحلى ، وذلك من التلال الواقعة على الحدود الأردنية . ان الطرق الرئيسية وسكك الحديد معرضة للغزو السريع السهل ، ويكاد لا يوجد مكان فى اسرائيل لا تطاله نيران العدو باستثناء صحراء النقب (١) » .

وقد استهل العميد حاييم هرتزوج مدير الاستخبارات الاسرائيلية حديثه عن الرقابة العسكرية فى اسرائيل أمام مندوبى معهد الصحافة الدولى الذين عقدوا مؤتمرا فى (تل أبيب) فى ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦١ قائلا : « انكم الآن تجلسون على مرمى المدفعية المتوسطة لجيش تعلن حكومته (الاردن) انها فى حالة حرب مع اسرائيل . وحتى لو كنتم عقدتم اجتماعكم هذا كما كان مقررا له فى (هرتزليا) على بعد أميال قليلة الى الشمال ، لكنتم فى نطاق مدفعية الميدان لنفس الجيش . وعندما تزورون الكنيست فى القدس ، فسترون أنه يقع فى مدى مدفعية الهاون الاردنية ، كما يمكن اصابة الاشخاص برصاص المسدسات فى بعض مبانى الحكومة (٢) »

اذن ما الحل لهذه المشكلة ؟

يجيب على ذلك يعقوب ليبرمان المسؤول عن الشؤون :(الانكلو — سكسونية) فى حزب (حيروت) (٣) الاسرائيلى . فيقول : « ينبغى على اسرائيل أن تقوم بهجوم مستعجل خاطف ، يمكنها من احتلال النقاط السوقية (الاستراتيجية) على حدودها بما فى ذلك قطاع (غزة) ، وعليها بعد ذلك أن تجتاح مملكة الاردن (٤) » .

---

(١) موشى دايان — مقال مشكلة الحدود والامن فى اسرائيل — مجلة فورن أفيرز الامريكية — العدد الصادر فى كانون الثانى (يناير) ١٩٥٥ — ص (٢٥٠) .

(٢) (J.C. Hurewitz) — دور العسكريين فى المجتمع والحكومة فى اسرائيل — محاضرة القيت فى مؤتمر معهد الخريجين للشئون الدولية بجامعة اوهايو ١٩٦١ .

(٣) أنظر كتاب : الجذور الارهابية لحزب حيروت الاسرائيلى — بسام أبو غزالة — بيروت — ١٩٦٦ — ص (٦٧ — ٧٥) .

(٤) تصريح نشر فى نشرة : اللاجىء العربى الفلسطينى — مكتب اللاجىء العربى الفلسطينى — نيسان (أبريل) ١٩٥٦ .

وقد تولى بن غوريون اصدار الاوامر لتنفيذ هذا (الحل) فى الاعتداء الثلاثى على الشقيقة مصر عام (١٩٥٦) ، وترك أمر التنفيذ لموشى دايان وجيشه .

وقال بن غوريون فى الكنيست الاسرائيلى عن هذا الغزو : « انه يوطد أمن اسرائيل ، ويحميها من العدو ، ويحرر أرض الأجداد من الغاصبين » .

وتولى ليفى أشكول اصدار الاوامر لتنفيذ هذا (الحل) فى الاعتداء على البلاد العربية عام (١٩٦٧) ، وترك امر التنفيذ لموشى دايان وجيشه أيضا .

وسوغ ليفى أشكول العدوان الاسرائيلى عام (١٩٦٧) بنفس الأسباب التى سوغ بها بن غوريون الاعتداء الثلاثى عام (١٩٥٦) : حماية اسرائيل ، وتوطيد أمن اسرائيل ، وتحرير الأرض من الغاصبين !!

وبرزت بعد حرب عام (١٩٦٧) قصة : الحدود الآمنة ، التى لا يفتأ الاسرائيليون يرددونها صباح مساء حجة لبقائهم فى الأرض العربية المحتلة .

فماذا يريد الاسرائيليون بالحدود الآمنة ؟

ان اطماع اسرائيل فى قطاع (غزة) ومنطقة (العريش) و (سيناء) معروفة من قبل ، واحتلال (شرم الشيخ) والضفة الغربية لخليج العقبة يؤدى الى تأمين حرية الملاحة فى خليج العقبة كما يؤدى الى سلامة ميناء (ايلات) الاسرائيلى .

واحتلال الضفة الشرقية لقناة السويس يحقق لهم أطماعهم فى حرية الملاحة فى هذا الشريان الحيوى الذى يربط الشرق بالغرب ، كما أن هذه القناة هى مانع طبيعى ضد الدبابات ، والهجوم على الأراضى المحتلة شرقها يقتضى ترتيبات عبور معقدة ويؤدى الى حركة القطعات العربية فى ارض مكشوفة تكون فيها معرضة للقصف الجوى .

ثم ان احتلال سيناء مع وجود التفوق الجوى الاسرائيلى ، يؤدى الى حماية حدود اسرائيل المتاخمة للجمهورية العربية المتحدة من كل خطر عسكرى متوقع .

كما ان احتلال الضفة الغربية من الاردن، بالاضافة الى تحقيق اهداف اسرائيل التوسعية ، يؤدى الى حماية حدود اسرائيل الشرقية بمانع مائى يسهل الدفاع عنه أولا ويجعل لاسرائيل حدودا طبيعية واضحة ثانيا .

كما ان الهضبة السورية بالاضافة الى وجود منابع المياه فيها ، فانها مسيطرة على المستعمرات الاسرائيلية الشمالية من جهة ومسيطرة على الأراضى السورية الكائنة فى شمالها من جهة أخرى ، وكان وجود القوات العربية السورية فيها يشكل تهديدا مباشرا لأمن اسرائيل . لذلك كان احتلالها حيويا لاسرائيل ، وذلك لحماية حدودها الشمالية أولا ، وللسيطرة على مواضع عسكرية سوقية (استراتيجية) ثانيا ، وللسيطرة على منابع المياه فى تلك الهضبة وفى جبل الشيخ ثالثا ، وتهديد سورية فى المنطقة الممتدة من (درعا) شرقا الى (دمشق) غربا وأخيرا .

وهذه الهضبة السورية لها أهمية خاصة من الناحية العسكرية، فكل من يسيطر عليها عسكريا يسيطر على لبنان وسورية وشرق الاردن وفلسطين .

وقد جرت معركة اليرموك عام (١٣) الهجرية بقيادة خالد بن الوليد رضى الله عنه فى هذه الهضبة ، وكانت معركة حاسمة كما هو معروف ، لان المسلمين بعد انتصارهم على الروم فى تلك المعركة وسيطرتهم على تلك الهضبة ، استطاعوا فتح أرض الشام (١) بسهولة ويسر .

---

(١) أرض الشام : لبنان وسورية والاردن وفلسطين . أنظر التفاصيل فى المسالك والممالك ص (٤٣) ، ومعجم البلدان (٥ / ٢١٩) وزبدة كشف الممالك ص (٤٣) .

لهذا صرح موشى دايان بعد حرب (١٩٦٧) بقوله : « لقد أصبح الدفاع عن حدود اسرائيل اسهل بكثير مما كان عليه فى السابق (١) » .

وقد ظهرت نيات اسرائيل فى البقاء بالارض التى احتلوها بعد حرب (١٩٦٧) ، وذلك فى مؤتمر حزب العمال الحاكم فى اسرائيل الذى انتهى فى ٥ آب (أغسطس) ١٩٦٩ ، اذ ظهرمنخريطة موشىدايان أحد أركان هذا الحزب ، أن اسرائيل تقصدبالحدودالآمنةالبقاء فىالقدس وفى قطاع غزة وفى جزء كبير من سيناء وفى الهضبة السورية وفى قسم كبير من الضفة الغربية، وقد اعتبروا نهر الاردنهوالحدود الآمنة بالنسبة لحدود اسرائيل الشرقية.

٤ العامل السياسى

تولى الصهيونية العالمية العامل السياسى اهتماما خاصا ، فهى تعلم أن النصر العسكرى يجب أن يمهد له بالاتصالات السياسية قبل الحرب وبعدها ، وفى اذاعة من محطة الاذاعة المرئية فى المانيا الغربية قال مسؤول اسرائيلى كبير بعد حرب عام (١٩٦٧) مباشرة ، جوابا على سؤال : « ما هى عوامل انتصاركم على العرب فى الحرب ؟ » .

قال المسؤول الاسرائيلى :«لقد انتصرنا على العرب لخمسة عوامل:
العامل السياسى .
العامل الاعلامى .
العامل العلمى .
العامل الروحى .
العامل العسكرى (٢) .

وقد قدم ذلك المسؤول العامل السياسى على العوامل الاخرى ، لأهمية هذا العامل واثره الحاسم فى التمهيد للنصر وفى اقراره .

ان الدول العربية أعضاء فى هيئة الامم المتحدة واسرائيل عضوة فى هذه الهيئة الدولية أيضا .

---

(١) صرح بذلك فى النصف الاول من شهر تموز (يونيو) ١٩٦٧ ، وتناقلت تصريحه هـذا وكالات الانباء ونشرته الصحف .
(٢) الايام الحاسمة (١٤٩) .

وفى ميثاق هيئة الامم المتحدة أكثر من مادة تنص على تحريم اعتداء عضو أو اعضاء على أرض عضو آخر أو أعضاء آخرين واغتصابها بالقوة .

وقد اعتدت اسرائيل على أرض ثلاث دول عربية هى : الجمهورية العربية المتحدة وسورية والاردن فى حرب عام (١٩٦٧) ، فأصدر مجلس الامن والهيئة العامة للامم المتحدة قرارات تنص على عودة اللاجئين وعلى عدم اقرار التدابير الاسرائيلية لضم القدس الى اسرائيل وعلى انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة فى حرب (١٩٦٧) ، ولكن اسرائيل تحدت الهيئات الدولية تحديا سافرا ولم تنفذ أى قرار من قراراتها !!!

والسؤال الآن : هل كانت اسرائيل تستطيع تحدى قرارات الهيئات الدوليـــة لو لم تكن وراءها دول تســـاندها سرا وجهرا وتشـــجعها على التحدى ؟

ثم لنتصور الأمر معكوسا ، ونفرض أن العرب احتلوا قســـما من اسرائيل ، فهل كانت الهيئات الدولية تسكت عن هذا الاحتلال ؟ وهل كانت الولايات المتحدة الامريكية بالذات تسكت عن هذا الاحتلال ؟

فما أهداف النشاط السياسى الاسرائيلى ؟

(أ) التظاهر بالسلام :

اسرائيل التى قامت بالعنف والارهاب وبحمامات الدم ، والتى تستند فى وجودها على حركة صهيونية تؤمن أعمق الايمان بالعنف وسيلة لتحقيق أهداف توسعية عدوانية على حساب الدول العربية .

اسرائيل هذه لا تترك مناسبة من المناسبات ، الا وتطرح عرضـــا للسلام بينها وبين العرب ، وذلك للدعاية فقط ، ولأظهار نفسها بأنها محبة للسلام داعية من دعاته أمام الرأى العام العالمى !!!

والذين يسافرون الى الخارج من العرب ، يواجهون دوما بالسؤال التالى : « لماذا لا تتركون اليهود فى اسرائيل يعيشون فى سلام ؟؟ » .

هكذا استطاعت الدعاية الصهيونية أن تجعل من الظالم مظلوما ومن المظوم ظالما ، فقلبت الحقائق راسا على عقب ، وحرفت الكلم عن مواضعه .

والنتيجة هى ترسيخ مزاعمها السلمية ، مع ان السلام الاسرائيلى هو كلمة حق أريد بها باطل .

ان اسرائيل تدعو الى سلام يقوم على الأمر الواقع ، يتمثل فى وجود اسرائيل على الارض العربية فى فلسطين . انها تعتبر وجودها (دولة) ليس موضوع نقاش ولا يمكن أن يدخل فى منهج المفاوضات ، وان على العرب بالتالى أن يعترفوا بهذا الوجود وجودا شرعيا قانونيا .

واسرائيل ترفض عودة الفلسطينيين العرب أو أى قسم منهم الى أرضهم فى فلسطين تنفيذا لقرارات الأمم المتحدة التى كان أولها قد صدر فى كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ .

وقد عبر زعماء اسرائيل عن ذلك فى أكثر من مناسبة ، فحين سئل بن غوريون عام (١٩٥٧) عن عودة قسم من الفلسطينيين العرب الى أرضهم أجاب : « ان عقارب الساعة لايمكن أن تعاد الى الوراء !! ... ان اسرائيل لايمكن أن تقبل أيا من اللاجئين ... ان الحل العادل العملى الوحيد الممكن هو فى اسكانهم فىالمناطق الخالية من السكان الغنية بثرواتها الطبيعية فى سورية والعراق » . (١)

أما كولدا مئير ، فقد أعلنت أمام الجمعية العامة للامم المتحدة فى تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٠ : « ان اسرائيل تعلن بكل صراحة وبساطة ، بأنها لا يمكن أن تسمح بعودة أى لاجىء الى أرضها » . (٢)

---

(١) الرسالة الاخبارية اليهودية — المجلة (١٣) — العدد (١٤) — ٨ حزيران (يونيو) ١٩٥٧ .
(٢) الرسالة الاخبارية اليهودية — المجلد (١٦) — العدد (٢٠) — ٢٨ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٠ .

أما ليفى أشكول الذى خلف بن غوريون على أساس أنه يرغب فى السلام مع العرب ، وأنه معتدل لا يحب الحرب (١) ، فقد أعلن : « ان اسكان اللاجئين فى البلاد العــربية ، هو الحل الوحيد الذى يتفق مـــع مصالحهم الاساسية والواقع ، وكذلك مع مصالحنا » (٢) . وقال : « بأنه لم تحل مشكلة لاجئين كبيرة فى التاريخ الحديث ، باعادتهم الى مواطنهم الاصلية (٣) » .

واسرائيل ترفض أى تعديل فى حدودها مع الدول العربية ، مناقضة بذلك قرار الأمم المتحدة فى التقسيم .

يقول مراسل صحيفة (لوموند) الفرنسية فى اسرائيل نقلا عن ليفى اشكول : « أنه على استعداد ليقابل اى مسؤول عربى فى اى مكان وأى وقت ، ولكنه يؤكد فى الوقت ذاته أنه لن يتنازل عن اصبع واحد من أرض اسرائيل ولن يسمح للاجىء واحد بالعودة »(٤) .

واسرائيل ترفض ان تبحث فى موضوع احتلال (القدس) وتصر على احتلالها ، وقد رفضت قرار الهيئة العامة للامم المتحدة الذى اصدرته فى اجتماعها فى تموز (يونيو) ١٩٦٧ ، وتطالب بحقوق كاملة فى المرور عبر قناة السويس ، وبانهاء المقاطعة الاقتصادية العربية ، وبتوسيع حدودها التى كانت لها قبل حرب عام (١٩٦٧) .

اسرائيل اذن تريد سلاما يقوم على الأمر الواقع الذى فرضته بالقوة المسلحة . أنها تريد سلاما : « وفق شروط تفرضها هى(٥) » ، أى أنهـــا

---

(١) ذلك هو ادعاؤه ، ولعل ما حدث فى حرب (١٩٦٧) وهو رئيس وزراء اسرائيـــل ، يثبت بأن اقوال زعماء اسرائيل شىء وأفعالهم شىء آخر ، وانهم يخفون غير ما يظهرون .

(٢) يوميات كيسنجر — (١٩٦٥ — ١٩٦٦) .

(٣) يوميات كيسنجر — (١٩٦٥ — ١٩٦٦) .

(٤) لوموند — باريس — ١٢ آذار (مارس) — ١٩٦٠ .

(٥) Burns (General — Between Arab and Israeli — London 1965 — p. (31)

على استعداد للسلام دائما ، ولكنها : « لن تقدم على أية تنازلات مهما كان نوعهـا »(١) .

وقد تأكدت هـذه الاتجاهات مؤخـرا فى اسرائيل ، اذ صرح ليفى أشكول قائلا : « ان اسرائيل لن تتخلى عن القدس ومرتفعات الجـولان السورية ، وأن نهر الاردن هو الحدود الآمنة لاسرائيـل من حدودهـا الشرقيـة »(٢) .

وقال ليفى أشكول أيضا : « نحن لن نبيع النصر الذى حققنـاه فى مقابل أى شىء ، ولا فى سبيل السلام . واذا كان المقصود بالسلام الـذى يعود بنا الى خطوط الهدنة والى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، فان هذا لا يدخل فى حسابنا »(٣) .

والآن نتساءل : كيف يمكن أن ينسجم هذا الفهم الاسرائيلى للسلام ، مع متطلبات السلام الحقيقى ؟ وكيف نوفق بين هذا الواقع الاسرائيلى وبين تصريحات زعماء اسرائيل الذين يعلنون باستمرار عن استعدادهم للتفاوض دون شرط مع الدول العربية ؟

ان عروض السلام الاسرائيلية هذه ، هى عروض كاذبة خادعة ، لانها تفصل السلام عن القضايا الرئيسية التى بسببها لا يوجد سلام ، والتى ببقائها لن يكون سلام ، ويأتى فى طليعتها وجود اسرائيل ، وما نتج عن هذا الوجود غير الشرعى من مشاكل وتعقيدات .

ولعل دعوة السلام التى أطلقها أبا ايبان فى الأول من تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٦ والتى قال فيها : « ان هدفنا ليس العودة الى حالـة الحرب ، بل التقدم نحو السلام ... ان المستقبل يجب أن يكون مستقبل

---

(١) هرارى ايتار — جعل الذئب نباتيا — مجلة النظرة الجديدة — المجلد (٦) — العـدد (٢) — شباط (فبراير) — ١٩٦٢ .

(٢) جريدة الاهرام القاهرية الصادرة يوم ١٩٦٩/٢/١١ .

(٣) جريدة الاخبار القاهرية الصادرة فى ١٩٦٩/٢/١٢ .

سلام يقوم بالاتفاق وليس بالحرب أو التهديدات العسكرية (١) » .

قال أبا ايبان هذا الكلام ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه قوات الجيش الاسرائيلى تخترق الحدود المصرية وتشن هجوما واسع النطاق على قطاع غزة وسيناء تمهيدا للهجوم البريطانى الفرنسى على مصر فى الاعتداء الثلاثى عام (١٩٥٦) .

وهذه الدعوة للسلام ، تثبت بما لا مجال فيه للشك ، خداع زعماء اسرائيل وتضليلهم فى دعوتهم للسلام ، وأن دعواتهم للسلام ليست الا تضليلا للرأى العام العالمى وتزييفا للحقائق ومحاولة لابعاد الأضواء عن عدوان اسرائيل (٢) .

وما حدث من تظاهر اسرائيل بالسلام قبل العدوان الثلاثى على مصر عام (١٩٥٦) ، حدث مثله بالضبط قبل نشوب الحرب بين العرب واسرائيل عام (١٩٦٧) ، فقد تظاهرت اسرائيل بأنها لن تحارب قبل استنفاد كل الوسائل السلمية بمعاونة هيئة الامم المتحدة ومجلس الأمن الدولى والدول الكبرى ، كما صرح بذلك أبا ايبان فى مؤتمره الصحفى الذى عقده فى تل أبيب يوم ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦٧ .

وفى الوقت الذى كانت وكالات الانباء العالمية تذيع هذا التصريح ، كان الجيش الاسرائيلى قد أعلن النفير العام يوم ٢٣ مايس (مايو) ١٩٦٧ ، واستدعى كل القادرين على حمل السلاح فى اسرائيل وفى خارج اسرائيل من الصهاينة والمرتزقة من غير الصهاينة ، وصمم على اشعال نيران الحرب ضد العرب تنفيذا لمخططاته التوسعية .

وبعد حرب عام (١٩٦٧) ، تظاهرت اسرائيل برغبتها فى الصلح والسلام ، ولكنها لم تنفذ قرار الأمم المتحدة بالانسحاب من الأرض العربية

---

(١) أبا ايبان — صوت اسرائيل — نيويورك — ١٩٥٧ — ص (٢٩٢) .
(٢) ابراهيم العابد — العنف والسلام — بيروت — ١٩٦٧ — ص (٦٧ — ٧١) .

التى احتلتها بعد تلك الحرب ، وعرقلت مساعى الامم المتحدة ومجلس الامن ومحاولات الدكتور يارنك ـ لاقرار السلام .

كما انها احتجت على الاجتماع الرباعى لممثلى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وانكلترا وفرنسا ، بدعوى انها تريد التفاوض المباشر مع العرب .

ان عروض السلام التى يطلقها المسؤولون الاسرائيليون وأجهزة الاعلام الصهيونية ليست الا ستارا من الدخان،تهدف الى تغطيةالمخططات الثابتة لاسرائيل والتى تشكل الاعتداءات المسلحة وسيلتها الرئيسية .

ومن الملاحظ ان هناك ارتباطا وثيقا فى التوقيت بين الاعتداءات الاسرائيلية وبين عروض السلام الاسرائيلية .

فقد درجت اسرائيل على التمهيد للعدوان بالحديث عن السلام والرغبة الشديدة فى تثبيته والحفاظ عليه . كما درجت على تبرير العدوان بالحفاظ على السلام ، وان السعى لتحقيقه كان الدافع للقيام بالعمل العدوانى العسكرى . وكانت اسرائيل تدمج فى بعض الاحيان بين لغة التهديد بالعدوان واستخدام القوة وبين الدعوة الى السلام والتغنى به .

لقد طرحت اسرائيل اسلوبا جديدا فى تحقيق السلام ، فاسرائيل تدعى : « بانها تسعى دائما لاستكشاف أى سبيل يمكن أن لا يؤدى الى التوتر فى منطقة الشرق الاوسط » (١) ، وتعتبر الطريق الى ذلك هو : « امتلاك قوة رادعة كافية (٢) » ، وفى رفع شعار مستدام : « السلاح لاسرائيل .. السلاح الذى يسعى الى السلام ويدافع عنه (٣) » ، وهو

---

(١) وردت هذه العبارة فى بيان ليفى أشكول رئيس وزراء اسرائيل السابق لنادى الصحافة الاجنبية فى تموز (يونيو) ١٩٦٤ ، ونشر فى مجلة النظرة الجديدة ـ تل أبيب ـ المجلد السابع ـ العدد السادس ـ ١٩٦٤ ـ ص (٥٨) .

(٢) مجلة النظرة الجديدة ـ تل أبيب ـ تموز (يوليو) ١٩٦٤ ـ ص (٥٨) .

(٣) نشرة الرسالة الاخبارية اليهودية ـ نيويورك ـ المجلد العاشر ـ العدد الثامن ـ ٢ نيسان (أبريل) ١٩٥٤ .

ــ أى السلام : « يكون فى وجود اسرائيل قوية يدعمهـا جيش حسـن التجهيز(١) » ، وذلك يستدعى : « أن يكون السعى للتفوق العسكرى على العرب أهم قضية فى حياة اسرائيل(٢) ، وأن : « السـلام النسبى الذى يخيم على الشرق الاوسط فى السنوات العشر الاخيرة ، هو نتيجة مباشرة لقوة اسرائيل العسكرية (٣)» وذلك لان : « هدف المعارك التى تخوضهـا وقت السلم ، هو تثبيت السلام (٤) » . وفى تسـويغها للاعتـداءات التى تشنها على العرب ، تدعى اسرائيل : « ان هـذه الحوادث تؤكد وجوب التقدم لاحلال السلام فى المنطقة »(٥) .

ان اسرائيل (تتظاهر) بالسلام ، ولكنها لاتريده .

ولكنها استطاعت بوسائلها السياسية اقناع كثير من الدول الاجنبية وكثير من الناس ، بأنها تريد السلام وتؤمن به .

والمطلوب من السياسة العربية أن تفضح سياسة اسرائيل العدوانية من أقوال زعمائها ، تلك الاقوال التى ذكرنا منها غيضا من فيض .

(ب) كسب عطف الدول الاجنبية :

يعتقد قسم من العرب ، بأن اسرائيل اذا لم تكن تؤمن بالسلام ، فان الأمم المتحدة كفيلة بارغامها على قبوله وفرضه عليها فرضا !!

ان اسرائيل هى الدولة الوحيدة من بين أعضاء الأمم المتحدة التى ارتبط قبولها فى عضوية المنظمة الدولية بتنفيذ بعض القرارات المحـددة التى صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة . فقد جاء فى قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٢٧٣ (٣) الصادر فى ١١ مايس (مايو) ١٩٤٩

---

(١) نيويورك هيرالد تريبيون ــ ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) ــ ١٩٦٥ .
(٢) الجمعية الاسرائيلية الشرقية ــ سجل الشرق الاوسط ــ المجلد الاول ــ لندن ــ ١٩٦٠ ــ ص (١٧٥)
(٣) أعلن ذلك ليفى أشكول فى بيان اذاعة مذياع اسرائيل فى ٢٤ مايس (مايو) ١٩٦٦ .
(٤) بيرنز ــ ص (٦٣) .
(٥) أعلن ذلك أبا ايبان ونشرته جريدة الجيروزاليم بوست الاسرائيلية فى عددها الصادر أثر الغارة الاسرائيلية الجوية على مواقع العمل لاستغلال نهر الاردن فى سورية .

ما يلى : « ان الجمعية العامة ... بعد أخذها علما بأعلان دولة اسرائيل، وأنها تقبل دون تحفظ التزامات ميثاق الامم المتحدة ، وأنها تعمل لتنفيذها منذ اليوم الذى تصبح فيه عضوا فى الأمم المتحدة ، ومؤكدة على قرارات ٢٩ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٧ و ١١ كانون الثانى (يناير) ١٩٤٨ ، وآخـــذة علما بالتيانـــات والتفسيرات التى قدمها ممثل حكومة اسرائيـــل أمام اللجنة السياسية الخاصة بتنفيذ القرارات الآنفة الذكر ... فان الجمعية العامة تقرر قبول اسرائيل عضوا فى الأمم المتحدة (١) » .

لم يكن هذا الالتزام من جانب اسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين ، الا مناورة لاجتياز العقبة التى وضعت أمام قبولها فى الأمم المتحدة . وهذه المناورة كانت أول مثال للسلوك السياسى الاسرائيلى بعد قيام اسرائيل ، ذلك السلوك الذى يتميز بالوجوه المتعددة والمـــواقف المتناقضة سبيلا لتغطية هذا الهدف الحقيقى للسياسة الاسرائيلية . فبعد حوالى الشهرين من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول اسرائيل عضوافيها، وبدلا من أن تباشر اسرائيـــل باظهار حسن نيتها واســـتعدادها لتنفيـــذ الالتزامات التى وعدت أن تتقيد بها بشرف ، تقـــدمت وزارة الخارجيـــة الاسرائيلية فى ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٤٩ بمذكرة رسمية الى اللجنة الفنية المنبثقة عن لجنة التوفيق التابعة للامم المتحدة تقول فيها : « ان عقـــارب الساعة لا يمكن أن تعاد الى الوراء .... ان عودة أى لاجىء عربى الى مكان اقامته الأصلية هو شىء مستحيل (٢) » .

وبعد سبعة أشهر من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول اسرائيل عضوا فيها ، أى فى الخامس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ ، أعلن بن غوريون فى الكنيست : « ان اسرائيل تعتبر قرار الأمم المتحدة الصادر فى ٢٩ تشرين

---

(١) قرارات الجمعية العامة للامم المتحـــدة رقم ٢٧٣ (٣) الصـــادرة بتاريخ ١١ آيار (مارس) ١٩٤٩ .

(٢) الجمعية العامة للامم المتحدة — وثيقة رقم (١٣٦٧) — الملحق الرابع — الفصـــل الثالث — القسم (هـ) — الفقرة الاولى .

الثـــانى (نوفمبر) ١٩٤٧ (وهو قـــرار التقســـيم) غير شرعى وغـــير موجود »(١) .

وهكذا نسفت اسرائيل القـــرار الذى كان أساس وجودها الـــدولى ، والذى تعهدت أمام العالم بالالتزام به وتنفيذه .

وكررت اسرائيل رفضها لتنفيذ ما التزمت به فى الأمم المتحدة مـــرات عديدة ، الى أن تجرأت أخيرا واعلنت رفضها على المنصة التى من عليها التزمت بتنفيذ قرارات التقسيم وعودة اللاجئين العرب الى ديارهم ، بينما كانت الأمم المتحدة تؤكد قرارتها السابقة فى كل دورة تعقدها .

ولعل مراجعة سجلات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحـــدة وتقارير ومذكرات كبار المراقبين الدوليين فى الأرض المقدسة ، تثبت بشكل قاطع ان اسرائيل لم تحترم اتفاقيات الهدنة ، وأنهـــا : « كانت دائمـــا تفسرها بما يتفق مع مصالحها وأهدافها(٢) » ، وبأنها كانت ترفض السماح للمراقبين الدوليين بالكشف عن بعض المواقع التى انطلق منهـــا عدوان اسرائيلى معين(٣) ، وكانت تمنعهم من التجول بحرية فى المنطقة المجردة من السلاح(٤) ، وفى المنـــاطق التى تحتلها القوات الاسرائيلية(٥) . وكانت تتجسس على هيئة الرقابة الدولية فى فلسطين وتطلع على ملفاتهاوبرقياتها السرية مستعملة من أجل ذلك وسائل وأساليب غير مشروعة(٦) . وتثبت تلك الوثائق أن القوات الاسرائيلية طردت آلاف العرب من سكان المناطق المجردة من السلاح والقرى الأمامية داخـــل الارض المحتـــلة من ديارهم

---

(١) نشرة الرسالة الاخبارية اليهودية — المجلد الثالث — العدد (١٤) — ٩ كانون الاول (ديسمبر) — ١٩٤٩ .

(٢) فون هورن — الجنرال كارل — مهمة عسكرية من أجل السلام — لندن — ١٩٦٦ — ص (٧٩) .

(٣) بيرنز — ص (٥٥) .

(٤) هاتشنسون — الهدنة العنيفة — مراقب عسكرى ينظر الى الصراع العربى الاسرائيلى — نيويورك — ص (٧٩) .

(٥) بيرنز — ص (٥٥) .

(٦) أورد الجنرال فون هورن وصفا لعمليات التجسس الاسرائيلية فى كتابه : (مهمـــة عسكرية من أجل السلام) وانرد لذلك فصلين هما الفصل الثامن والفصل التاسع .

وأملاكهم ، واستولت على مساحات كبيرة من أراضيهم(١) ، وأنها أدعت وتصر على ادعائها ملكية الاراضى الواقعة ضمن المنطقة المجردة من السلاح ، وتسوغ مقاطعتها لاجتماعات بعض لجان الهدنة المشتركة (لجنة الهدنة السورية الاسرائيلية) برفض تلك اللجنة الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على المناطق المجردة من السلاح(٢) ، كما أن اسرائيل أقامت — خلافا لما نصت عليه اتفاقيات الهدنة — تحصينات عسكرية تحت ستار المستعمرات الزراعية فى المناطق المجردة من السلاح ، واستعملت تلك التحصينات فى اعتداءاتها على العرب قاعدة لاعمالها العدوانية(٣) . وقد كانت سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية على حدود الدول العربية ولا تزال تشكل خرقا فاضحا لاتفاقيات الهدنة والتزامات اسرائيل الدولية .

لقد أدينت اسرائيل مرات عديدة من لجان الهدنة المشتركة ومجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة دون جدوى .

وبعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، صدرت عدة قرارات من مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة لعل من أهمها قرار انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية التى احتلتها بعد حرب (١٩٦٧) ، وابقاء وضع المدينة المقدسة على ما كانت عليه قبل تلك الحرب ، ومنع اسرائيل

---

(١) نجد أدلة على ذلك فى الوثائق والكتب التالية :
أ — وثيقة الجمعية العامة رقم (١٨٧٣) ص (٥٥) الفقرة (٥١٤) .
ب — وثيقة مجلس الامن رقم (٣٥٩٦) الملحق الثامن .
ج — وثيقة مجلس الامن رقم (٢٠٦٧) الفقرة (٤٤) .
د — وثيقة مجلس الامن رقم (٣٦٥٩) القسم الثالث من الملحق فقرة (٢٢ — ٢٣) .
هـ — وثيقة مجلس الامن رقم (٣٦٥٩) الفقرة الاولى من القسم الثانى من الملحق .
و — وثيقة مجلس الامن الفقرة (٢٥) .
ز — تقرير الجنرال رايلى الى مجلس الامن فى ١٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٠ رقم (١٧٩٧) .
ج — وثيقة مجلس الامن رقم (٢١٥٧) .
ط — تقرير الجنرال بنيكى الى مجلس الامن فى ٩ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٣ .
ى — هاتشنسون (الجنرال) — الهدنة العنيفة — ص (٣٠ — ٣٨) .

(٢) جريدة جيروزاليم بوست الصادرة فى ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ — تصريح لابا أيبان .

(٣) تقرير العقيد ليرى الى مجلس الامن بتاريخ ٨ تموز (يونيو) ١٩٦٦ ، وفون هورن ص (١١٥) ، وبيرنز ص (٨٧ و ٩٣) .

من اجراء استعراضها العسكرى فى القدس فى مايس (مايو) ١٩٦٨ ، ولكن اسرائيل رفضت هذه القرارات رفضا باتا ولم ترضخ لها .

ان الولايات المتحدة الامريكية تقف وراء اسرائيل فى مجلس الأمن وهيئة الامم المتحـــدة وتدافع عنها وتعارض فى الحاق الضرر بهـــا وتتبنى وجهـــة نظرها .

والامثلة على ذلك كثيرة ، وكمثال على ذلك ، فقد قرر مجلس الأمن فى ٣ مايس (مايو) ١٩٦٨ توبيخ اسرائيل على اجراء استعراضهاالعسكرى فى القدس العربية متحـــدية قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٨ نيســـان (ابريل) ١٩٦٨ القاضى بمنع اسرائيل من اجراء استعراضها فى القـــدس العربيـــة .

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت اصدار قرار التوبيخ !!

ان اسرائيل قاعدة للاستعمار القديم والاستعمار الجديد فى الشرق الاوسط ، تحقق للمستعمرين أهدافهم فى السلم والحرب .

فمن مصلحة الاستعمار توسيع قاعدتهم اسرائيل والمحـــافظة على أمنها ، لذلك تدافع الولايات المتحدة الأمـــريكية عن اسرائيل فى النطـــاق السياسى وفى النطاق العسكرى أيضا بتزويدها بالسلاح والعتاد .

وبالطبع فان وراء دول الاستعمار وعلى رأسها الولايات المتحـــدة الامريكية كتلة من الدول التى تسير فى فلكها وتأتمر بأوامرها .

وهذه الدول الاستعمارية ، وتلك الدول التى تسير فى فلكها تعطف على اسرائيل وتساندها سرا وعلانية .

ويمكن استنتاج الحقائق التالية :

(أولا) ان الهيئات الدولية لا يمكن أن تجبر اسرائيل على الانسحاب من الأرض العربية المحتلة وعودة اللاجئين الى أوطانهم .

كما أن الحلول السلمية قد ثبت اخفاقها بالنسبة للعرب .

ان القوة العربية وحدها هى الحل الوحيد لاجبار اسرائيل على وضع حد لخططها التوسعية ولاستعادة حقوق العرب فى الأرض المقدسة .

(ثانيا) ثبت بأن الاعتماد على الهيئات الدولية لا يجدى العرب نفعا ، لأن اسرائيل ليست وحدها فى تلك الهيئات الدولية ، بل وراءها دول الاستعمار القديم والاستعمار الجديد والدول السائرة فى فلك تلك الدول الاستعمارية .

ان اعتماد العرب يجب أن يكون على قوة العرب العسكرية وحدها .

(ثالثا) ان الدول بصورة عامة تعطف على الدول أو الدولة التى تتكلم من مركز القوة ، أما المتكلمون من مركز الضعف فلا يعطف عليهم أحد .

ان (المصالح) هى التى تتحكم فى العلاقات الدولية ، وليس (للعواطف) مكان فى تلك العلاقات .

(جـ) اجبار العرب على الصلح :

اجبار العرب على الصلح مع اسرائيل هدف حيوى من أهداف السياسة الاسرائيلية لابد لها من السعى الى تحقيقه اذا أرادت التخلص من الوضع الشاذ الذى يستحوذ عليها منذ مولدها عام (١٩٤٨) حتى الآن .

ان اسرائيل لا تستطيع أن تعيش الى الابد مع جيران لها يعادونها ويرفضون الاعتراف بها ويقاطعونها سياسيا واقتصاديا مقاطعة لا هوادة فيها ، ويهددون كيانها ويتربصون بها الدوائر .

والنتيجة الوحيدة لوضع اسرائيل الشاذ ، هى حرب مستدامة لا تتوقف فى فترة معينة الا لتنشب من جديد فى فترة معينة أخرى .

والحرب تكلف اسرائيل نفقات ضخمة وخسائر جسيمة بالامـــوال والأرواح ، مما لا تطيقه اسرائيل الى الابد .

كما أن نتيجة الحرب بين العرب واسرائيل مهما طال أمدهاوتضاعفت ويلاتها على الطرفين ، ستكون للعرب على اسرائيل ما فى ذلك أدنى شك.

وبدون انفعالات عاطفيـــة ، واعتمادا على الحســـابات العســـكرية الفنية ، فان (الوقت) مع العرب على اسرائيل ، وأن اسرائيل اذا ربحت معركة أو معارك ، فان المعركة الاخيرة ستكون فى صالح العرب .

لذلك حرص عقلاء اليهود حرصا بالغا على بقاء اليهود مشتتين فى أقطار الدنيا ، وعلى عدم تجمعهم فى فلسطين ، لأن بقاءهم فى بلاد كثيرة يقيهم من الفناء الذى يتعرضون له اذا تجمعوا فى بلد واحد ، ولأن العرب اذا ناموا ساعة فلن يناموا الى قيام الساعة .

فأذا وجد العرب طريقهم وساروا عليه ، فأنهم ســـيقضون على اسرائيل عاجلا أو آجلا .

لقد توقع زعماء الصهاينة أن العرب سيرضخون للأمر الواقع بعد مولد اسرائيل عام (١٩٤٨) ويعترفون بها ، ولكن الحوادث أثبتت عكس ذلك .

ان حقـــد العرب والمسلمين المقدس ازداد مع الايام على اسرائيل شدة واضطراما ، وأن المسؤولين العرب أول من يعرف استحالةالاعتراف باسرائيل أو مصالحتها ، والذى يقدم على الاعتراف بها أو مصالحتهـــا من هؤلاء المسؤولين يخسر مكانته بين شعبه وبين العـــرب والمسلمين ثم يخسر سلطانه وحياته أيضا ، لذلك لن يعترف العرب باسرائيل مختارين .

ولكى تجبر اسرائيل العرب على الصـــلح معها والاعتراف بكيانهـــا ،

لجأت الى وسائل العنف(١) ، فاعتدت على الدول العربية من عام (١٩٤٨) الى عام ١٩٥٦ اعتداءات متكررة ظنا منها بأنها تستطيع أرهاب العرب وارغامهم على الخضوع لمشيئتها ، ولكن اعتداءات اسرائيل لم تزد العرب الا عنادا واصرارا على مواصلة الحرب وحقدا على اسرائيل ورغبة فى الانتقام منها .

ثم كانت مغامرة اسرائيل فى حرب السويس عام (١٩٥٦) ، اذ زعمت حينذاك أن (توازن القوى) بينها وبين العرب قد اختل ، وأنها ستخوض (حربا مانعة) (٢) لكى تحول مقدما دون هجوم الدول العربية عليها ، وكان هذا هو السبب الرئيسى (ظاهريا) لعدوانها على مصر متعاونة مع بريطانيا وفرنسا .

غير أن مغامرة السويس لم تخفق فى تحقيق الاهداف التى توختها اسرائيل من هذه الحرب فحسب ، بل أحدثت نتائج عكسية ، فكانت حافزا جديدا دفع بالعرب الى مضاعفة جهودهم فى سبيل الاعداد لحرب طويلة الامد ضد اسرائيل .

ومنذ عام (١٩٥٦) حتى عام (١٩٦٧) ، اعتدت اسرائيل اعتداءات صارخة على العرب ، فلما انتصرت فى حرب عام (١٩٦٧) ظنت بأنها ستفرض صلحا على العرب تملى فيه شروطها عليهم وتقتطع جزءا كبيرا من أرضهم وتحطم حصارهم الاقتصادى لها وتفتح لتجارتها قناة السويس .

ولكن العرب خيبوا آمال اسرائيل فى فرض الصلح ، وبدأوا من جديد طريقهم الطويل الشاق اعدادا لقواتهم العسكرية ولشعوبهم من أجل خوض حرب طويلة دفاعا عن حقوقهم المشروعة حتى يتحقق لهم النصر .

---

(١) صرح بن غوريون عام ١٩٦٦ لمراسل احدى محطات المذياع المصور (التليفزيون) الامريكى بقوله : « ان العرب يهابون القوة » .. وقد صرح بمثل ذلك كثير من حكام اسرائيل فى مناسبات كثيرةوفى أوقات كثيرة ، وبتأثير هذه العقلية عمد بن غوريون وغيره من حكام اسرائيل الى الاعتداءات المتكررة على العرب .

(٢) (Preventive War)

ان القوة العسكرية أداة من أدوات السياسة كما هو معروف ، فاذا أخفقت الوسائل السياسية ، فقد تستعمل الوسائل العسكرية لتحقيق الاهداف التى أخفقت الوسائل السياسية فى تحقيقها .

وهذا ما فعلته اسرائيل ، فأنها أرادت فرض الصلح على العرب بالقوة .

ولكن هل تريد اسرائيل السلام حقا ، وهل هى تريد الصلح بكل ما فى هذا المصطلح العسكرى والقانونى من معانى ؟ ؟

لست أشك أبدا فى أن اسرائيل لا تؤمن بالسلام مطلقا ، ولا تريد الصلح أبدا ، الا اذا كان السلام والصلح يحققان لها مصالحها الكاملة ، وهى تريدهما لفترة زمنية محدودة تستعد خلالها لعدوان جديد وتوسع جديد .

ان هدفها جمع يهود العالم فى اسرائيل الكبرى : من النيل الى الفرات .

وكل قول يخالف ذلك هراء !

جاء فى خطاب القاه مناحيم بيغن بتاريخ ٧ نيسان (أبريل) ١٩٥٠ قوله : « لن يكون سلام لشعب اسرائيل ، ولا لارض اسرائيل ، حتى ولا للعرب ، ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح (١) » .

(هـ) ـ رفع مكانة اسرائيل السياسية بين الدول :

لقد كانت (القوة) ولا تزال وستبقى ، لها أعظم الاثر على المكانة السياسية لاية دولة من دول العالم ، فالقوى دائما له مكانته المرموقة ، والضعيف دائما له مكانته التافهة .

---

(١) المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة فى البلاد العربية ـ اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى ـ بيروت ـ ص (٣١) .

ان مكانة الصين الشعبية اليوم ، غيرها قبل الحرب العالمية الثانية . حين كان اليابانيون يحتلون جزءا كبيرا منها .

ومكانة بريطانيا بعد أن فقدت امبراطوريتها ، ليست كمكانتها يوم كانت املاكها لا تغيب عنها الشمس .

وما يقال عن بريطانيا ، يقال عن كل من فرنسا وايطاليا والمانيا .

كان لالمانيا مكانة عظيمة قبل الحرب العالمية الثانية . وكان هتلر يقضى على استقلال دولة من الدول قضاء مبرما بالهاتف كما حدث فى احتلال النمسا مثلا .

وكانت المانيا قبل الحرب العالمية الثانية قبلة السياسيين ومجمع ذوى السلطان ، فلما خسرت تلك الحرب أصبحت مستعمرة لا قيمة سياسية لها .

ومكانة الاتحاد السوفياتى قبل الحرب العالمية الثانية غير مكانته بعد انتصاره على المانيا فى تلك الحرب ، اذ أصبح أحد دولتين عظيمتين فى العالم كله .

وما يقال عن الاتحاد السوفياتى يقال عن الولايات المتحدة الامريكية .

كما أن مكانة الدولة الكبيرة فى مساحتها ، غير مكانة الدولة الصغيرة فى مساحتها .

لذلك كان التوسع الاسرائيلى على حساب العرب ، عاملا من عوامل رفع شأن اسرائيل فى نطاق قسم الدول الاستعمارية .

الخاتمة

— ١ —

فى يوم الخميس الثامن من جمادى الثانية سنة (١٣٨٩) الهجرية الموافق ٢١ آب (أغسطس) سنة (١٩٦٩) ، حرقت اسرائيل بالنار المسجد الاقصى المبارك ، وقد دمر الحريق القسم الجنوبى الشرقى من المسجد ، كما أتى على منبره الاثرى .

وبهذا الاعتداء الصارخ بلغت اسرائيل أوج استهانتها بمقدسات العرب والمسلمين .

ومن المؤسف حقا ، أن حرق المسجد الاقصى — أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين — لم يكن مفاجأة لأحد من الناس ، وأن العرب والمسلمين لم يؤخذوا على غرة حين أقدم الصهاينة على تدمير المسجد الاقصى ، لان نيات الصهيونية العالمية المبيتة للقضاء المبرم على المسجد الاقصى وازالته من الوجود واقامة هيكل سليمان على انقاضه معروفة قبل أن يكون لاسرائيل وجود فى الارض المقدسة وبعد أن أصبح لها كيان فى فلسطين .

ولو أردت تعداد ما ورد من وثائق وتصريحات تكشف نيات الصهاينة حول تدمير المسجد الاقصى وبناء هيكل سليمان على انقاضه ، لطال المدى وبعد الشوط ، وحسبى أن أذكر لمحات منها هى فى الواقع غيض من فيض .

(أ) قبل مولد اسرائيل عام ١٩٤٨ :

جاء فى دائرة المعارف اليهودية (١) : « ان اليهود يجمعون أمرهم

(١) دائرة المعارف اليهودية — لندن — ١٩٠٤ .

بغية الزحف على القدس وقهر العرب واعادة العبادة الى الهيكل واقامة ملكهم هنـــاك » .

وجاء فى دائرة المعارف البريطانية(١) : « أن اليهـــود يتطلعون الى امتداد اسرائيل واستعادة الدولة اليهودية واعادة بناء الهيكل » .

وقـــد طالب اليهود أثناء الانتداب البريطانى على فلسطين الحكومة البريطانية أن تسلمهم الحرم الشريف فى القدس بحجة أنه ملك لهم .

وفى سنة (١٩٢٩) ، أعلن الزعيم اليهودى (كلوزنتز) ، ان المسجد الاقصى القائم على قدس الاقداس ملك لهم .

وقال الوزير البريطانى اليهودى اللورد (متشت) : « ان اليـــوم الذى سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريبا جدا ، واننى اكرس ما بقى من حياتى لبناء هيكل سليمان فى مكان المسجد الاقصى » .

(ب) بعد مولد اسرائيل :

أما بعد مولد اسرائيل عام ١٩٤٨ ، فقد كانت نيـــات الصـــهاينة مكشوفة الى أبعد الحدود حول هدم المسجد الاقصى واقامة هيكل سليمان فى مكانـــه .

فى يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، احتلت اسرائيل مدينة القدس القديمة ، فبادر رئيس الدولة الاسرائيلية ورئيس وزراء اسرائيل ووزراء اسرائل يتقدمهم الحاخام الاكبر الاسرائيلى الى الزحف نحو حائط المبكى ، وهنـــاك قال موشى دايان : « اليـــوم أصبح الطـــريق الى المـــــدينة(٢) مفتـــــوحا » .

واستباح اليهود حرمة المسجد الاقصى بالســـماح للأسرائيليين من

---

(١) Encyclopedia Brittanica — London — 1960

(٢) يقصد المدينة المنـــورة .

المجندين والمجندات والمدنيين بدخوله مرتدين ملابس فاضحة وهم سكارى كأنهم فى الحانات أو فى أماكن الدعارة .

وانتهك جيش اسرائيل واليهود حرمة المسجد الاقصى ، فكانوا يهزجون فى باحاته يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ : « مات محمد مات .. خلف بنات ! » .

وبدأت اسرائيل بهدم جميع الابنية الاثرية الملاصقة للمسجد الاقصى والكائنة حوله ، وباشرت باجراء حفريات فى أرجائه ، وذلك من عام (١٩٦٧) بحثا عن آثار عبرانية يمكن أن تكشف عن بقايا هيكل سليمان .

وقد صرح وزير الاديان الاسرائيلى فى مؤتمر دينى عقد فى القدس عقب احتلالها قال فيه : « أرض الحرم (المسجد الاقصى) ملك يهودى بحق الاحتلال وبحق شراء أجدادهم لها منذ ألفى سنة » .

وقد أنشأت اسرائيل صندوقا لجمع التبرعات من أجل اعادة بناء الهيكل ، وهذه التبرعات تجمع من اليهود وأشياعهم فى جميع أنحاء العالم .

وفى ٣٠ آذار (مارس) سنة (١٩٦٨) كتب أمريكى من الولايات المتحدة الامريكية رسالة الى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى القدس قال فيها : « ان هيكل سليمان كان المحفل الماسونى الاصلى ، وأن سليمان كان رئيس المحفل ، وأن مسجد عمر (يريد : المسجد الاقصى) واقع على الهيكل هو والصخرة التى قدم عليها ابراهيم ولده اسحق قربانا لله . وانني كماسوني أراس جماعة فى أمريكا تطمح أن ترى هيكل سليمان وقد أعيد بناؤه ، وأن هذه الجماعة تقوم بجمع مائة مليون دولار لهذا الغرض »(١) .

---

(١) أنظر نص الرسالة فى مجلة : الوعى الاسلامى — الكويت — العدد (٤٩) — الصادرة فى غرة المحرم ١٣٨٩ هـ الموافق ١٩ آذار (مارس) ١٩٦٩ م . وقد قدمت لجنة انقاذ القدس الى الجامعة العربية نص هذه الوثيقة ، كما قدم نصها وفد الاردن الى مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الرابع الذى عقد فى القاهرة عام ١٣٨٨ هـ .

وكان بن غوريون يردد ولا يزال : « لا معنى لاسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل » .

وقد مهدت الصحف الاسرائيلية قبل شهر واحد من حرق المسجد الاقصى بالنار الجو المناسب لازالة المسجد الاقصى المبارك من الوجود ، فدعت الى اتخاذ اجراءات عاجلة لتحقيق هذا الهدف . وكمثال على ذلك ، فقد نشرت صحيفة (لا مرحاب) الصهيونية مقالا تحت عنوان : (هيكل سليمان بالقدس) قالت فيه حرفيا : « يجب الاستيلاء بسرعة على المقدسات الاسلامية ووضعها تحت سلطة اسرائيل مهما كان الثمن » .

وبعد حرق المسجد الاقصى بالنار ، استولت اسرائيل على الحرم الابراهيمى فى مدينة الخليل الذى كان مسجدا اسلاميا منذ الفتح الاسلامى، واتخذت منه كنيسا لليهود ومنعت المسلمين من الصلاة فيه ذلك اليوم تحديا للعرب والمسلمين واستهانة بهم وذلك يوم ٦ رجب (١٣٨٩) الهجرية الموافق ١٨ ايلول (سبتمبر) سنة (١٩٦٩) .

ومن المؤكد أن الصهاينة استولوا على الحرم الابراهيمى لفترة محدودة لجس النبض تمهيدا للاستيلاء عليه نهائيا .

وكشف المجلس الاسلامى الاعلى فى القدس استمرار المؤامرة الصهيونية على المسجد الاقصى ، فطالب كولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل بأن توقف فورا أعمال الحفر التى تقوم بها السلطات الاسرائيلية أسفل المسجد الاقصى ، وانذر بأن هذا الحفر يهدد بتقويض المسجد من اساسه .

واعرب زعماء المسلمين فى القدس عن مخاوفهم من أن تسفر أعمال الحفر هذه التى وصلت الى عمق أربعين قدما على تعريض المسجد للخطر ، وقد سبق لاعمال الحفر أن أصابت الجانب الجنوبى من المسجد بأضرار جسيمة قبل جريمة حرق المسجد الاقصى .

وذكر هؤلاء الزعماء المسلمون ، أن التقارير تشير الى اعتزام

السلطات الاسرائيلية الدينية بناء معبد لليهود تحت الارض أسفل المسجد الاقصى مباشرة (١) ، ليكون الخطوة الاولى لبناء هيكل سليمان .

وقد ذهب احتجاج المجلس الاسلامى الاعلى ادراج الرياح !

ترى ! أما لهذا الليل من آخر ؟!

— ٢ —

لقد عقدت مؤتمرات اسلامية فى القاهرة ومكة المكرمة وعمان سنة (١٩٦٨) ، وعقد مؤتمر اسلامى فى (كوالا لامبور) بماليزيا سنة (١٩٦٩) ، وقد شهد هذه المؤتمرات قسم من علماء المسلمين وقسم من السياسيين المسلمين .

واعلنت المؤتمرات الاسلامية الجهاد بأجماع آراء علماء المسلمين الذين شهدوا هذه المؤتمرات والذين لم يشهدوها : « ان أسباب وجوب الجهاد التى حددها القرآن الكريم قد اصبحت كلها متوافرة فى العدوان الاسرائيلى ، بما كان من اعتداء على أرض الوطن العربى الاسلامى ، وانتهاك لحرمات الدين فى اقدس شعائرها وأماكنها ، وبما كان من اخراج المسلمين والعرب من ديارهم ، وبما كان من قسوة ووحشية فى تقتيل المستضعفين من الشيوخ والاطفال .

« لذلك كله صار الجهاد بالاموال والانفس فرضا عينيا(٢) فى عنق كل مسلم يقوم به على قدر وسعه وطاقته مهما بعدت الديار »(٣) .

ومعنى ذلك أن الجهاد أصبح (أمانة) فى عنق كل مسلم ومسلمة ، لا يتخلف عن تحمل أعبائه المادية والمعنوية أحد الا ويرمى بالنفاق ويعاقب

---

(١) أنظر التفاصيل فى صحيفة الأهرام القاهرية وصحيفة الجمهورية القاهرية الصادرتان يوم الاربعاء ١٩ رجب ١٣٨٩ هـ الموافق ١ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٩ .
(٢) فرض عين : هو النفير العام (التعبئة العامة) كما يعبر عنه العسكريون المحدثون .
(٣) قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الاسلامية — القاهرة — ١٣٨٨ هـ .

بأشد العقاب : (يا أيها الذين آمنوا ، ما لكم اذا قيل لكم : أنفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ؟ ! أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ ! فما متاع الحياة الدنيا فى الاخرة الا قليل . الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ، ويستبدل قوما غيركم ، ولا تضروه شيئا ، والله على كل شيء قدير (١)) .

وقد فرضت الحرب على المسلمين فرضا ، بعد الغزو الاسرائيلى التوسعى الاستيطانى لبلادهم ، وبعد طرد العرب والمسلمين من فلسطين، وبعد الظلم والتعذيب الذى لاقاه الفلسطينيون على أيدى الصهاينة ، وبعد حرق المسجد الاقصى بالنار ، وبعد تهديم مساجد المسلمين والاستيلاء عنوة على قسم منها ، وبعد انتهاك حرمات أقدس مقدسات العرب والمسلمين فى الارض المقدسة ، لذلك وجب على كل قادر على حمل السلاح أن ينهض بواجبه جهادا بالروح ، ووجب على كل قادر على بذل الاموال أن ينهض بواجبه جهادا بالمال ، فليس عربيا ولا مسلما من يتخلف عن الجهاد فى مثل هذه الظروف والاحوال .

ان نفوس العرب مائة مليون نسمة أو يزيدون ، ونفوس المسلمين ستمائة مليون نسمة أو يزيدون .

والقاعدة العسكرية للنفير تقول : « ان عشرة بالمائة من تعداد كل أمة قادرون على حمل السلاح » ، ومعنى هذا أن باستطاعة العرب حشد عشرة ملايين مقاتل فى الميدان ، وأن باستطاعة المسلمين حشد ستين مليون مقاتل للحرب .

ونفوس اسرائيل اليوم لا يزيد على مليونين ونصف المليون نسمة ، فأين تصبح اسرائيل لو صدق العرب والمسلمون ما عاهدوا الله عليه ؟ !

ان الطاقات العربية والاسلامية المادية والمعنوية متفوقة على الطاقات الاسرائيلية المادية والمعنوية فواقا ساحقا .

---

(١) الآيتان الكريمتان من سورة التوبة (٩ : ٣٨ — ٣٩) .

ولكن الطاقات الاسرائيلية (منظمة) ، والطاقات العربية والاسلامية غير (منظمة) ، لذلك تغلبت الطاقات القليلة (المنظمة) على الطاقات الكثيرة غير (المنظمة) .

وما يحتاج اليه العرب اليوم ، هو (التنظيم) السليم .

— ٣ —

لقد أظهر العرب والمسلمون شعورا طيبا منذ مولد اسرائيل حتى اليـــــوم .

وحين أحرق المسجد الاقصى المبارك بالنار ، طغى هذا الشـــعور العربى والاسلامى الطيب ، فأصبح خطرا داهما يهدد الحاكمين الذين بقوا متمسكين بالمواقف السلبية تجاه القدس وفلسطين .

وكان انعقاد مؤتمر القمة الاسلامى فى (الرباط) من ١٠ رجب الى ١٤ رجب سنة (١٣٨٩) الهجرية الموافق ٢٢ ايلول (سبتمبر) الى ٢٦ أيلول (سبتمبر) سنة (١٩٦٩) حدثا تاريخيا واستجابة لشعور العرب والمسلمين الطيب نحو القدس وفلسطين .

وقد شهد هذا المؤتمر ست وعشرون دولة عربية واسلامية مثلهـــا فيه ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية وممثلوهم .

واستبشر العرب من المحيط الى الخليج ، واستبشر المسلمون من المحيط الى المحيط ، بهذا المؤتمر الذى ضم أكثر الدول العربية والاسلامية، وعقدوا عليه أعظم الامال ، وتوقعوا منه اصدار مقررات ايجابية تبلور العواطف العربية والاسلامية الطيبة لتصبح جهادا طيبا يضر وينفع ولا يبقى شعورا طيبا لا يضر ولا ينفع .

ولكن الامال المعقودة على هذا المؤتمر انهارت لاسباب كثيرة ، لعل من اهمها (الارتجال) الذى ساد انعقاده واجتماعاته ، وكان ينبغى أن

يخطط له تخطيطا دقيقا قبل عقد المؤتمر ، وتجرى البحوث والدراسات المستفيضة لما كان يجب أن ينجزه المؤتمر أيام انعقاده .

وكل (ارتجال) لا يؤدى الى خير ولا ياتى بخير ، خاصة فى القضايا المصيرية .

لقد كانت أهم مقررات مؤتمر القمة الاسلامى ، اعلان استنكار المؤتمرين لجريمة احراق المسجد الاقصى وتاييدهم لحقوق شعب فلسطين. ووجه المؤتمر نداء حارا الى الدول المسؤولة عن حماية السلام فى العالم بأن تضاعف جهودها على المستوى الفردى والجماعى لانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة (١) .

ومن الواضح أن مقررات هذا المؤتمر كانت سلبية ايضا ، وكان المتوقع منه أن يقرر الجهاد بالاموال والانفس ، ويقرر مسؤولية كل دولة ماديا ومعنويا فى حمل اعباء الجهاد ، ويقرر كيف ومتى وأين يبدأ الجهاد .

ان الطريق لبلورة الشعور العربى والاسلامى الطيب ليكون عملا ايجابيا طيبا واضح كل الوضوح ، وسلوك هذا الطريق يؤدى الى وضع حد حاسم لمطامع اسرائيل التوسعية فى البلاد العربية والى استعادة حقوق العرب والمسلمين فى الارض المقدسة .

ومالم يسلك العرب والمسلمون هذا الطريق ، فان اسرائيل ستمتد من (النيل) الى (الفرات) اليوم أو غدا .

ان الصهيونية العالمية تطبق مخططا رهيبا مدروسا لتحقيق أهدافها التوسعية ، ومن يمعن النظر فى مخططها ويفكر مليا بأنجازاته ، يجد أن الصهيونية العالمية تسير سيرا حثيثا نحو تحقيق أهدافها العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

---

(١) أنظر تفاصيل بيان المؤتمر فى صحيفة الأهرام القاهرية الصادرة يوم ١٩٦٩/٩/٢٦ .

فى سنة (١٨٩٧) عقد المؤتمر الصهيونى الاول فى مدينـــة (بال) السويسرية ، وقد أقر هذا المؤتمر دستور الصهيونية العالمية لتحقيق دولة اسرائيل ، وأنشأ المنظمات السياسية والاقتصادية واللجان لوضع هـــذا الدستور فى حيز التنفيذ .

وفى سنة (١٩٠٧) بدات هجرة اليهود المنظمة الى فلسطين ، وبدأ انشاء المستعمرات الصهيونية على أرض فلسطين حسب خطة مرسومة بدعم مادى ومعنوى من الصهيونية العالمية .

وفى سنة (١٩١٧) صدر وعد بلفور ، وهو مكسب سياسى كبير للصهيونية العالمية ، لانه يسر لها الدعم السياسى المنشود من أكبر دولة استعمارية فى حينه وهى بريطانيا .

وفى سنة (١٩٢٧) زادت كثافة الهجرة اليهودية الى فلســـطين وزاد عدد المستعمرات على الارض الفلسطينية ، وسيطرت الصـــهيونية العالمية على مساحات كبيرة من الاراضى العربية بالشراء وبالاغتصـــاب بمعاونة الاستعمار البريطانى .

وفى سنة (١٩٣٧) بدأ انشاء القوات النظامية لليهود فى الارض المقدسة بشكل واسع وأصبح للصهاينة عصابات ارهابية مسلحة وكميات ضخمة من السلاح والذخيرة .

وفى سنة (١٩٤٧) صدر قرار التقسيم الذى أقرته المنظمة الدولية ، فأصبح للصهاينة حق شرعى معترف به دوليا فى انشاء وطن قومى لليهود فى جزء من فلسطين .

وفى سنة (١٩٥٧) انطلقت التجارة الاسرائيلية عبر خليج العقبة الى آسيا وافريقية ، وأصبحت اسرائيل تمتلك حرية الملاحة فى هـــذا الخليج مستندة على ميناء (ايلات) الاسرائيلى .

وفى سنة (١٩٦٧) استولت اسرائيل على الضفة الغربية من الاردن

وعلى قطاع غزة وصحراء سيناء حتى قناة الســـويس من الجمهـــورية العربية المتحدة وعلى الهضبة السورية المسيطرة سيطرة تامة على شمال اسرائيل ، والتى لها اهمية سوقية (استراتيجية) خاصة بالنسبة لمصير سورية ولبنـــان .

ومن الملاحظ هنا ، أن اسرائيل تحقق كل عشر سنوات هدفا حيويا من أهدافها المرسومة .

ان معظم المؤرخين متفقون على أن (بروتوكولات حكماء صهيون) قد وضعت واقرت فى المؤتمر الصهيونى الاول الذى عقد فى مدينة (بال) السويسرية ســـنة (١٨٩٧) ، وقد قـــدر ذلـــك المؤتمر لتنفيـــذ مخطط الصهيونية العالمية التوسعى الاستيطانى كما جاء فى (البروتوكولات) مائة سنة (١٨٩٧ — ١٩٩٧) .

فهل يترك العرب والمسلمون الحرية الكاملة للصهيونية العالميـــة لتحقيق مخططها ؟

— ٤ —

ان الطريق الذى يؤدى الى انتصار العرب والمسلمين على اسرائيل ويضع حدا لمـــا يحيق بهم من أخطار جسام تهدد مصيرهم الســـياسى والحضارى ، هو فى (تنظيم) طاقاتهم المـــادية والمعنوية ، لتصبح قوة ضاربة تفرض السلام على منطقة الشرق الاوسط وتزيل خرافة اسرائيل وتحطم مخططها التوسعى الاستيطانى على حساب الدول العربية .

والمساعى السياسية والحلول السياسية لن تنجح ما دام العـــرب والمسلمون ضعفاء ، وستحقق حتمـــا تلك المساعى والحلول اذا أصـــبح العرب والمسلمون أقوياء .

ومنذ حرب ١٩٦٧ حتى اليوم صدرت قرارات من مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة تدين اسرائيل بالعدوان وتقضى بانسحابها من الارض العربية

التى احتلتها بعد تلك الحرب ، ولكن اسرائيل ضربت بتلك القرارات عرض الحـــــائط .

وقد بذلت مساع سياسية تحت اشراف الهيئة الدولية وبمحـــاولات الدول الاربع الكبرى ، ولكنها باءت كلها بالاخفاق الذريع .

لم يبق أمام العرب والمسلمين غير الحل العسكرى الذى يعتمــد القوة سبيلا ومنهجا ، فكيف يتم ذلك ؟

— ٥ —

فى سنة ثلاث عشرة الهجرية كان خالد بن الوليد رضى الله عنـــه على راس جيش المسلمين لفتح أرض الشام (١) ، فكان عليه أن يقاتل الروم بنفس الاساليب التعبوية التى يقاتلون بها أعداءهم .

وكانت أساليب الروم التعبوية فى القتال ، تستند على تقســيم قواتهم الى مقدمة ومؤخرة وميمنة وميسرة وقلب على رأس كل منهـــا قائد مسؤول ، وكان كل قسم من هذه الاقسام يضم مجموعات ، كل مجموعة منها مؤلفة من ألف مقاتل تحت قياة قائد من قادتهم العســـكريين وكانوا يطلقون تعبير « كردوس » (٢) على كل مجموعة من هذه المجموعات .

وبدأ خالد بن الوليد رضى الله عنه يعد جيشه للقتال ، فخرج فى تعبية لم تعبها العرب من قبل (٣) ، اذ نظم جيشه فى ســـتة وثلاثين كردوســـا ، وصاول الروم بهذا التنظيم العسكرى المشابه لتنظيمهم ، وبذلك استطاع احراز النصر عليهم فى معركة اليرموك الحاسمة .

---

(١) ارض الشام : سورية ولبنـــان وفلسطين والاردن .

(٢) كردوس جمعها كراديس ، وهو كتلة من الجنود يتألف من ألف مقاتل . ويقسم الكردوس الى أجزاء عشرية : العريف يقود عشرة رجال ، والنقيب يقود مائة رجل . وكلمة كردوس معربة عن اللغة الرومانية وأصلها كلمة (كورتيس) . أنظر التفاصيل فى : قادة فتـــح العراق والجزيرة (١٢٧) .

(٣) الطبرى (٥٩٣/٣) وابن الاثير (١٥٨/٢) .

ولو أن خالدا قاتـل الروم بأسلوب الكر والفـر ، أو بأسلوب الصف اللذين كان العرب يقاتلون بهما من قبل ، لمـا انتصر على الروم فى تلك المعـركة .

ان اسرائيل تقاتل اعتمادا على : (الحرب الاجماعيـة) ، وهى الحرب التى ترتكز على حشد كل الطاقات المـادية والمعنوية للأمة لتكون فى خدمة المجهود الحربى .

فقد استطاعت اسرائيل حشد ١١ ٪ من طاقاتها البشرية فى حرب حزيران (يونيو) سنة (١٩٦٧) للحرب ، بينما حشد العرب ثلاثة بالالف من طاقاتهم البشرية للحرب !

واستطاعت اسرائيل حشد كل طاقاتها المـادية الاخرى للحرب ، حتى العربة اليدوية التى يستعملها البائع المتجول كان لها مكان معين فى ميدان القتال ، فكم استطاع العرب أن يحشـدوا من طاقاتهم المـادية الاخـرى للحرب ؟ !

واستطاعت اسرائيل حشد كل طاقاتها المعنوية للحرب ، فكم حشد العرب من طاقاتهم المعنوية ؟ !

ان على العرب والمسلمين أن يطبقوا الحرب الاجماعية ، وقد طبقها المسلمون قبل أربعة عشر قرنا ، تنفيذا لمـا جاء فى القرآن الكريم (انفروا خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) (١) ، فهل يعجز أحفادهم عن تطبيق الحرب الاجماعية فى القرن العشرين ؟

ان الجيش النظامى لم يعد وحده مسؤولا عن احراز النصر ، بل المسئول عن احراز النصر هـو الشعب كله بمـا فيه الجيش النظـامى وهذا الجيش هو رأس الرمح للشعب فقط ، فلا يصح أن يدعى أحـد من

---

(١) الاية الكريمة من سورة التوبة (٩ : ٤١) ، وانظر تفسيرها فى تفسير الـكشاف للزمخشرى لتجد أن المسلمين طبقوا الحرب الاجماعية قبل أربعة عشر قرنا ، وليس كمـا استقرفى الافكار ، وهو أن الالمان أول من طبقها فى الحرب العالمية الثانية . وانظر ما جاء عن الحرب الاجماعية فى كتاب : الامة فى الحرب للمشير لودندروف .

العرب والمسلمين غير العسكريين بأنه غير مسؤول عن احراز النصر فيقف موقف المتفـــرج .

وبالنسبة للطاقات البشرية للعرب والمسلمين ، فان هذه الطاقات يجب أن تحشد للمجهود الحربى بموجب تنظيم دقيق بحيث يعرف كل قادر على حمل السلاح تفاصيل واجبه فى الحرب وكيف يستطيع تنفيذه .

ومعنى هذا أن كل قادر على حمل السلاح ، يجب أن يكون مدربا على استعمال سلاحه وعلى التعاون فى القتال مع أقرانه وأن يكون مجهـــزا بالتجهيزات الضرورية للقتال ، وأن يكون مسلحا بالسلاح الذى يستعمله فى القتال ، وأن يكون (منظما) ضمن جماعة لها قائد مسؤول .

هذه الطاقات البشرية للعـــرب والمســـلمين يمكن تقســـيمها الى قســـمين :

(أ) المجـــاورة لاسرائيل :

ويكون القادرون على حمل السلاح اما جنودا فى الجيش النظـــامى أو حراسا للأماكن الحيوية التى يستهدفها العدو أو فدائيين ضمن المنظمات الفدائية أو مجـــاهدين .

يجب أن يكون لكل فرد واجب فى خدمة المجهود الحربى ينهض به ويحرص عليه .

(ب) غير المجـــاورة لاسرائيل :

يجب أن يكون القادرون على حمل السلاح اما فى الجيش النظامى أو فى المناطق التى يستطيعون منها مباشرة واجباتهم القتالية : فى الاردن أو فى سورية أو فى مصر .

— ٦ —

ان تدريب الطاقات البشرية القادرة على حمل السلاح من العـــرب والمسلمين وتسليحها وتجهيزها وتنظيمها تحتاج الى قيادات عســـكرية ذات كفايات عالية .

وهذه القيادات ترتكز على دعامتين : الاولى دعامة روحية . والثانية دعامة مادية .

ان الدعامة الروحية لها أثر حاسم فى كل ارادة التصميم على القتال حتى احراز النصر مهما كانت تكاليف القتال على الارواح والاموال .

قبيل نشوب القتال بين المسلمين والروم فى معركة (اليرموك) الحاسمة سنة ثلاث عشر الهجرية (١) (٦٣٤ م) ، قال رجل من المسلمين لخالد بن الوليد رضى الله عنه : « ما أكثر الروم وأقل المسلمين ! » ، فقال خالد : « بل ما أقل الروم وأكثر المسلمين ! انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان » (٢) .

ومعنى ذلك ، أن المحاربين بعدهم وعددهم ومعنوياتهم ، وليس العدد والعدد بأهم من (المعنويات)(٣) بالنسبة للمحاربين خاصة وبالنسبة للشعوب عامة .

وقد كان نابليون يقول : « قيمة المعنويات بالنسبة للقوى المادية تساوى ثلاثة على واحد » ، أى أن الجيش تكون قيمته المعنوية ٧٥٪) وقيمته المادية (٢٥ ٪) .

وأيد نابليون فى قولته هذه كبار القادة العسكريين وقادة الفكر العسكرى منذ أيامه حتى اليوم .

غير أن اللواء (فولر) — وهو من قادة الفكر العسكرى فى العصر الحديث قال فى كتابه : (الاسلحة والتاريخ) : « ان نسبة المعنويات فى المحاربين تساوى نسبة القضايا المادية فيهم » ، فهو يخالف نابليون

---

(١) ابن الاثير (٢/١٥٧) .

(٢) الطبرى (٢/٥٩٤)

(٣) المعنويات : هى القوى الكامنة فى صلب الانسان التى تكسب القابلية على الاستمرار فى العمل ، والتفكير بعزم وشجاعة ، مهما اختلفت الظروف المحيطة به ، ومهما اشتدت الازمات وكثرت التضحيات . أنظر التفاصيل فى كتاب : الوحدة العسكرية العربية — بيروت — دار الارشاد — ١٩٦٩ — ص (١٣٢) .

بالتفاصيل ويتفق معه فى المبدأ ، نظرا لاختراع الاسلحة الحديثة(١) .

والمعنويات هى العقيدة ، ولا نصر للمحاربين ولا لاى شعب لا عقيدة له : يدافع عنها دفاع المؤمن بها ، ويضحى بما يملك من روح ومال .

ان العقيدة هى التى تشيع الانسجام الفكرى فى العقول والقلوب معا بين أبناء الشعب الواحد وبين أفراد القوات المسلحة وبين المحاربين، وهذا يؤدى الى التعاون بين الافراد والجماعات خدمة للمصلحة العليا .

واختلاف العقيدة فى الجيش الواحد أو الشعب الواحد ، يحول دون تعاونه ويجعل من الجيش عصابات مسلحة ومن الشعب كتلا متناقضة .

ان الروح أغلى ما يملكه الانسان ، فهو لا يضحى بها الا دفاعا عن مثل عليا يؤمن بها ، والعقيدة هى التى تضمن له هذه المثل العليا التى تجعله يضحى من أجلها بالمال والروح .

والعقيدة بالنسبة الى العرب هى الاسلام الذى قادهم الى النصر قرونا طويلة ، فلما ضعفوا صانهم من الانهيار .

لقد غرس الاسلام فى نفوس العرب حب الضبط والنظام ، وحبب اليهم الاستشهاد فى سبيل الحق ، وجعلهم يرون هذا الاستشهاد نصرا دونه كل نصر ، كما بعث فيهم الاعتزاز بالنفس والشعور بأن عليهم رسالة واجبة الاداء للعالم .

وقد انتبه ابن خلدون الى أهمية العقيدة للعرب ، فقال فى مقدمته : « ان العرب لا يحصل لهم الملك الا بصبغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم »(٢) .

---

(١) أنظر التفاصيل فى كتاب : الوحدة العسكرية العربية (١٢٩ — ١٣٠) .

(٢) أنظر التفاصيل فى مقدمة ابن خلدون — بيروت — ١٩٦٧ — (٢٦٦/١) .

ان العــرب بالاسلام كل شيء ، والعرب بدون اسلام لا شيء[1] ، وما يقال عن العرب يقال عن المسلمين فى كل مكان .

ثم ان العرب والمسلمين يقاتلون الصهاينة ، وهؤلاء متمســكون بعقيدتهم الصهيونية التى ترتكز على الدين اليهودى أولا وآخرا وقبــل كل شيء .

فى الجيش الاسرائيلى حاخامات على راسهم حاخام الجيش الاكبر ، وهم يتمتعون بسلطة لا مثيل لها ولا نظير فى الجيوش الاخرى .

وفى جيش اسرائيل تجرى مسابقات ســنوية فى التــوراة ، يكرم المتفوقون فيها أعظم التكريم وينالون أكبر الجوائز .

كما أن الجيش ضباطا وضــباط صف ومراتب أخــرى ، يقيمــون الشعائر الدينية عند حائط المبكى ، وأفراد قوات المظلات الاسرائيلية تؤدى يمين الولاء أمام هذا الحائط : يحملون البندقية بيد والتوراة فى اليـــد الاخــــرى[2] .

وحين هرب الصهاينة ستة زوارق حربية من ميناء (شربورغ) يوم ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠ ووصلت سالمة الى ميناء (حيفــا) ، قال دايان : « ان الزوارق الستة ابحرت دون أسلحة ودون حراســة ، واستطاعت التزود بالوقود فى البحر .... ذلك لانها لم تكن مزودة بأربعة محركات فحسب ، بل وأيضا بنغمة الهية وبروح علوية .. ! وهو ما أشار اليه الكتاب المقدس : كانت الفوضى تعم الارض ، وروح الله تشــمل المــــــاء »[3] .

والعقيدة ــ كما هو معروف ــ لا تحارب الا بعقيدة ، والفكرة لا تقاوم الا بفكرة .

---

(١) أنظر التفاصيل فى : الوحدة العسكرية العربية (١٣٤ ــ ١٣٥) .
(٢) جريدة الكارديان البريطانية نقلا عن جريدة الجمهورية القاهرية الصادرة فى ١٩٦٩/٨/٣١
(٣) نقلا عن جريدة الجمهورية القاهرية الصادرة يوم ١٩٧٠/١/١٦ .

من هنا تبرز أهمية القيادة الدينية للمحاربين من العرب والمسلمين .

— ٧ —

أما الدعامة الثانية التى ترتكز عليها القيادة العسكرية للمجـــاهدين العرب والمسلمين ، فهى المـــال .

والمال هو عصب الحرب ، وبدونه يصاب المجهود الحربى بالشـــلل التـــــــام .

ان المجاهدين بحاجة الى التدريب والتسليح والتجهيز والقضـــايا الادارية (اعاشة ، طبابة ـــ تنقل ... الخ) والقيادة .

فاذا تيسر المـــال بشكل مستدام منظم أمكن انجاز التدريب والتسليح والتجهيز والقضايا الادارية ، واذا لم يتيسر المـــال فلا يمكن انجاز ذلك بأى شكل وبأية صورة : بالشكل الذى يدوم فيه الجهاد ، وبالصـــورة التى يستطيع فيها المجاهدون أن ينهضوا بواجباتهم كما يرام .

وما يقال عن المجاهدين يقال عن الجيوش النظامية وعن الفدائيين .

ان المعنويات العالية للمجاهدين ضرورية لاحراز النصر ، فاذا لم يطمئنوا الى مصير أسرهم المعاشى فلن تكون معنوياتهم عاليـــة على أى حـــــال .

وعوائل الشهداء التى تعيش بكرامة ، سبب من أسباب رفع معنويات المجاهدين وأسرهم على حد سواء ، والعكس صحيح .

والجهاد يحتاج الى التفرغ ليؤتى ثمراته مرتين ، فلابد من دفـــع مرتبات مناسبة للمجاهدين المحتاجين الى العون المـــادى تكفى لمعيشـــة أسرهم ومعيشتهم ، فليس من المعقول أن يقاتل المجاهد كما يقاتل الرجال فى ظروف يكون فيها فكره موزعا بعيدا عن ساحة القتال ، خاصة اذا كان هذا المجاهد هو المسؤول الوحيـــد عن اعالة أسرته وبدونه تتضـــور جـــوعا .

لذلك لابد من ان تكون للمجاهدين موارد مالية ثابتة ، والاعتماد على التبرعات التى قد تكون كبيرة فى فترة من الزمن وقليلة فى فترة أخرى لا يكفى لتصعيد الجهاد وقد يقضى عليه .

فى المؤتمر الصهيونى الاول الذى عقد سنة (١٨٩٧) فى مدينة (بال) السويسرية تقرر جمع الاموال لاستعمار فلسطين .

ولم تمض فترة وجيزة على عقد هذا المؤتمر ، الا وظهرت التنظيمات المالية لجمع تلك الاموال : تأسس المصرف اليهودى للمستعمرات سنة (١٨٩٨) ، وظهر الصندوق القومى اليهودى سنة (١٩٠١) .

وانتشرت لجان جمع التبرعات الصهيونية فى جميع أرجاء العالم لجمع التبرعات من الصهاينة ومن غيرهم بشتى الطرق والاساليب .

كل يهودى فى العالم ، عليه أن يدفع مقدارا معلوما من المال كل شهر ، لا يستطيع أن يتخلف عن دفعه لحظة واحدة ولا يستطيع أن يستقطع منه قرشا واحدا : بامكانه فقط أن يضاعف المبلغ المفروض عليه تبرعا وتطوعا ، وليس بامكانه التخلف عن أداء المبلغ الواجب عليه دفعه شهريا .

هذه النسبة التى يدفعها كل يهودى فى العالم ، تتناسب مع دخله الشهرى ، بحيث لا يرهقه الدفع ولا يحمله من أمره ما لا يطيق .

وهذا التنظيم الدقيق لجباية الاموال بهذا الاسلوب وبكميات معلومة ، جعل للصهاينة ميزانية ثابتة ، لا يمكن أن تؤثر الازمات والاحداث فيها .

ان تعاون الحكومات العربية والشعوب العربية مع الحكومات الاسلامية والشعوب الاسلامية ضرورى للنهوض بمهمة جمع المال للمجاهدين .

يجب انشاء (صندوق فلسطين) لتمويل المجاهدين ورعاية اسرهم

واسر الشهداء منهم ، والعمل على أن تكون للصندوق فروع فى كل بلد عربى وكل بلد اسلامى ، وتخصيص قدر من الزكوات لتمويله ، فان الانفاق فى سـبيل الله من البر الذى أمر الله به ومصرف من مصـارف الزكاة الشرعية التى نص القرآن الكريم عليها .

ولست اذهب بعيدا فى طريق التفاؤل ، ولكننى واثق كل الثقة بأن فى العرب والمسلمين خيرا كثيرا ، وهم مستعدون للجهاد بأموالهم فى سـبيل الله ، ولكن الذى يحول دون جباية مبالغ خيالية فى ضخامتها من المـال أن قسما منهم لا يعرف لمن يسلم ما تجود به نفسه من مال ـــ خاصة بعد تكاثر لجان جمع التبرعات .

ان انبثاق لجان جمع المـال لصندوق فلسطين فى كل قرية وكل قصبة وكل مدينة ، على أن تكون مؤلفة من أشخاص معروفين يتميزون بالنزاهة المطلقة والاخلاص العميق ، ثم جمع التبرعات بموجب وصولات رسمية معتمدة ، سـيؤدى الى انهمـار المـال للفدائيين الفلسطينيين والمجاهدين انهمارا .

وسيزداد المـال انهمارا بعد أن تظهر آثار الفدائيين والمجـاهدين فى اسرائيـل .

ان رجال الدين يستطيعون أن يخدموا الجهاد والمجاهدين وقضـية فلسطين بصورة عامة فى هذا المجال أعظم الخدمة ، وبذلك يثبتون وجودهم ايجابيا ولا يبقى كلامهم اقوالا تذروها الرياح .

— ٨ —

ان القيادة العسكرية للمجاهدين هى التى تخرج الجهاد من نطـاق الفتاوى الى نطاق العمل الايجابى البناء .

ونبدأ بتفصيل منظومة القيادة العسكرية للمجاهدين من القاعدة حتى القمة (أنظر تفاصيل منظومة قيادة المجاهدين فى الملحق (أ) المرفق) .

(أ) يجب أن يكون فى كل مدينة عربية أو اسلامية قيادة عسكرية للمجاهدين ، وهذه القيادة تتألف من ضباط وضباط صف من الجيوش النظامية أو من المتقاعدين المعروفين بالكفاية العالية والاخلاص العظيم .

واجب هذه القيادة هو جمع المجاهدين وتجهيزهم وتسليحهم وتدريبهم وتنظيمهم فى فصائل وسرايا وكتائب ، وبعد انجاز كل ذلك تنقل المجاهدين من مركز (التجمع) للحركة الى ميدان القتال .

وتعاون هذه القيادة فى أداء واجباتها : القيادة الروحية المؤلفة من رجال الدين المشهورين بالتدين والورع والاستقامة والعلم ، ويكون واجب هذه القيادة شحن نفوس المجاهدين بطاقات روحية ، تدفعهم الى الاستقتال فى الحرب وحث الناس على الجهاد بالاموال والانفس .

ولكى يكون أثر القيادة الروحية ايجابيا ، فلابد من أن يتطوع قسم من رجال الدين للجهاد .

وتعاون القيادة العسكرية فى واجباتها أيضا ، القيادة المالية المؤلفة من أنزه رجال المدينة وأكثرهم أمانة ، ويكون واجب هذه القيادة جمع الاموال وشراء التجهيزات العسكرية والذخيرة والسلاح ، وضبط الموارد المالية وتوزيع المرتبات على المجاهدين ورعاية أسرهم بعد حركتهم للجهاد والعناية بأسر الشهداء .

(ب) ويجب أن يكون فى كل دولة عربية أو اسلامية قيادة قطرية للمجاهدين تتألف من ضباط ذوى رتب عالية وضباط صف متطوعين .

واجب هذه القيادة هو حشد مجاهدى المدن والقرى القادمين من قيادات المدن والتأكد من اكمال تسليحهم وتدريبهم وتنظيمهم ، ومن ثم نقلهم الى ساحة القتال .

وتعاون هذه القيادة القيادة الروحية والقيادة المالية ايضـــا ، وتكون واجبات هاتين القيادتين مشابهة لواجبات القيادتين الروحية والمــالية فى القيادات العسكرية للمدن ولكن على نطاق أوسع .

(جـ) القيادة العـــامة للمجاهدين ، وتكون فى ميدان القتال ، واجبها الاول هو قيادة المجاهدين القادمين من الدول العربية والاسلامية .

تتألف من ضباط ذوى رتب عالية معروفين بتدينهم وتجربتهم العملية وعلومهم العسكرية وشجاعتهم واقدامهم .

ان صفات القائد المتميز معروفة ، ولكن يجب أن أركز هنا على صفة التـــــدين .

جاء فى كتاب : (مختصر سياسة الحروب) (١) للهرثمى الذى عاش الى ما بعد سنة (٢٤٣ هـ) فى باب : (فى أن نظام الامر تقوى الله والعمل بطاعته) : « فينبغى لصاحب الحرب أن يجعل رأس سلاحه فى حربه تقوى الله وحده وكثرة ذكره والاستعانة به والتوكل عليه والفزع اليه ويسأله التأييد والنصر والسلامة والظفر ، وأن يعلم أن ذلك انما هو من الله جل ثناؤه لمن شاء من خلقه كيف شاء ، لا بالارب منـــه والحيلة والاقتـــدار والكثرة ، وأن يبرأ اليه جل وعز من الحول والقوة فى كل أمر ونهى ووقت وحال ، وألا يدع الاستخارة لله فى كل ما يعمل به ، وأن يترك البغى والحقد وينوى العفو ويترك الانتقام عند الظفر الا بما كان فيه لله رضى ، وأن يستعمل العدل وحسن السيرة والتفقد للصغير والكبير بما فيه مصـــلحة رعيته ، وأن يعتمد فى كل ما يعمل به فى حربه طلب ما عند ربه عز وجل ، ليجتمع له به خيرا الدنيا والآخرة »(٢) .

وما ذكره الهرثمى عن صفة التدين فى القائد ، ذكره كل المؤلفين

---

(١) تحقيق عبد الرؤوف عون ــ مراجعة الدكتور محمد مصطفى زيادة ــ القاهرة .
(٢) مختصر سياسة الحروب (١٥) .

العرب والمسلمين فى كل تراثنا العـربى الاسلامى العسكرى العريق[1] .

ولعل قسما من الناس لا يكتفون بما جاء فى التراث العسكرى للعرب والمسلمين ، بل يطمعون فى سماع آراء المصادر العسكرية الاجنبية .

والى هؤلاء انقل ما جاء فى كتاب : (السبيل الى القيادة) الذى الفه المشير مونتكومرى وصدر سنة (١٩٦٥) وهو آخر كتاب عسكرى عن صفات القـادة .

قال مونتكومرى : « هل من علاقة للدين بالقيادة ؟ ان القائد لابد من أن يكون متمسكا بمثل عليا وبالفضائل الدينية .

ويقول : « هل كانت الحياة الخاصة لحياة القادة احدى الاسـباب لنفوذهم ونجاحهم ؟ فى رأيى الخاص فى هذه القضية بعينها بل وجميـع القضايا الاخرى ، ان العامل الاكبر هو اخـلاص المرء ونفـوذه وكونه (قدوة) وخاصة فيما يتعلق بالفضائل الدينيـة .. اننى لا أدرى كيف يستطيع امرؤ أن يكون قائدا ، ان لم تكن حياته الخاصة فوق الشبهات ، فان لم تكن حيـاته الشخصية فوق الشبهات فـلا يحترمه الذين يقودهم وسيسحبون ثقتهم منـه واذا ما حدث ذلك فستفقد قيـادته تأثـيرها اننى أعتقد أن (الاستقامة) فى القضايا المعنوية الكبرى وفى الفضـائل الدينية أمر ضرورى لنجاح القائد » .

وما يقال عن القادة يقال عن الجنود أيضا .

وبالنسبة للعرب والمسلمين ، فان القادة المنتصرين فى أيام الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام وفى أيام الفتح الاسلامى العظيم ، كلهم كانوا من الصحابة والتابعين عليهم رضوان الله .

---

(١) أنظر مثلا : السياسة الشرعية للمادرى ، والادلة الرسمية فى التعابى الحـربية لمحمد بن منكلى — (مخطوط) .

والقادة العرب والمسلمون الذين انتصروا بعد الفتح الاسلامى كلهم كانوا متدينين غاية التدين ، وحسبنا أن نذكر منهم صلاح الدين الايوبى الذى استعاد فتح القدس من الصليبيين سنة (٥٨٣ هـ) المصادف سنة (١١٨٧ م) والمظفر قطز الذى انتصر على التتار سنة (٦٥٨ هـ) فى (عين جالوت) والسلطان محمد الفاتح الذى فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ ــ المصادف سنة (١٤٥٣ م) ، فكلهم كانوا متدينين الى أبعد الحدود .

وقد كان من أهم أسباب انتصار قطز على التتار وجود الامامين الجليلين العز بن عبد السلام والشيخ أبى الحسن الشاذلى فى جيشه ، فقد شحنا جيش قطز بشحنات دينية جعلته يؤمن بأن الجهاد يؤدى الى احدى الحسنيين : النصر أو الشهادة .

فحاجتنا ملحة الى عالم مجاهد يضرب أروع الامثال للمجاهدين فى البذل والتضحية والفداء من أمثال ابن تيمية والعز بن عبد السلام وأبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهم .

— ٩ —

لقد حاولت التركيز على التنظيم العسكرى للمجاهدين ، لكى أدل على الطريق لاخراج ركن الجهاد الاسلامى من حيز الفتاوى الى حيز الفتاوى الى حيز التطبيق العملى فى حرب حديثة فى عصر حديث لمجابهة جيش حديث هو جيش اسرائيل .

ولم أتطرق للتنظيم العسكرى للفدائيين والجيوش النظامية ، لانهما موجودان فى الوقت الحاضر .

وبالامكان الافادة من قيادة الفدائيين لتكون النواة الصالحة لقيادة المجاهدين ، لان تلك القيادة لديها تجربة عملية فى القتال ، وقد نجحت تجربتها فى قيادة الفدائيين .

لقد كان للعمل الفدائى آثار واضحة فى الارض المحتلة وفى النطـــاق العربى وفى البلاد الاجنبية .

فى النطاق العربى ، رفع الفدائيون الروح المعنوية ، ونظموا صفوف الفلسطينيين ، وجعلوا منهم قوة ضاربة ذات شأن ، كما برزت من صفوف الفلسطينيين قيادة فلسطينية اثبتت عمليا بأنها قادرة على تنغيص حيـــاة الصهاينة المحتلين .

وفى البـــلاد الاجنبية ، اســـتطاع الفدائيون الاستحواذ على أجهزة الاعلام العالمية ، وبرهنوا بالدم أن حقهم فى فلسطين وراءه مطـــالب ، وأن شعب فلسطين لا يمكن أن يتخلى عن حقوقه ، مهما طال الزمن وتضاعفت الخســـــائر .

واستطاع الفدائيون فى نطاق الهيئات الدوليـــة أن يبرزوا قضـــية فلسطين ، فأصبحت تلك الهيئات تهتم بها وتخشى عواقبها . بينما كانت قضية فلسطين قبل أن يتكلم الفدائيون بالدم مجرد فقرة فى جدول أعمـــال الامم المتحدة ومجلس الامن يتكرر ذكرها بدون نتيجة ملموسة .

وفى نطاق الارض المحتلة ، استطاع الفدائيون أن يجعلوا من اسرائيل منطقة غير آمنة على الحياة والمـــال والممتلكات ، مما أشاع الرعب بين سكانها وحرصها من تدفق المهاجرين الجدد والاموال الاجنبية والســـياح اليها ، وضاعف من نفقات اسرائيل على قواتها المسلحة .

تلك هى لمحات مختصرة جدا من انجازات الفدائيين ، وهى تستحق أعمق التقدير وأعظم الاعجاب .

والفدائيون مجاهدون ، وتجربتهم الرائدة أثبتت وجودها عمليـــا فى الميدان ، ولكن تعداد الفدائيين قليل بالنسبة لتعداد العرب والمسلمين .

فماذا سيحدث لو تضاعف عددهم بالمجاهدين المؤمنين الصادقين ؟ .

ان الصهاينة ستميد بهم الارض فى اسرائيل ، وسيقولون كمــا قال أسلافهم من قبل : (ان فيها قوما جبارين) .

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

وصدق الله العظيم : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجــارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله ، وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وانفسكم ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ، ذلك الفوز العظيم . وأخــرى تحبــونها : نصر من الله وفتح قريب ، وبشر المؤمنين) (١) .

ذلك هو طريق النصر : ايمان عميق بالله ورسوله ، وجهـــاد فى سبيل الله بالاموال والانفس .

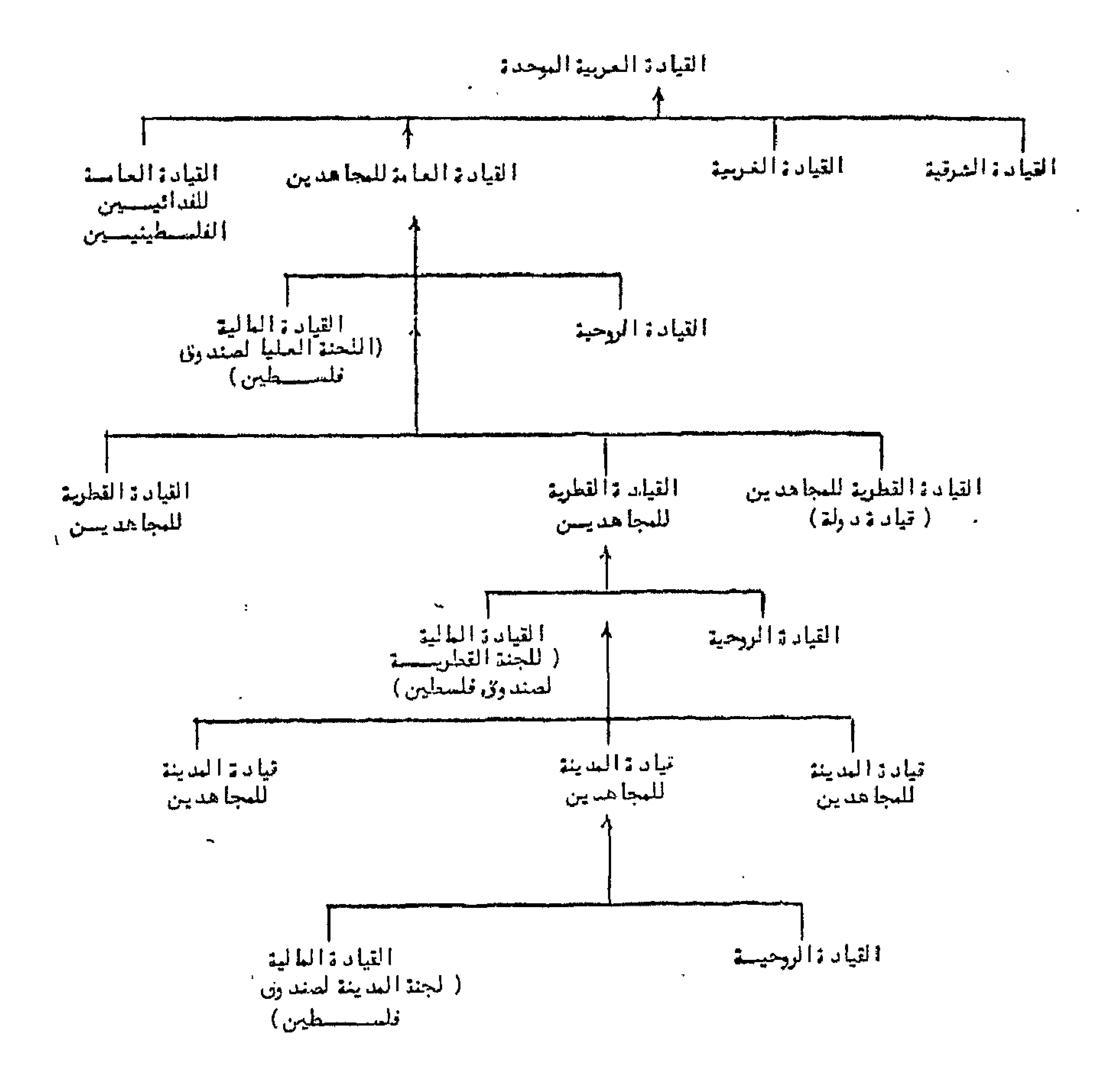
والله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وصلى الله على سيدى ومولاى رسول الله امام المجاهدين وعلى آله واصحابه أجمعين .

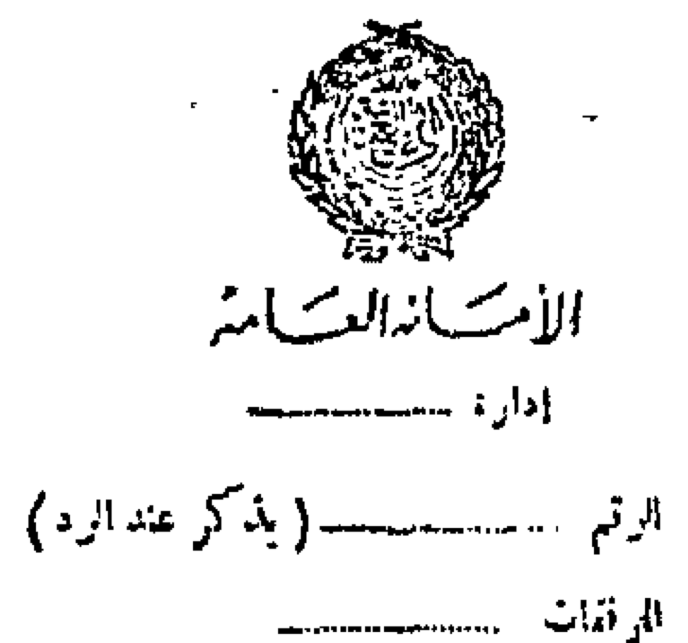
---

(١) الايات الكريمات من سورة الصف (٦١ : ١٠ — ١٢) .

الملحق (١)

منظومة قيادة المجاهدين



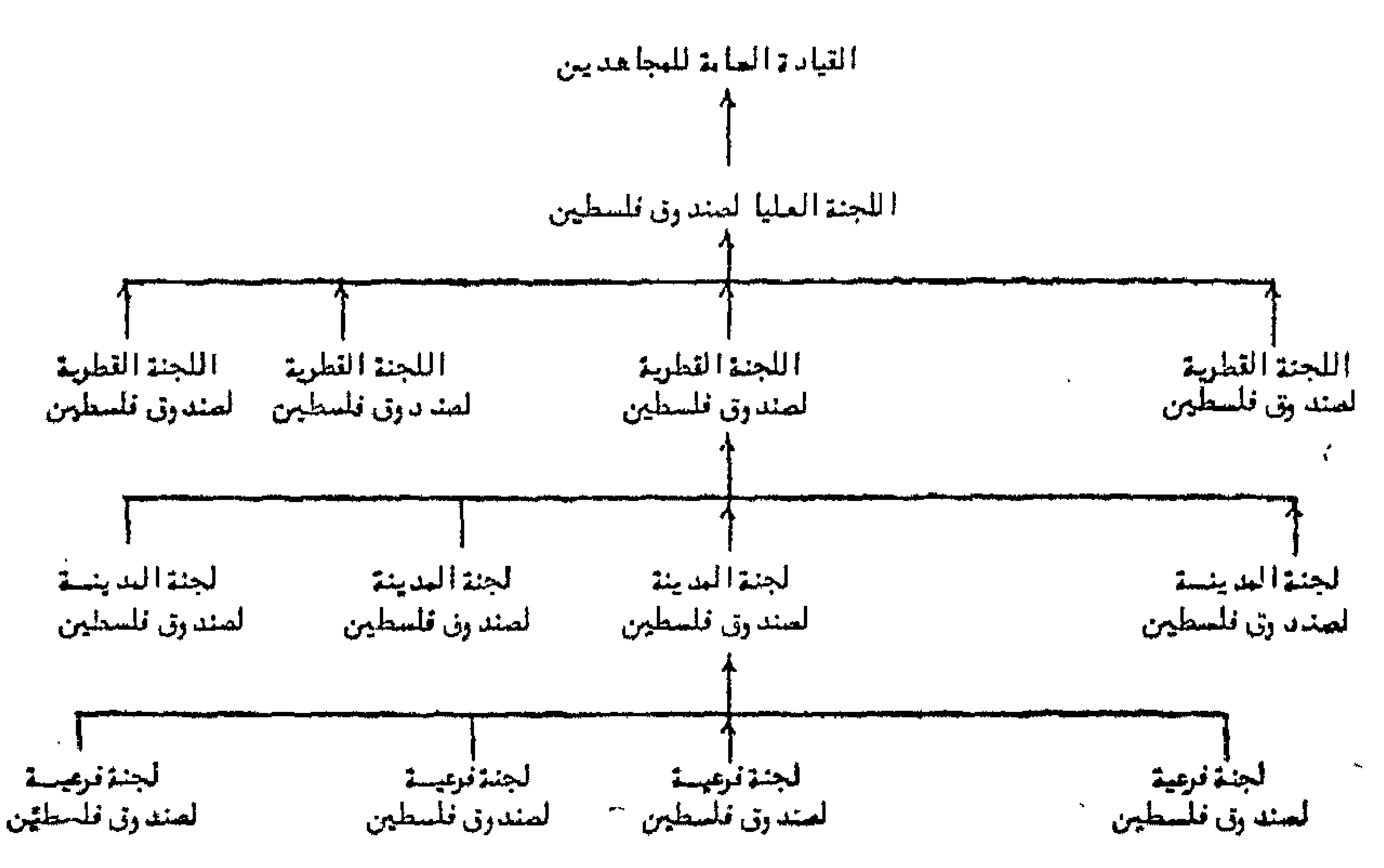


إدارة ــــــــ

الرقم ــــــــ (يذكر عند الرد)   القاهرة فى ــــــــ سنة ١٣٨ (ــــــــ سنة ١٩)

المرفقات ــــــــ   بشأن ــــــــ

الملحق (ب)



ملحوظـــات :

١ ــ تصدر اللجنة العليا لصندوق فلسطين وصولات معتمدة توزعها على اللجـــان القطرية .

٢ ــ تودع الاموال المجباة فى المصارف : كل لجنة يكون لها اعتماد فى مصرف معين باسم : صندوق فلسطين .

٣ ــ كل لجنة من اللجان تخول بجمع الاموال من اللجنة التى هى أعلى منها ، وذلك منعا لتعدد اللجان دون مسوغ .

٤ ــ لكى يكون لصندوق فلسطين مورد ثابت ، اقترح أن يقدم كل عربى وكل مسلم مالا يقل عن واحد بالمائة من دخله الشهرى الى صندوق فلسطين شهريا .

أما الزكاة فيكون تقديمها للصندوق بخيار صاحب الشأن .

٥ ــ أماكن اللجـــان :

(أ) اللجنة العليا بالقرب من جبهة القتال بتماس شديد مع القيادة العامة للمجاهدين .

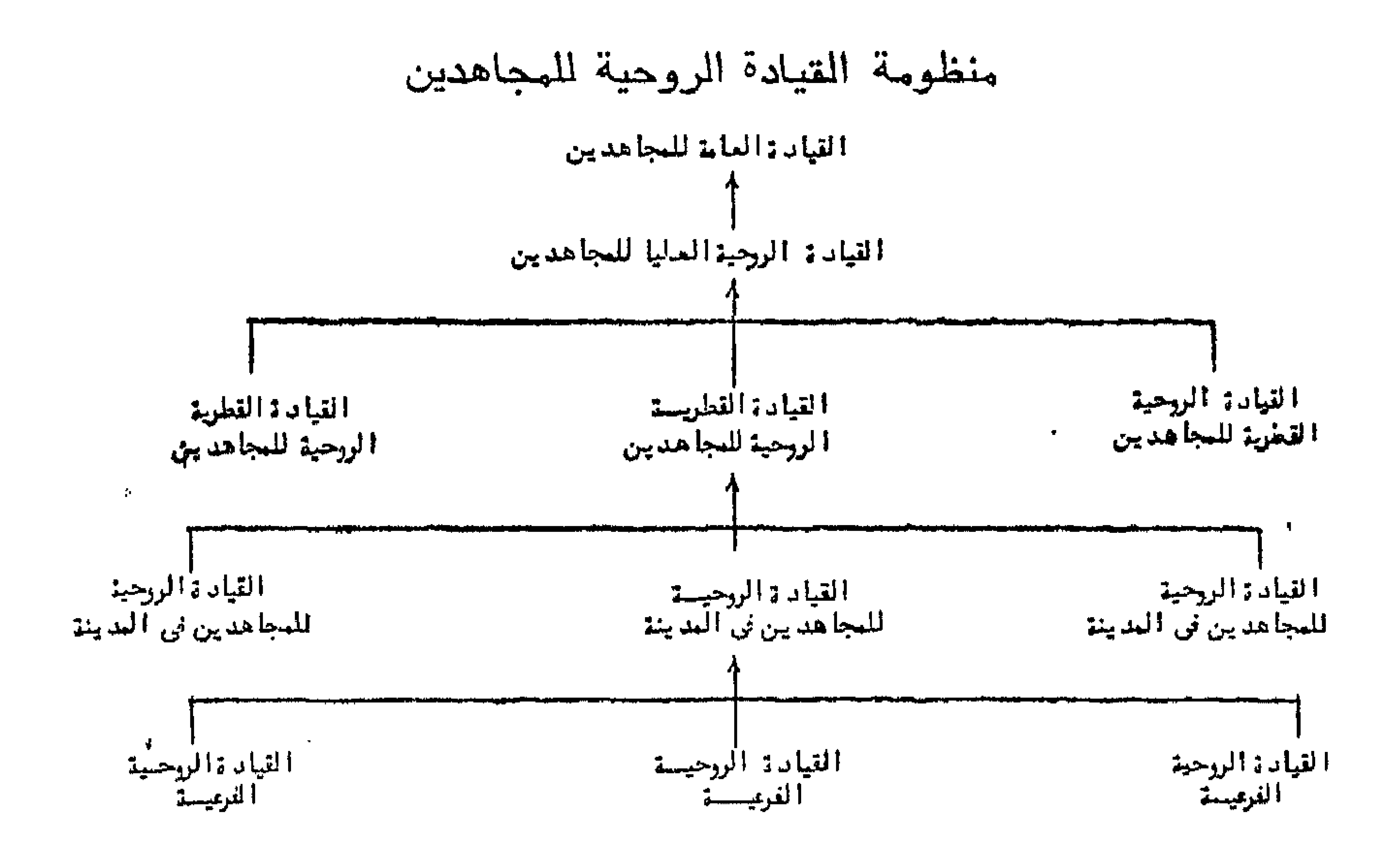
(ب) اللجنة القطرية فى عاصمة الدولة أو المملكة العربية أو الاسلامية قريبا من القيادة القطرية للمجاهدين .

(ج) لجنة المدينة : فى المدينة العربية أو الاسلامية بجوار قيادة المدينة للمجاهدين .

(د) تكون اللجان الفرعية فى الاماكن التى تنسبها لها لجنة المدينة .

الملحق (جـ)

منظومة القيادة الروحية للمجاهدين



ملحوظـــات :

١ ـــ القيادة الروحية العليا للمجاهدين تكون برئاسة شيخ الازهر الشريف وعضوية عالم عامل من كل قطر عربى واسلامى .


وتضع هذه القيادة منهجا للمحاضرات التى تلقى على المجاهدين وتضع الخطوط العريضة لكل محاضرة .

٢ ـــ القيادة القطرية للمجاهدين تكون برئاسة مفتى القطر أو اكبر عالم عامل فيـــه .

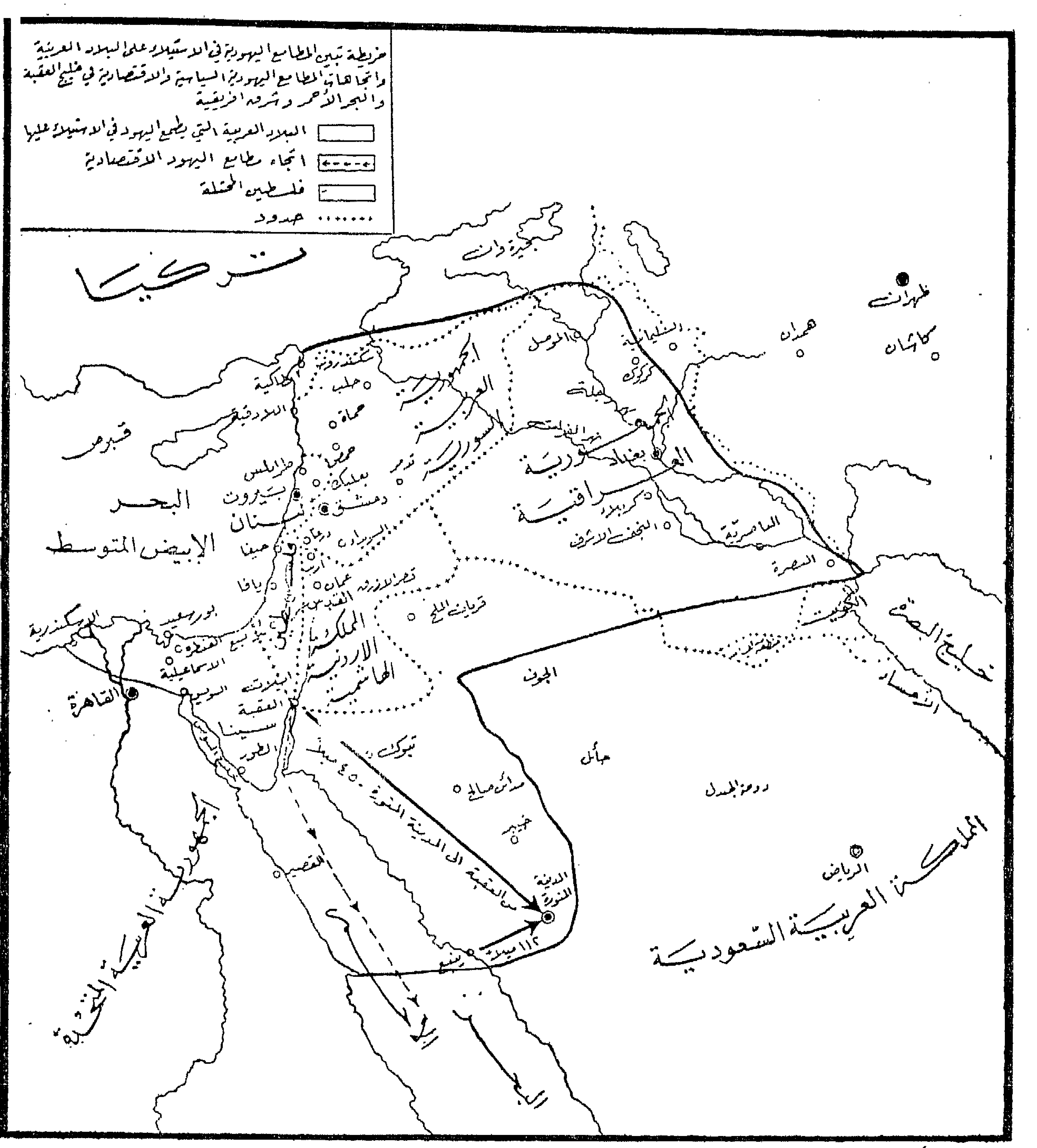
٣ ـــ القيادة الروحية فى المدينة تكون برئاسة شيخ علماء تلك المدينة .

٤ ـــ القيادة الروحية الفرعية ينهض بها عالم القرية أو القصبة، فاذا لم يتيسر فيمكن ايفاد عالم من المدينة .

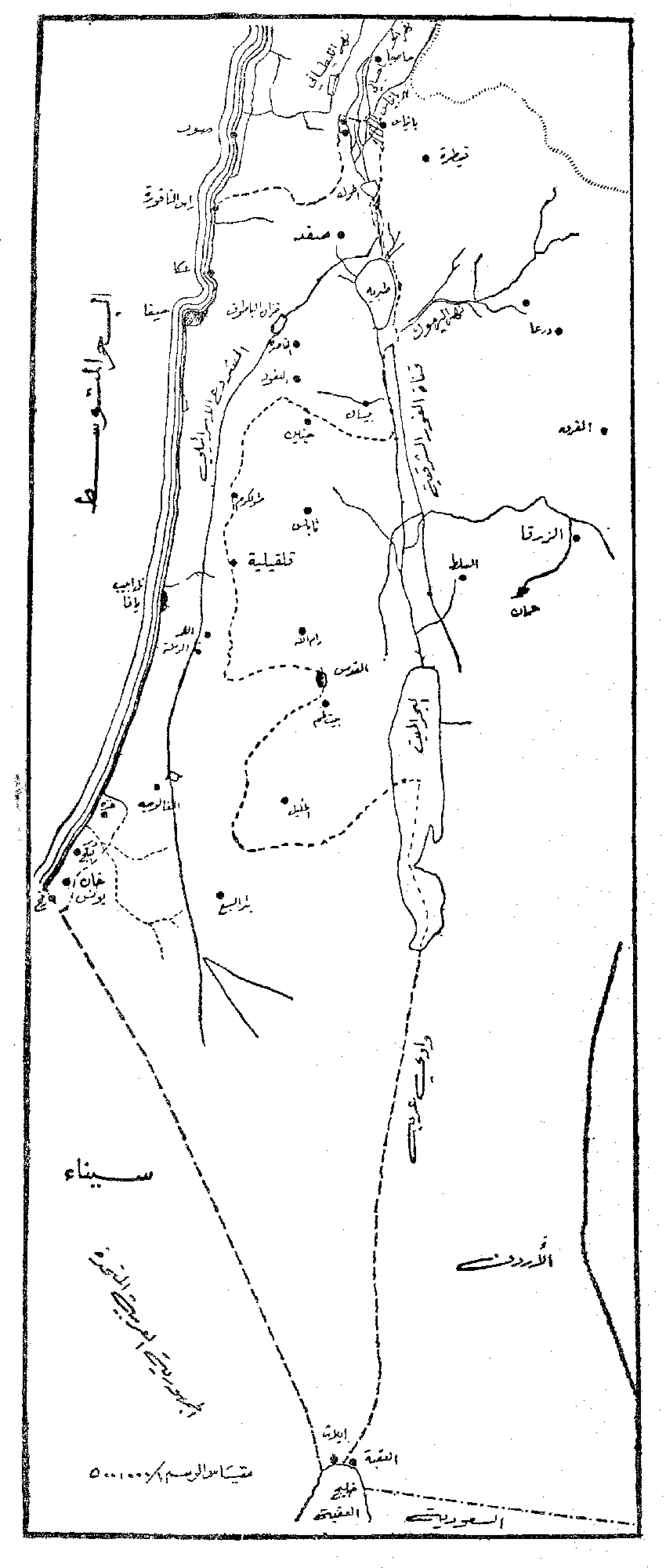
٥ ـــ يجب أن يكون العالم جاهزا للنهوض بأعباء الجهاد بنفسه وماله.



خارطة الوطن العربي
اسبانيا
المغرب
الجزائر
ليبيا
ايطاليا
تركية
الاتحاد السوفييتي
ايران
البحر الابيض المتوسط
سوريا
لبنان
العراق
الاردن
الكويت
قطر
البحرين
العربية المتحدة
السد العالي
السودان
الحبشة
المملكة العربية السعودية
البحر الاحمر
البحر العربي
المحيط الهندي
خليج عمان
عدن
حضرموت
مجموع سكان الوطن العربي مائة مليون نسمة تقريبًا
المساحات ... ٤٥٠٠٠٠٠ ميل مربع تقريبًا نحو ١١٠٠٠٠٠٠ كلم؟
ينتج ٢٢٪ من بترول العالم
ويحوي ٦٠٪ من احتياطي بترول العالم
مجموع الاراضي الزراعية الكرمة ... ٦٠٠ مليون فدان
ولديه نحو ١٠٠ مليون رأس من الماشية
ينتج ٨٥٪ من محصول العالم بالتمور
ثاني بلاد العالم في انتاج الفوسفات
و ٧٪ من القطن و ٥٫٥٪ من الاقطان الطويلة التيلة.
و ٨٪ من الكروم و ٩٪ من الموالح.
و ١٤٪ من الزيتون
قواعد عسكرية
موارد النفط الرئيسية
انابيب النفط
السكك الحديدية
الحدود
المقياس بالاميال

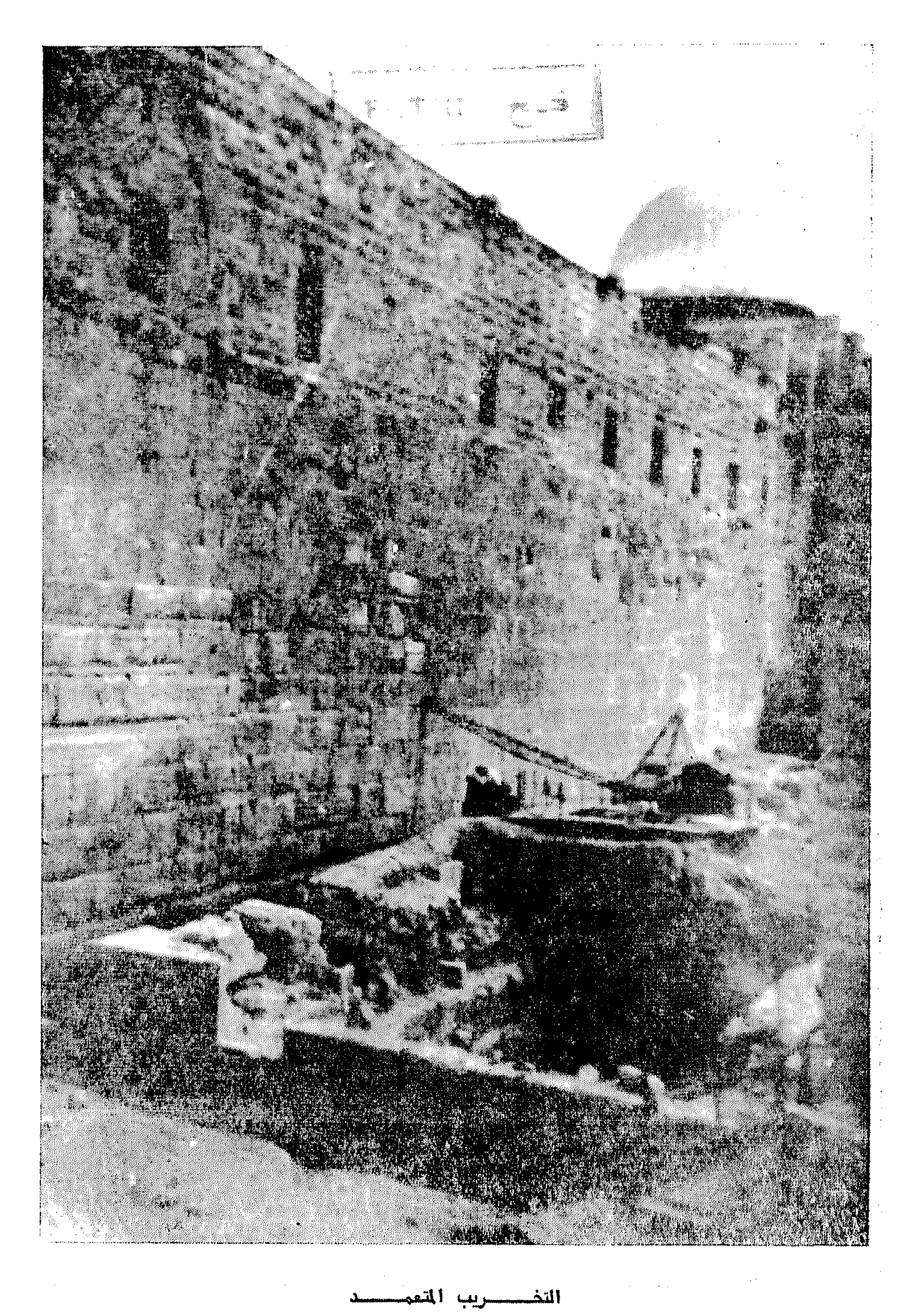


خريطة « اسرائيل من الفرات الى النيل » كما رسموها على باب الكنيسست برلمانهم » وكما وزعوها فى نيويورك قبل العدوان بايام ويبدو فيها كيف انهم لا يكتفون بفلسطين بل يتطلعون الى ضم العراق والاردن وسوريا والمدينه المنوره وجزء من الجمهورية العربية المتحده .

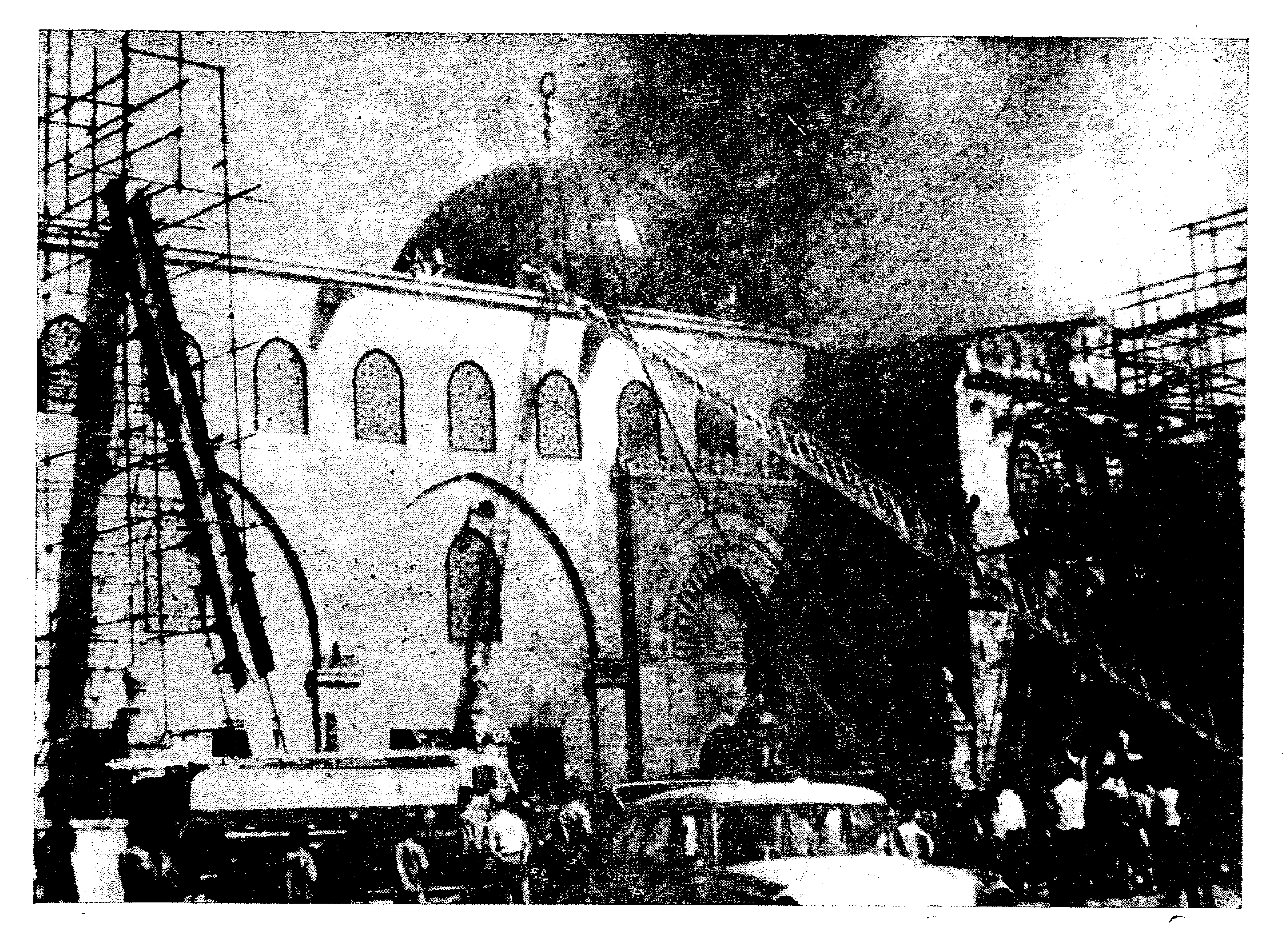


صفد
طبريه
حيفا
عكا
نابلس
قلقيلية
رام الله
القدس
بيت لحم
الخليل
بئر السبع
خان يونس
غزة
المجدل
يافا
العقبة
ايلات
خليج العقبة
السعودية
سيناء
الأردن
البحر الميت
الزرقا
عمان
السلط
درعا
المفرق
بيسان
جنين
العفولة
الناصرة
نهر اليرموك
صور
القنيطرة
بانياس
الحولة
قناة الغور الشرقية
المشروع الاسرائيلي
وادي عربة
البحر المتوسط
مقياس الرسم ١/٥٠٠٠٠٠

صور من جرائم الصهاينة



التخـــريب المتعمـــد



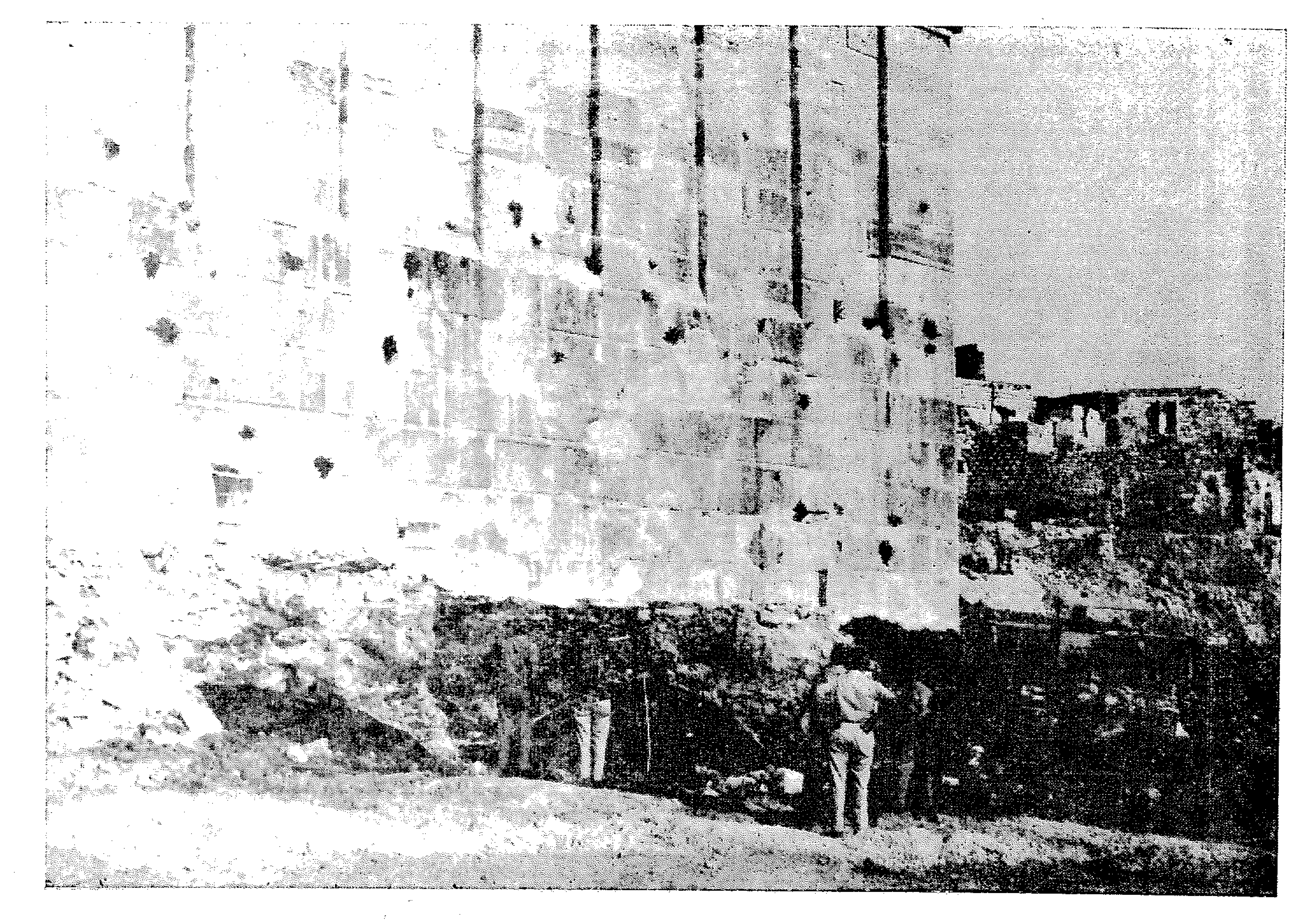
حـــــــريق الاقصى



هتـــاف البرابرة



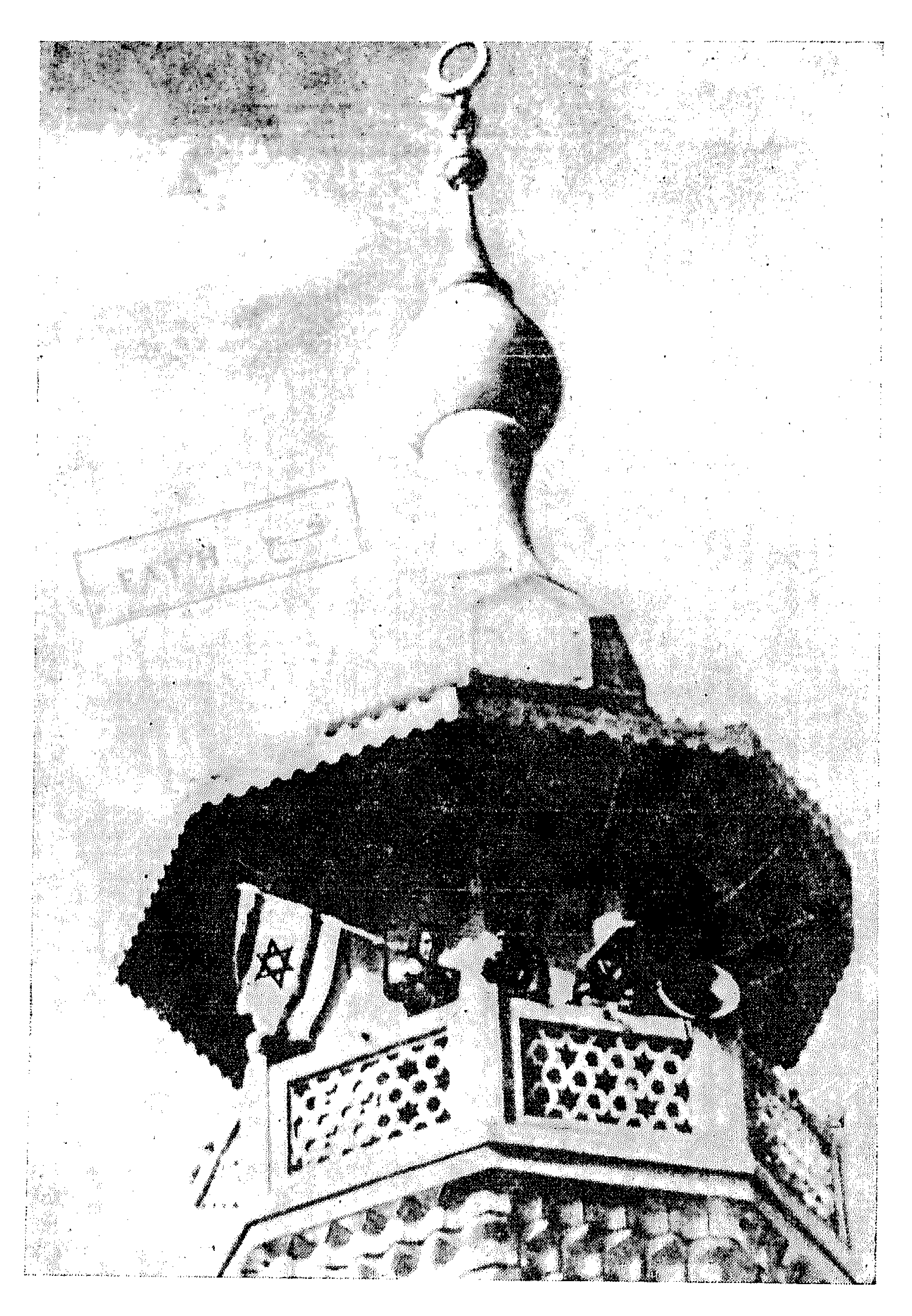
انتهـــــاك مســـــجد الاسراء



التخـــــــــريب



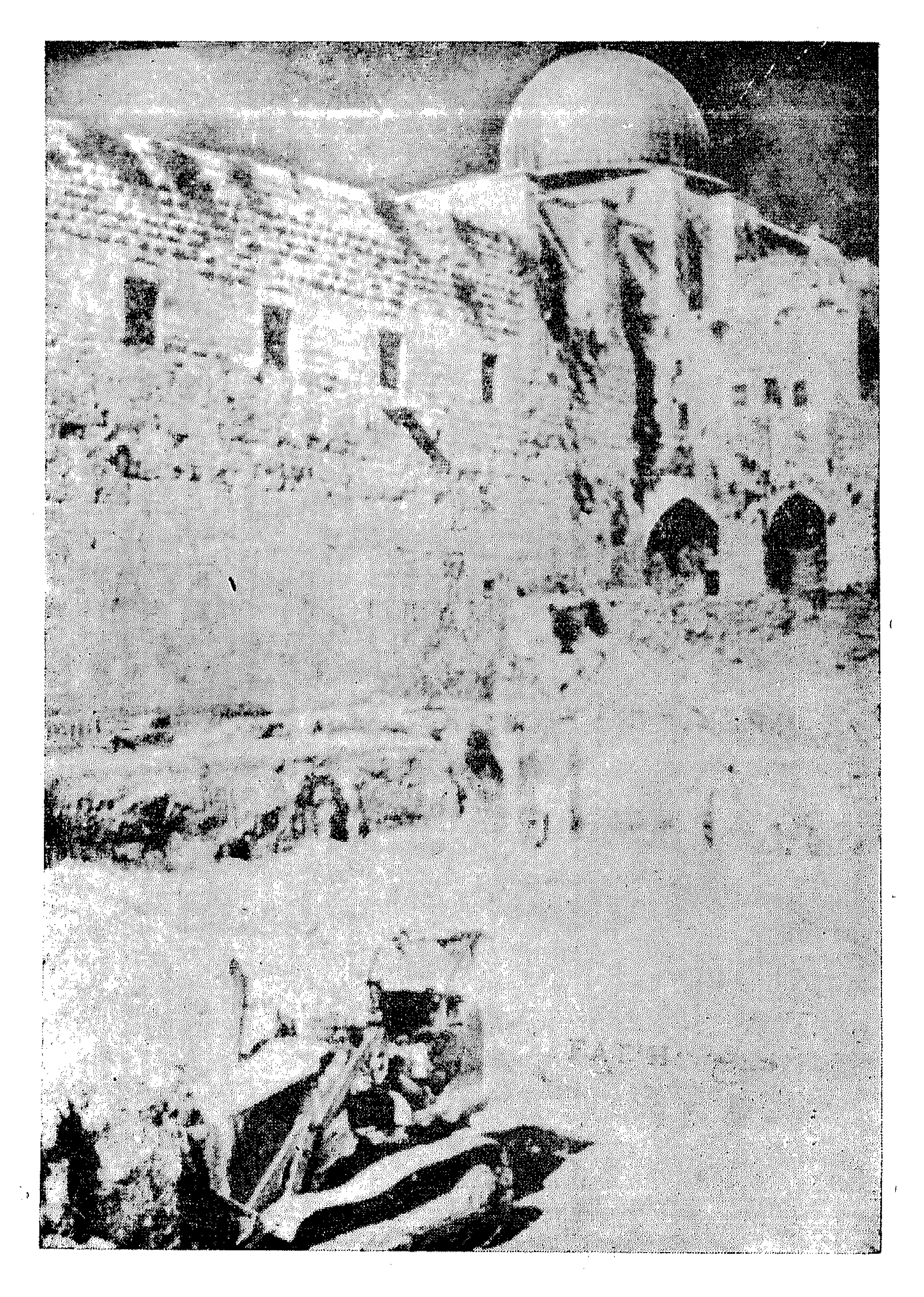
انتهاك المقدسات الاسلامية



انتهـــاك مسرى النبى صلى الله عليـــه وسلم



انتهـــاك حرمة المســجد الاقصى



التخـــــريب البربرى



انتهـــاك حـــرمة المقـدسات الاســلامية



الشاب قاسم وقد شطرته قنابل الصهاينة أثناء عمله المدنى فى محافظة الاسماعيلية



الطفل الصغير ماجد مزقته قنابل الصهاينة أثناء قصف المدارس بمحافظة الاسماعيلية



الممرضة حسنة وقد قضت عليها قنابل الصهاينة



الطفلة آمال الاردنية وقد شوهتها قنابل النابالم المحرمة دوليـا



انقاض الجزء الذى تهدم من مدرسة بحر البقر بصواريخ الفانتوم الامريكية الصنع وقد ظهر فى الصورة عدد من رجال الانقاذ يبحثون عن الضحايا بين الانقاض

المراجع العـــربية

ابراهيم العـــابد :

١ ـــ العنف والسلام ـ منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية ـ بيروت ـ ١٩٦٦ .

ابن خـــادون (عبد الرحمن بن خلدون) :

٢ ـــ المقدمة ـ بيروت ـ ١٩٦٧ .

الأدريسى (الشريف الأدريسى) :

٣ ـــ نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ـ لايدن ـ ١٨٦٦ .

الاصطخرى (ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى) :

٤ ـــ المسالك والممالك ـ القاهرة ـ ١٣٨١ هـ .

بســـام أبو غزالة :

٥ ـــ الجذور الارهابية لحـــزب حيروت الاسرائيلى ـ منشورات مركز الابحاث الفلسطينية ـ بيروت ـ ١٩٦٦ .

حسن مصطفى (العميد الركن) :

٦ ـــ السبيل الى القيادة ـ تأليف مونتكومرى ـ بيروت ـ ١٩٦٩ .

خطاب (اللواء الركن محمود شيت خطاب) :

٧ ـــ الايام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها ـ بيروت ـ ١٩٦٧

٨ ـــ طريق النصر فى معركة الثأر ـ بيروت ـ ١٩٦٦ .

٩ ـــ قادة فتح العراق والجزيرة ـ بيروت ـ ١٩٧٠ .

١٠ـــ الوحدة العسكرية العربية ـ بيروت ـ ١٩٧٠ .

الزمخشرى (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى) :

١١ ــ تفسير الكشاف ــ بولاق ــ ١٣١٩ هـ .

الطــبرى (أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى) :

١٢ ــ تاريخ الامم والملوك ــ القاهرة ــ ١٣٥٨ .

القزوينى (زكريا بن محمد القزوينى) :

١٣ ــ آثار البلاد وأخبار العباد ــ بيروت ــ ١٣٨٠ هـ .

المــاوردى (أبو الحسن على بن حبيب البصرى) :

١٤ ــ الاحكام السلطانية ــ القاهرة ــ ١٣٢٧ هـ .

محمــد فؤاد عبد الباقى :

١٥ ــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ــ القاهرة ــ ١٩٦٤ .

محمــد بن منــكلى :

١٦ ــ الأدلة الرسمية فى التعابى الحربية ــ مخطوط .

الهــرثمى (من قادة المــأمون) :

١٧ ــ مختصر سياسة الحروب ــ تحقيق عبد الرؤوف عون ــ القاهرة ــ ١٩٦٤ .

ياقوت الحمــوى :

١٨ ــ معجم البلدان ــ القاهرة ــ ١٣٢٣ هـ .

المراجع الأجنبية

Begin, Menachem :

19. The Revolt — New York — 1951.

Ben Gurion (David) :

20. The Bibliography of an extra ordinary man — New York 1959.
21. Israel : Years of Challenge — New York 1963.

Bernadotte, Count Folk :

22. To Jerusalem — London 1951.

Bradford, William :

23. Israel Military strategy — Stanford — University 1966.

British Government, Palestine :

24. Statement of information Relating to acts of Violence Cmd. 6878, July 1946.

Burns, General :

25. Between Arab and Israeli — London, 1962.

Cohen, Israel :

26. The Zionist Movement — London 1965.

Eban, Abba :

27. Voice of Israel — New York 1957.
28. War of Peace in the Middle East — New York 1965.

Hertzberg, Athur :

29. The Zionist Idea ; A Historical Analysis and Reader New York 1959.

Hertzel Theodore ;

30. The Jewish state — London 1946.

Harewitz, H. C. :

31. Diplomacy in the Near East; A Documentary Record, 1914 — 1956 — Vol. II — New York 1958.

Hutchinson, Commander E.H.;

32. Violent Truce — New York 1958.

Israel Government :

33. Israel Government yearbook 1951.
34. Israel Government yearbook 1952.
35. Israel Government yearbook 1955.

36. Israel Government yearbook 1959 — 1960.

Jewish Agency for Palestine ;

37. The Jewish Case before the Anglo-American Committee of Inquiry on Plestine — Jerusalem 1947.

Kustler, Arthur :

83. Promise and Fulfillment — London 1949.

Lilienthal, Alfred M;

34. What Price Israel? — Chicago 1953.

Litvinoff, Banet;

40. Ben Gurion of Israel — London 1954.

Menuhin, Moshe :

41. The Decadence of Judaism in our Time — New York 1965.

Meinrtzhagen — Colonel

42. Middle East Diary — London 1959.

Rabinovich, Oscar ;

43. Fifty years of zionism — London 1952.

Von Horn, General Carl;

44. Soldiering for Peace — London 1966.
45. Jewish Observer and Middle East Review — London.
46. May 6 — 1955
47. November 9 — 1956
48. Hgartez, Tel - Aviv, April - 1957.
49. Al-Hamishmar, Tel - Aviv, January 7 — 1966.
50. Haboker, Tel-Aviv, October 1965.
51. Haolem, Tel - Aviv, June, 10, 1966.
52. Jerusalem Post, Jerusalem Israel ;
    October 4, 1954.
    November 5, 1954.
    March 2, 1955.
    April 11, 1962.
    December 14, 1966.
    December 23, 1966.
    December 29, 1966.
53. New York Herald Tribune, December 30, 1966.
54. Times, London.
    August 3, 1951.
    October 3, 1965.
55. New York Times — New York November 1, 1956.
56. Dayan, Mosche — Israel's Border and Security Problems, Foreign Affairs, vol. 33. No. 2, January 1955.
57. Eban, Abba, Visions in the Middle East — Foreign Affairs, Vol. 43, No. 4 — June 1965.

الفهـــــارس

الاعـــلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ح)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(ى)

الاماكن

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ب)

(هـ)

(و)

(ى)

المحتويـــات

الايداع بدار الكتب

١٩٧٠ / ٣٤٩٩

مطابع الأهـرام التجارية